

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال مالك بن خالد الخنصاعي

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدِي قوما وَلَدْتَهُمْ * أَوْ تُحْلِسِيَهُمْ فَإِنَّ الدهرَ خَلَّاسُ^(٢)
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطُنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ^(٣)
قال : يقول : منهم عمرو وعبد مناف وعباس .

يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأُدْمُ وَالْعُفْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ^(٤)
الْعُفْرُ : الطُّبَاءُ يَمْلَوْنَ بَيَاضَهَا حُمْرَةً . وَالْأُدْمُ : ضَرْبٌ أَخْرَمْنَاهَا فِي ظَهْوَرِهَا مَسْكِيَّةً ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعي .
وخناعة بصم المعجزة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل أ د مخصا من نخاعة الأدب ج ٤ ص ٢٢٢
(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجبل للأمام الزجاني ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يا مَيَّ إِن تَفْقِدِي ، الخ . (٣) تحلسمهم بالبناء للمعول : تسليمهم ،
والنحس : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : المجلس الأحذ في نهضة ومخاتلة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكلهم من ولد مدركة بن
إلياس بن مضر . وفي رواية « سبطن عمر عر » بدل « سبطن مكة » . وآبى : من الإباء ، وهو الانتاع . والصيم :
العلم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال : وهي أجود . وسبطن عمر عر : موضع (أ د مخصا
من الخمرية) . (٥) راد اللسان على هذا التمرير للمعفر قولاً : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري
/ « والعفر والعين والآرام والناس » .

ومصره فقال : المعمر : الطيباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطلون السمر الطهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبطونها جذتان مسكيتان أي علامتان .

وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رُثم ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنس أن يعجز الأيَّامَ ذو حيد^(١) * بمشمخ^(٢) به الظَّيَّانُ والآسُ
قال : الخنس هاهنا الوعول، ويمجوز في الأروية ما يمجوز في العنز؛ ويمجوز في الوعل ما يمجوز في التيس ، ويمجوز في البقرة ما يمجوز في الضائنة؛ ويمجوز في النور ما يمجوز في الكبش . والظَّيَّان : ياتمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصر^(٣) * دون السماء له في الجوّ قرناسُ
القرناس ، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أي طريقة باردة في الجبل .
من فوقه أنسر سود وأغربة^(٤) * وتحتّه أعنز كلف وأتياسُ
أنسر سود وأغربة ، يريد أن فوقه سُورا وغربانا محلقة في السماء . وتحتّه : في بعض الجبل أرويات وأتياس من الوُعول ، وهو فوقها في قلته .

(١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : صرب من الرياحين . وأيضاً هو قطع من العسل ، يقع من النحل عمل على الحجارة فيستدلون به أحياناً . وفي السكري « دو حدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير في قوائم الثوراء ملخصاً .
(٢) الأروية بسم الهمة وكسرهما تطلق على الأنثى والدكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهي عم الجبل .

(٣) كذا في الأصل . والذي يستمد من السكري أن الأنبوب طريقة مادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة مـ) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هدية ، وأشد هذا البيت ، وسره فقال : الأنبوب : طريقة مادرة في الجبل . وحصر : بارد .

(٤) رواية شرح الفراءوس (مادة يس) « ودونه » بدل « ونحوه » ركاب : عبر إلى السواد .

حتى أُشِبَّ لها رامٌ بمُحْدَلَةٍ * ذو مِرَّةٍ بدوار الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد عُجِز طائِفُها إلى مؤخرها، ثم عُطِفَ إلى مقدمها، وأنشد قول أبي حنيفة :

منصوبة دُفِعَتْ فلما أَقْبَلْتُ * عَطَفْتُ طوائِفُها على الأَقْيَالِ^(٢)

ذو مِرَّةٍ : ذو عقل . بدوار الصيد أى بمدورة الصيد .

يُدْنِي الحَشِيفَ عليها كي يوارِيها * ونفسه وهو للأطيار لَبَّاسُ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطيار : الأخلاق .

فتار من مَرَقِبٍ عَجَلانٍ مَقْتَحِجاً * ورابه رَيْبَةٌ مِنْهُ وإِيجاسُ^(٤)

يقول : تار من مَرَقِبٍ كان يَرُقُبُ القانص في موضع يُبَصِّرُهُ . رابه، أى رابه صوته . وإيجاس أى حَس .

فقسام في سِيَّتِيها فانحَى فَرَمَى * وسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

في سِيَّتِيها، يقول : قام سَهْمًا . وقوله ؛ فانحَى ، أى تَحَرَّفَ في أحد شِقِّيهِ .^(١:١)
وبَنَاتُ الجَوْفِ : الأفتدة .

(١) قوله : « حتى أُشِبَّ لها » أى أُتِيحَ لها . والمُحْدَلَةُ : القوس ، لأعرجاح سِيَّتِيها . (اللسان)

وقد أورد صاحب شرح القاموس هذا البيت في (مادة رحس) هكذا :

حتى أُتِيحَ له يوما بمُحْدَلَةٍ * ذو مِرَّةٍ بدوار الصيد وحاس

(٢) كذا في الأصل . والذي في اللسان والتاج (مادة طوف) :

ومصونة دعت فلما أدبرت * دعت طوائِفُها على الأَقْيَالِ

قالا : الطوائِفُ من القوس : ما دون السِيبَةِ ، أى ما أعرج من رأسها .

(٣) المرة أيضا : القُوَّةُ نامة في القمل والحسم كما في كتب اللغة . (٤) المرقب والمرقة :

الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . (٥) « قام سَهْمًا » أى هَمَسَ فانما في مرة السهم .

فَرَاغَ عَنْ شَرْنٍ يَعدُو وعَارَضَهُ * عَرَقٌ تَمُجُّ بِهِ الْأَحْشَاءُ قَلَّاسُ^(١)
 أى عن ناحية ، وعَارَضَهُ عَرَقٌ مِنْ صَدْرِهِ عَائِدٌ . أى خَالَفَ ، أَخَذَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً .
 قَلَّاسُ : يُقَاسُ بِالْدَمِ .^(٢)

يَأْمَى لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ مُجْتَرِيٌّ * فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ^(٣)
 حَوْمَةُ الْمَوْتِ : بَعْظُمُهُ . وَرَزَامٌ : يَرْزُمُ عَلَى قَرْنِهِ أَيْ يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ * بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ^(٤)
 هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وَأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ ، لَهُ * صَيْدٌ وَهَسْتَمِيعٌ بِاللَّيْلِ هَجَاسُ^(٥)

(١) يقال : راع الصيد أى ذهب هاها رهاها . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية
 وجانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أى على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جابيه . قال السكري :
 « ويرى عن شر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة النون) فهو عائد ، وأعد
 أيضا : سال فلم يكدرقا . (٣) هذا رجوع إلى تمهيد قوله : « مراعى عن شرن » ، كان الصيد
 حين أصابه الممهم حالف فى شبه أى مال بينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى
 بأنه يمشى على أحد شبيه . (٤) يقاس الدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مترك »
 ومبره فقال . مترك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معطمه . ورزآم فى صوته : إذا برك
 على مريضه رزم . (٦) وهو أيضا الشديد . والحيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة
 (كما فى ياقوت) . والأعراس . فأنه . (السكري) وأجر : جمع حرر ، وهو الصهير من كل شئ . (اللسان)
 أى قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم أدل الرجل على أقرانه إذا أحدهم من فوق ، وكذا الدارى على
 صيده ، وهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : أبس بى . يقال : أحد
 وأحدا . مثل حمل وحملان . له صد أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجنس ، أى يقع
 فى نفسه لذته . (السكري) . و ، رد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ . صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَجَاسُ

ومعنى قوله : « أحدان » بأنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى أس أو علم أو به ذلك
 بأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

الصَّريمة: رَمِيلةٌ فيها شَجَرٌ، وجماعتُها الصَّرائمُ . قال: والهَجَسُ، يقول: يَسْتَمَعُ
وَأَنشَدَنَا عِيسَى بْنُ عَمْرِو:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيهِ مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتُ الشُّدْقَيْنِ هِرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ ، أَيْ قُوَيْتَ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتَدَكِّي بِهِ . وَالْبَدِيَّةُ، يَقُولُ: هُوَ
ذُو مُبَادَهَةٍ أَيْ مَعَاجِلَةٍ . صَعْبُ الْبَدِيَّةِ ، أَيْ مُبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ . هِرْمَاسُ
أَيْ سُدَيْدٌ . « وَيُرَوَّى : زِيْرَاسُ ، أَيْ حَدِيدٌ شَمَهُمُ الْقَلْبُ » وَيُقَالُ : ذُو جُرَاةٍ .
وَيُرَوَّى : جَسَّاسٌ .^(١١)

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنِ الْأَغَرِّ — وَكَانَ أَخَذَ خُيَّيْبَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ أَسَافٍ :
فَقِيَّ مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قُفَّاحٍ^(١٢)
قال أبو سَمَيْدٍ : « مَا » زَائِدَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ « مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ » يَنْصِبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا قِيَّ ابْنَ الْأَغَرِّ . وَقَوْلُهُ ، شَهْرِي قُفَّاحٍ ، هُوَ مِنْ مُقَاغَحَةٍ
الْإِبِلُ فِي الشِّتَاءِ ، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَعَدَّ قَامَحَتْ ، تَرَفُّعُ رُءُوسِهَا .
قال ابنُ إِسْحَاقَ : أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ « وَهَقَّ مِثْلُ الْقَاصِيَاتِ الْقُمَّجِ » .^(١٣)

- (١) كذا وردت هـ المارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل وشرح السكري . ولم نجد البراس
بمعنى الحديد الذرم العلف فيما لدينا . من المظان . والذي وجدناه أن البراس هو السنان العريض ، والمصباح .
ويلاحظ لنا أن قول الشاعر . « حديد شهم العلف » رجوع لفسير قوله قبل « هرماس » . (٢) جساس
بحسب الأرض أي يطويها . هذا قول أبي سعيد السكري كما في شرح القاموس مادة « جسس » .
(٣) شهر قفاح : شهران في قلب الشتاء : كانون الأول وكانون الآخر ، هكذا يسميها أهل العم .
(٤) الذي في كتاب (الإحصاف في مسائل الخلاف ص ٣٥ طبع لندن) في كلامه على هذا البيت .
« تقديره أن الأغرقي ما إذا شرب » . (٥) المقاصات : الزاعات ووسمها بمسمة عن الماء .
وقيل : إنها الزافعة ووسمها بمنمة عن الشرب قبل أن تروى .

(١١)
أَقْبُ الْكَشْحُ خَفَاقُ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّبَّاحِ
أَقْبُ: تَحْيِصُ . خَفَاقُ حَشَاهُ، أَيْ لَيْسَ بَبِطْنٍ، تَخْفُقُ حَشَاهُ كَمَا يَخْفُقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ.

(١٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ
صَبَّاحٌ: يَقُولُ: يَصْبِيحُ النَّاسُ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ.. وَالْمَنِيحَةُ: أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبِلِهِ، فَيَشْرَبَ أَلْبَانَهَا، وَيَتَفَعَّ بِأَوْبَارِهَا، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبَّاحَةُ: قَيْصُ الصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ، وَسَلَفٌ: رَقِيقٌ .

(١٣)
وَحَزَّالٌ لَمَسُولَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرَعَ الْمُرَاجَ
قَرَعَ الْمُرَاجَ، يَقُولُ: يَقَرَعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِجُ إِبِلُهُ .

(١) الكشْحُ: ما بين الحاصرة إلى الصلح الحلف، وهو من لدن السرة إلى المن (اللسان) وفي السكرى
أن الكشْحَ مقطع الأصلاَح مما يلي الحاصرة إلى الجس . وحفاق، لأنه قليل اللحم . واللبَّاحُ:
المنادى .

(٢) رواية اللسان: . وساح ومناح . ومعط . وفي السكرى «وصباح» الخ ومسرهُ فقال: صباح: يسقى
الصبح . ويقال: يعبر في الصباح . والمنيحة: الأصل فيها أن يعطى إبلاً وعملاً ينفق بها سنة ثم يردّها،
وكثير ذلك حتى صارَت العطية منيحة . والمدارح: حيث سرح الإبل ترعى فيها . والسباح: قص من
جلد تجعل للصبيان، والواحد سبحة، وهي جبة من آدم تصير على عين الدابة ووجهها لتدفعه من الردء
وتتروبه الجارية .

(٣) في اللسان أنه يقال: عززت الالف من باب كنت إذا قل لها .

(٤) في رواية «رجال» ما لجيم وهو عماء (السكرى) .

✱ ✱

وقال يردّ على مالك بن عوف النضري

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ
يقول : إنما الغزو بيننا ثلاث لَيَالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :
ولا ينصب أحدٌ « غير » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنٍ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا * بَقْرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنٌ مُحْمَرٌ
مَتَى تَنْزِعُوا ، أى متى تخرجوا ، يقال : نَزَعَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَالْمُحْمَرُ وَالْكُودُنُ
واحد ، وهو الهجين من الدواب .

فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا تُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ
بَقْحِمِكَ أَيْ بَقْرِيكَ ؛ وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسْنُ . يُعْقِرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .
« قُلْتُ لَهُ ، بِقَوْمِكَ » قَالَ : لَا .

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكْشَفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ
فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَيْ لَا يَسْتَنْدِ وَعِيدُكَ . تَكْشَفَتْ : لَفَحَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :
الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ؛ وَالْمُذَكِّرُ . [التي] تَجِيءُ بِالذِّكَاةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إنكم مسصعمون بالمسة لنا ، لا تبتدون أمام قوتنا ، وانصأروا عليكم لاجتماعه وانع في وقت
يسر حدا . (٢) العرس المحمر : اللبم الذي يشبه الحمار في جريه من بطة . والكودون : الردون
الهجين ، وقيل : هو النمل . (٣) القحيم : الكبير من الإبل والبأس وغيرهم (السكى) وفي اللسان
أنه يقال : ابغى خادما لا يكون غيا فابيا ، ولا صعبا صريعا . (٤) الصير في قوله : « قُلْتُ لَهُ »
عائد على منشد هذا البيت للشارح . (٥) الصرماء من الإبل : التي لا أحلاف لها . ومذكر : تلد
الدكور ، وهو مكروه في الإبل . يقول : هذه حرب تأتي بما يكرهه الناس (السكى ، احصا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابٍ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ
الحجاب : ما أرتفع من الحرة ^(١) حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به
ثأر في رأسه قد وقَرته .



وقال أيضا

فِدَى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيساً منهم غير عَوِقٍ ^(٢)
أَبَانَا بِيَوْمِ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةً عُمَاظٍ بَانْخَلِيطِ الْمَفْرِقِ ^(٣)
قال : يقول : كان يومُ العرجِ علينا ، فأبانا به يوماً بمثله ، يقول : جزيناهم ^(٤)
حين لقيناهم بمِكاظ .

فَقَتَلِي بِقَتْلِهِمْ وَسَيِّئًا بِسَيِّئِهِمْ * ومالاً بمالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفْرِقِ
العاهن : الحاضر ، قال أبو سعيد : ولم أسمع له بفعل . ^(٥)

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌّ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يَذْكُرُهَا الشَّجْوُ تَشَهَّقِ ^(٦)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخزات كلها احترقت بالمار .

(٢) غير عَوِقٍ : لا تحاسمه الأور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوِقٌ ، تماثفه الأور عن حاجته .

(٣) أَمَانًا . كَذَا ، يقال : أَمَاتَ هَذَا هَذَا : قتلته به (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، ويسب إليه العرجي الشاعر المعروف . (ياقوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وصده الازب ، وهو المتجنى (السكري) .

(٥) يبرح : أي لا يرح . وفي السكري ، « يبرح » أي لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرِّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هاهنا الزَّوجُ فيما نَرَى ، والحَقْوُ في موضع آخر : الإِزار .

✱ ✱

وقال أيضا

لِلْإِدِكِ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدِهِمُ * إِسَايَةَ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثِبُ^(٢)
كذا أَنشدني «لِلْإِدِكِ» ، قال لي : هم الصَّغار ، وَيُرْوَى «لِإِدِكِ» . تَزْدِهِمُ ، يقول :
لَا يُخْفِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وهي حَلَبَةٌ
وَحَلَاثِبٌ»^(٣) .

طَرَحْتُ بِذِي الْجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقُرْبَتِي * وَقَدْ أَلْبُوا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٤)
الصُّفْن : واحد ، وجماعته أَصْفَانٌ وَصُفْنُونَ ، والصُّفْن : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ^(٥)
يُشْتَارُ فِيهِ الْعَسَلُ ، قال أبو سعيد : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقُرْبَتَهُ لِيَحْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَي قَلَّ مَكَانُ أَسْرُبٍ فِيهِ .

(١) وبكسر الحاء أيضا ، وجمعه «حق» تكسر الحاء وصحها مع تشديد الياء .

(٢) في رواية . «أولئك أصحابي» وفي رواية «بؤذ أصحابي» . وساية : زاد . وتزددهم .

تستدخمهم . (٣) في رواية «دنت عليا» (معهم بإقوت) .

(٤) الحلاثب : الجماعات (السكوى) . وفي اللسان : الحلة الدفعة من الحل في الرذاذ خاصة ، والجمع

حلاثب على غير قياس ، ومنه «لست قليلا بالحق الحلاثب» ، أي الجماعات .

(٥) في السكوى : «صفي» . . مكان «صفي» والسن : قدح صدير يخلب فيه . وقال في لسان العرب .

السن ، القدح العظيم : واستشهد بهذا البيت . (٦) رواية شرح القماموس (أداة سن) «اندهاب»

بدل «المارب» . (٧) الزنجيل : معزب ، وأصله بالمارسية من يلة (اللسان) .

وكنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنَى فُرُوطَةً * وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(٢)

يقول : إذا كنت في الوعث أفترطته فمرت مرًا سريعًا ، وإذا أتيت حاليًا له رِيُودٌ وَثِيَّةٌ ، والحاليق : المُشْرِيف من الجبال ، فُرُوطَةٌ : تَقَدُّمٌ .

فَمَازَلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رَأَى قَوْمًا يَطْلُبُونَهُ ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ فِي مِثْلِ الْوَابِلِ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قَالَ : هِيَ تَسَايَا ذَاتَ عِرْقٍ ، وَكُلُّ طَرِيقٍ فِي جَبَلٍ أَوْ غَلْظٍ فَهُوَ مَنَقَبٌ .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا * بَارِضٌ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدْ آيَسَ الصَّيْفُ حَاطِبُ^(٣)

جَوَارِ الْبَيْدِ : مَا جَاوَرَ ، وَهُوَ الْجَوَار ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ . قَوْلُهُ : مُعْرِضًا يَقُولُ : لَا أَبَالِي مَا وَطِئْتُ ، أَكْثَرُ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا آيَسَ الْقَيْظُ مِنَ الْخَطْبِ .
غَيْسَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤)
عِيَالٌ : شَجَرٌ . وَأَنْشَامٌ : جَمْعُ نَشْمٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ آخَرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَرَقِبَةُ : مَوْضِعُ الْخُفَافَةِ . وَمَرَقِبَةٌ : جَمْعُهُ مَرَاقِبٌ .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسبح فيه الرجل . (٢) الريود : جمع ريء ، وهو حرف يندرس الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكاتب «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جور . وجور كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا :
غياراً وإنشاماً وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب
وشرحه فقال : غيار : ياقى القور . وإنشام : يصعد في الجبل يستقل الشمس . وروى فيه أيضا : «عِيَالٌ وإنشامٌ» بكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غيَالٌ : آجَامٌ . وإنشَامٌ : ياقى الشام . وذل الطريق : سهلها . والمراهب : الخفافات (اهـ، انحصا) .

(١) وَيَمْتُمْتُ قَاعَ الْمُسْتَجِيرَةِ لِأَتْنِي * بَأَنْ يَنْسَلَحُوا آخِرَ اللَّيْلِ أَرْبُ
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَنْسَلَحُوا : يَنْسَابُوا ، يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ أَنْفَلْتَنَا . يقول : فلي حاجة أنا في أن أنجو
ويَنْسَلَحُوا . وَالْإَرْبُ : الحاجة .

(٢) جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتْنَحِي * شَمَارِيحَ شُئْمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ
الْخَبَائِبُ : الطرائق . جَوَارَ : موضعُ المجاورة ، يريد شَمَارِيحَ شُئْمَا بين طرائق
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَر . أَتْنَحِي : اعْتَمِد . وَالشَّامَرِيحُ : رؤسُ الجبال العِلا
المُشْرِفَةِ ، والواحد شَمْرَاخ .

(٣) فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنْ أَرَجَالُ كَيْثَانِكُمْ * خُدِعْنَا وَنَجْتُنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نحن رجالٌ خُدِعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجْتُنَا الْمَنَى ، أي الْقَدَرُ .
وَالْعَوَاقِبُ ، أي كَانَ عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يَقُولُ : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجْمِ حِسَابِنَا * كَذَلِكَ إِنْ الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَجِيرَةِ : الدلة . يَنْسَلَحُوا : يلزم بعضهم بعضاً في إغلاقهم . وَأَرْبُ : أي طالع
حريص . اهـ ملخصاً من السكري . (٢) في السكري : « جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتْنَحِي » ،
وشرحه فقال : جَوَارَ ومحاذ وسط . وشَطِيطَاتٍ : رؤس الجبال . وَبَيْدَاءَ : موضع . وَأَتْنَحِي : اعتمد .
(٣) ضبط السكري قوله : « خُدِعْنَا » بالياء للماعل . وصحط قوله : « الْمَنَى » بضم الميم ،
وشرح البيت فقال : محتنا المنى ، أي مبتناكم وخدعناكم . وَالْعَوَاقِبُ : أي قبة من عيشة . يقول :
فلا تجزعوا مما أصابكم منا فإننا قد أصبنا منكم . (٤) في السكري « كَمَعَجَزِكُمْ » بصم الميم وفتح الجيم .
وشرح البيت فقال : كَمَعَجَزِكُمْ ، أي كاعجازكم إياكم . وَحِسَابِنَا ، أي كثرنا . يقول : كما علمتموها غلبناكم .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لمذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غَرْبَانَ غَيْلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُلْتَفٍ . وَالشُّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ
مِنْ كَثَرَتِهَا غَرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالٌ
عَصَائِبُ ، أى جَمَاعَاتُ .

(١)
وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شُعْبٍ رَقِيبُهُمْ * وَهَلْ تُوحِشُنْ مِنْ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبُ
يقول : لَا تَحْلُوا الْمَرَاقِبَ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

وقال يذكر الواقعة

(١٢)

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَلُحَ الشَّوَاغِينَ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ

(١) رواية السرى : « فَمَاتَ لَهُمْ » مكان « رَكَانَ لَهُمْ » وبه أيضا « فِي رَأْسِ شُعْبٍ » مكان
« فِي رَأْسِ شُعْبٍ » . (٢) فِي شَرْحِ الْعَاوِسِ « أَدَاةٌ عَدَا » : الْعَدِيَّ كَفَتْ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ لِمَعَةٍ
مَذِيلٌ يَمْدُونَ لِقَاتَالٍ وَمَحْوَةٌ . وَقَدْ شَرَحَ السَّرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : عَدِيَّ الْقَوْمِ : حَامِلَتُهُمُ الَّذِينَ يَمْدُونَ
عَلَى أَرْحَالِهِمْ . وَالشَّوَاغِيَةُ : مَذِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي ، وَهِيَ شُعَابٌ وَطَرٌّ تَكُونُ بِحُورَةٍ فِي الْجَبَلِ تَسْمَعُ
أَحَابَا وَتَصْبِقُ أَحْبَابًا ، وَاحِدُهَا شُعْبٌ ، وَيَسَابِغُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ خَزَمُوا وَتَعَلَّقُوا نِيَابَهُمْ بِهَا فَيَتَرَكُوهَا . قَالَ :
لَا رَأْيَ أَحَدِهِمْ يَمُرُّ الشَّجَرَ فَيَمْسُقُهُ فَيَأْخُذُ نَوْبَهُ (أهـ الحصة) .
(٣) الطَّلَحُ : شَجَرَةٌ حَمَازِيَّةٌ جَسَاتُهَا كَحَمَازَةِ الْحَرَّةِ ، وَلَهَا شَوْكٌ أَجْنٌ ، وَمِنْهَا بَنَاتُهَا طَلُوحٌ الْأُرْدِيَّةُ ،
وَهِيَ أَكْثَرُ الْعَصَاءِ شَوْكًا وَأَصْلُهَا عَوْدًا وَأَجُودُهَا صَمْدًا ، وَهِيَ الْمَعْرُوفُ بِشَجَرِ أُمِّ عِيْلَانَ (اللسان) .
(٤) الطَّرْفَاءُ : جَمَاعَةُ الطَّرْفَةِ ، وَالطَّرْفَةُ شَجَرَةٌ مَرْوُفَةٌ ، وَمِنْهَا سَمِيَّ طَرْفَةٍ مِنَ الْعِدَدِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ .
(٥) السَّلْمُ مَمْتَحَنِينَ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَاءِ ، وَهُوَ سَابِغُ الْعِيدَانِ طَوْلًا شَبَّ الْقَعْمِ ، وَابِسٌ لَهُ خَشَبٌ وَإِنْ
عُظِمَ ، وَلَهُ شَوْكٌ دَقَاقٌ طَوَالُ حَاذٍ إِذَا أَصَابَ رِجْلَ الْإِنْسَانِ ، وَالسَّلْمُ رُبَّةٌ صَدْرَاءُ بِهَا حَبَّةٌ خَضْرَاءُ طَيِّبَةُ
الرَّيْحِ ، وَمِنْهَا شَيْءٌ مِنَ مَرَارَةٍ ، وَتَجِدُ بِهَا الظُّلْمَاءُ وَجِدًا شَدِيدًا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، بفعل الطلح والطرشاء يمشقهم وهم يعدون
في الشجر، يهربون منهزمين، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرفت الزوراء يودى * على بوشك رجع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقي قرق لحسب أن السيف بسّل عليه .

كفّت أوبى لا ألوى على أحد * إني شئت الفتى كالبكر يختطم^(٢)
شئت ، أى أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا قزع قام كما يقوم البكر
وصيره بكراً لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلاً رفسه .

قلت من يتفقوه تبك حته^(٣) * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا^(٤)
حته : امرأته . يجع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون
وهو بمنزلة الكلب ، إذا فرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وجل . (مَسْكِينًا وَيتِيمًا وَأَسِيرًا) قال : ما كان
أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحيد الأعمى المهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان المهذلين ، طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألوى على أحد ، أى لا أؤذي ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كفّت :
شمزت . ألبى : أرجع وأعطى . شئت : أبغضت . يختطم : يدل ويؤسر . قال : صممت نياي
ومصيت أعدوا لألوى على أحد اه .

(٣) يتفقوه . بطهروا به ، ومنه قوله تعالى في سورة النجاة : « إن يتفقوهكم يكرهوا لكم أعداء » .

(٤) حة الرجل وطاه ورده وجاربه رحاله وعمره وقبيلته وروحه وحليته وامرأته كله معاً واحد .

والله ما هِفْلَةٌ حَصَاءُ عَنْ لَهَا * جَوْنُ السَّارَةِ هَزَفٌ لِحْمُهَا زَيْمٌ^(١)
 هِفْلَةٌ : نَعَامَةٌ . وَالَّذِ كَرِهَقْل . حَصَاءُ : قَدْ تَحَاتَّ عَنْهَا الرَّيْشُ ، وَذَلِكَ مِنْ
 كِبَرِهَا ، فَهُوَ أَشَدُّ لَهَا ، وَأَنْشَدْنَا « مُعْطَ الْخُلُوقِ عَنْ عُضْرِضِ » : أَيْ يُبَارِيهَا ذَكَرَ
 فِي الْعَدُوِّ . وَالْهَزَفُ وَالْهَجَفُ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْخَافِ . وَقَوْلُهُ : لِحْمُهَا زَيْمٌ ، أَيْ
 قَطَعَ عَلَى رِءُوسِ الْعِظَامِ ، يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَذْمُومَةٍ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَهَا .

كَانَتْ بَأُودِيَةٍ تَحِلُّ بِجَادِ لَهَا * مِنْ الرَّبِيعِ نِجَاءٌ نَبَتْهُ دَيْمٌ^(٢)
 قَالَ : يَرِيدُ أَصَابَهَا نِجَاءً مِنَ الْمَطَرِ ، وَنَبَتْهُ أَيْضًا : دَيْمٌ مِنَ الْمَطَرِ ، يَقُولُ :
 كَانَتْ بَأُودِيَةٍ غُبْرُ فَهِيَ بُصْرٌ ، ثُمَّ جَادَ لَهَا بَنَتْ مَا تَأْكُلُ ، وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا .^(٣)

فَهِيَ شُنُونٌ قَدْ أَبْتَلَتْ مَسَارِبَهَا * غَيْرُ السَّحُوفِ وَلَكِنْ عَظُمُهَا زَيْمٌ^(٤)

(١) لِحْمُهَا زَيْمٌ : مُعْضَلٌ مُتَفَرِّقٌ لَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ فِي مَكَانٍ فَيَبْدُو (اللسان) ، وَفِي السَّكْرِ « تَالَهُ » مَكَانٌ
 « وَاقَهُ » وَهَجَفَ لَهَا « مَكَانٌ » هَزَفَ لِحْمُهَا « وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْحَقْلَةُ : أَشَى الظِّلْمِ . وَالْحَصَاءُ :
 الَّتِي لَا رَيْشَ عَلَى رَأْسِهَا . وَهَجَفَ . وَضَمَّ . وَرَوَى « هَزَفَ » وَهُوَ أَجْرُودُ الرُّوَايَةِ . وَالْهَزَفُ :
 الْخَفِيفُ . رَمَ : مُنْقَطِعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَذَلِكَ اقْتِرَافُ لَهَا رِصَالَتَهُ . وَعَنْ . اعْرَضَ . وَجَوْنُ السَّارَةِ
 بِمَعْنَى طَائِفَةٍ (أَهْلُهَا) .

(٢) يَارِيهَا ذَكَرَ فِي الْعَدُوِّ : سَمِعَ لَعْلَهُ فِي الْبَيْتِ « عَنْ لَهَا » * جَوْنُ السَّارَةِ « . كَأَنَّهُ يَقُولُ :
 اعْتَرَبَهَا هَذَا الظِّلْمُ . مَا نَفَعَهَا فِي عَدُوِّهَا .

(٣) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْآيَةَ فَقَالَ . وَادَّ مَحَلَّ وَأُودِيَةٍ مَحَلَّ سَوَاءٌ . وَنَحَاءٌ : جَمْعُ مَجْرٍ ، وَهُوَ السَّحَابُ .
 وَدَيْمٌ : أَوَّلًا . تَدْرُمُ أَيَّامًا ، أَيْ بَيْنَ كُلِّ تَتْنَتَيْنِ دَيْمَةٌ ، وَهُوَ الْمَطَرُ الَّذِي يَدُومُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ .

(٤) فِي السَّكْرِ « لِحْمُهَا » بَدَلُ « عَظْمُهَا » وَفَسَّرَ ذَلِكَ : مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ نَظْمِهَا . يَقُولُ :
 هَذَا أَحَدُ الشَّعْرِ فِيهَا . وَشُنُونٌ : بَيْنَ السَّيِّئِ وَالْمَهْرُولِ . وَالسَّحُوفُ الَّتِي يَقْشَرُ عَنْ نَتْنِهَا الشَّعْرُ . يَقُولُ :
 اسْتَدَّ فِيهَا السَّيِّئُ وَلَيْسَتْ بِالسَّحُوفِ . وَرَمَى . مِمَّنْ . وَيُقَالُ : مَسَارِبُهَا مَحَارِيِ الشَّعْرِ فِيهَا .
 وَفِي الْأَصْلِ . « عَرَّ » ، بِالْأَوَّلِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا فَطَعَةً تُقَمُّ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَتْ مَسَارِبُهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَّمَهَا زَيْهَمٌ ، أَيْ فِيهِ تُخْ . وَالشَّنُونُ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةٍ * لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّيْمُ^(١)
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَقِمُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّيْمُ
هَجَاهُمْ وَعَيْرُهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَتْ لِمَتُّهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلٌ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بَنِي مَالِكٍ . وَطَفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

✱

غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي الْحَيَّانِ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) وَلَمْ يَشْهَدْ^(٢)

فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخَزْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مُنَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخَزْعُ . وَالْخَزْعُ الَّذِي يُنْظَمُ يُقَالُ لَهُ :
الْخَزْعُ . وَالْمُأَصَّعَةُ : الْمُتَأَشَّقَّةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجُلُ : الرَّحَالَةُ .

(١) « نِلا » وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَحْرُورًا بِإِضَافَةٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَدْبَلَتْ وَصَحَّتْ بِدَايَا * لَهَا الْإِدْلَاجُ إِيْلَةً لَا هَجُوعَ

وَقَوْلُ رُؤُوسَةٍ : « لَقَدْ عَرِيتُ حِينَ لَا اعْتِرَافَ » . وَالْيَتِيَّةُ كَهَذِهِ : الْعَقْرَةُ ، مِنْ رَوَى بَنِي نِيَّةٍ : إِذَا قَتَرُوا ،

(٢) قَدِمَ السَّكْرَى لِهَدْمِ الْفَصِيدَةِ بِمَا بَصَحَ : قَالَ بَصْرَانٌ وَالْأَصْحَمِيُّ : غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي

الْحَيَّانِ بِأَسْهَلِ دِي دُورَانَ ، فَامْتَنَعَتْ مِنْهُمْ سِرَاحِيَانٌ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ ، وَرَوَاهَا أَمِنْ حَبِيبٍ
لِخَذِيذَةِ بْنِ أَسَدٍ « فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ » الْح .

(٣) الْمُحَامَصَةُ : الْمُحَامَلَةُ بِالسُّبُوفِ .

ولما رأوا نَقَرِي تَسِيلُ إِكَاْمُهَا * بَارَعَنَ جَرَارٍ وَحَامِلَةً غُلِبَ^(٢)

نَقَرَى : موضعٌ بَعَيْنُهُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « بِالْجَزْعِ مِنْ نَقَرَى نَجَاءٌ خَرِيفٌ » .^(٣)

وقوله : تَسِيلُ إِكَاْمُهَا ، هذا مثلٌ ، يقول : سَالَ الْوَادِي بِهِمْ ، يريد الكثرة .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لِحَيَّانَ مَا صَبَعُوا * عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُنْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٤)

الْمُصَاعِبَةُ : الْمَشَاعَةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلُ ذِي رِيْدٍ عَضِبِ^(٥)

الْخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرِيْدُ : آتَارُ سَوْدٍ . وَالْعَضِبُ : الْفَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بِذَاتِ الْأَطْيِ خُشْبٌ يُجْرُ إِلَى خُشْبِ

ذَرَّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصْرَعَةٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

كَأَنَّ قَتَلَاهُمْ بِحَيْثُ تَرْتَمِي * تَكْشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحَرِّقِيمَ^(٦)

(١) نَقَرَى (بالتحريك) : موضعٌ ، وإِذَا سَكَنَ الْقَافَ لِلشَّعْرِ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « وَحَامِلَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِلَةٌ » فَعَالٌ : هُمُ الْقَوْمُ يَجْرُونَ .

وَالْمَاءُ الْعَاطِلُ الْأَعْمَى . (٣) هَذَا شَرْحُ بَيْتٍ لَعَنَ بِهِ الْبَاعِدُ الْخُرَاعِي فَالَهُ فِي يَوْمٍ حَشَّاشٌ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَانُوا سَالِحِينَ » وَهِيَ يَأْفُوتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : أَيْ كَانُوا بِأَلْهَمٍ ، طَارَ الْخُرَيْفُ ، وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَيَّامَنَا تَجَمُّعَ هَذَا الْبَيْتِ أَطْرَافًا فِي الْحِجْرِ الرَّابِعِ صَفْحَةَ ٨٠٤ ، ٨٠٥ طَبْعُ أُرْدَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرِي

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَنَادَوْا وَتَرَادَوْا هَذَا الْوَادِي . « صَبَعُوا » صَارُوا . شَرُّوا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بَعْضُ الْحَاوِي) وَالْخَفِيفُ هُوَ وَاحِدٌ . وَرَبْدُ (تَسْمِ الْوَادِي وَفَتْحُ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ؛ وَعَنِ أَيْ عَمَرُوهُ أَنْهُ يَرِيدُ بِالرَّبْدِ

فَرْدُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ حَوْضُهُ . وَأُورِدَ السَّكْرِي هَذَا الْبَيْتَ بَيِّنًا أَنْهُ يَرِيدُ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا بَعْضُهُ :

أَتَاوَاهُمُ حَيْلًا رَارًا ، أَلْقَا * وَحِيلًا حَنُوحًا وَتَدَارُصًا بِالرَّك

(٦) الْمُحَرِّقِيمُ : الْمَنْعُوعُ هَهُنَا إِلَى بَعْضٍ .

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أَرْغَبَ السَّقْبِ^(١)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ: أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ ثُودٌ، وَأَنْشَدَنَا الْهَذَلِيُّ:
 وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُتِّقَتْ * مُهْجُ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرَّلَفٍ^(٢)
 وَأَنْشَدَنَا لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةٍ:
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصُ * بِشِخْنَتِهِ لَمْ يُسْتَأَبَّ وَسَلِيبُ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه:

كَأَنَّ بَذَى دُرَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاعِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكري أيضا:

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَامُ * إِلَى طَرْفِ إلخ

وشرحه فقال: أَيْ هَلَكُوا بِالْقَتْلِ كَمَا هَلَكْتَ ثُودٌ حِينَ رَغَا سَقْبُ النَّبَاةِ فَهَمْدُوا، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قَتَلُوا. "وَذُرْدَتَانِ" لَمْ نَجِدْهُمَا بَيْنَ أَيْدِيَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ وَالْبِلَادِ. وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ دَا دُرَّانَ وَادِ يَأْتِي مِنْ تَمْثِيلِ وَذُرَّةٍ، وَبِهِ بُرْهَانٌ يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا رَجَبَةٌ وَالْأُخْرَى سَكُوبَةٌ، وَهِيَ الْخِزَاعَةُ. وَالْمِقْرَاءُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَأَسْوَدَ الْعَيْنِ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَمْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

فَوَضَّحَ فَا لِمِقْرَاءٍ لَمْ يَعَفْ رَسْمُهَا * لَمَّا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي، انظره وشرحه في صفحتي ١٠٨، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية.

*
*
وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

ألا أبغوا جُلَّ السَّواري وجابراً * وأبلغ بني ذى السهم عنا ويعمراً

سارية : من نفاعة بن الدليل . قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية
الجبَل . فيقول : أبلغ جُلَّ أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السهم » ، قال
أبو سعيد : اظنهم من عَجَز هَوَازِن . ويعمر : من بني لَيْث .

وقولا لهم عني مقالة شاعري * ألم بقول لم يُحاول ليعمرا
يقول : قلتُ هذا القول ولم أحاول أتى أقول باطلا ، إنما قلتُ حقا ليعمرا به .
هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا نقدر ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن
يقول الحق .

لعلكم يا قتلتكم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمرا

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيسا وسالميا بنى
عامر بن عريب الكنايين ، وقتل سالم جندبا اختفا ضربتين ويرد حذيفة على البريق بن عباس
ابن خويلد الجباني قوله :

أقد لايت حين ذهبت تبني * بحزم نابع يوما أمارا

أمار : أسأل الدماء . فقال حذيفة يجيبه : « ألا أبلغا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السكري فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السكري فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني نفاعة بن كنانة .

(٤) في السكري : « لم بقول » .

قال : يقول : لما قتلتم ذكركم الذحول . قوله : من تعمرا أى من ينسب إلى يعمر ، وأنشد ^(١) :

* وقيس غيلان ومن تقيسا *

أى هو منهم بنسب .

ألم تقتلوا الحرجين إذ أعورا لكم * يمران فى الأيدى اللحاء المضفرا ^(٢)
الحرجان ، قال : شبههما من بياضهما بودعتين ، يقول : قتلوهما وهما فى حرمة قد أخذنا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ويكون أيضا الحرجان رجلين يقال لهما : الحرجان . ويروى عورا لكم أى بدت لكم عورتكما .

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه ليحذرا ^(٣)
لم تنذروه ليحذرا ، يقول : سكتوا عنه حتى قتل .

(١) فى شرح القاموس (مادة عمر) مانعه : ويروى عمرو بن الحارث قبيلة ؛ وقد تعمر : اتسبب إليه ، ربه فسر قول حذيفة بن أنس الهذلي « لعلكم لما قتلتم » الخ .

(٢) الحرجان : رجلان كان أحدهما يقال له حرج . أعورا لكم ، أى بدت لكم عورتكما . ويقال أعور الرجل إذا أمكتك منه الفرة والعورة . وقوله « يمران » أى يقتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة ، كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة فى عنقه ويديه يأمن بذلك ، فميرهم هذا يقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلين فى بياضهما ببياض الودعة . ويقال : أعور الرجل إذا انهزم (السرى ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط قوله « يمران » (يفتح الباء وضم الميم) وشرحه فقال : إنما عني بالحرجين رجلين أبيضين كالودعة ، فإما أن يكون البياض لونهما ، وإما أن يكون كنى بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر الكعبة ليتخفرا بذلك . والمضفر : المتقول كالضفيرة . (٣) رواية السرى .

وأربد يوم الزرع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه فيحذرا

وشرحه فقال : أربد بن فيس ، هو أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريد واذكروا أربد لما أتاكم . وفى رواية « الزرع » ، مكان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لِمَا رَأَيْتُهَا * تَنْوُّ^(١) عَلَى صَغُوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يقول : كنتُ أسْتُرُّهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَتِلْ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسُ بْنُ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَثْرِي وَكَانَ مُجَمَّرَا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَثْرِي ، يقول : وَثْرًا كَانَ مُغَطًى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
كَشَفْتُهُ ، وَالْوَثْرُ : الدُّخْلُ ، وَالذَّلْحَلُ : الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَلَحْنٌ بَحْرُنَا نَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا * بَحْرُنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ أَصْحَرَا^(٣)
يقول : لَمْ يَفْزَعْ لِقَاتِلُهُ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَهُ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَحْرُنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ صَادِرًا * تَرَوِّحَ^(٤) عَنْ رَمٍّ وَأُشْبِعَ غَضُورَا^(٥)
رَمٍّ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .

(١) تنو : نهض . يقول : حاربتهم على صغو : على ميل ، يقال : صغو فلان مع فلان أى ميله .
قال : ويرى « على صغو » والضو : الجانب . والأصعر : الذى فيه ميل (السكرى ملخصاً) .
(٢) ذكر السكرى فى تفسير قوله : « بحرا » ما نصه : أى وكان وترى مغطى أستره أن يعرفه أحد
فيعرفى به ، فكشفتها لما أدركت بئارى ، أى كنت كالرجل المقتنع من الحياء حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :
نعمروا أنيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحازه ، والصخرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
لحاء الغضاء ، وكل شجر له شوك فهو غضاء . ملخصاً من السكرى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجوازى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت والذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الهذلى هذا .
(٥) قال فى السكرى : رم : وضع . وغصور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
« ترؤح عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئاً بعد ثوب . والغضور : شجر يشبه
السبط . والسبط : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العبدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحده سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

ألا يا فقي ما نازلَ القومَ واحداً * بنعمان لم يُخلق ضعيفاً مثبِّراً
المثبِّر: المالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أخو الحرب إن عصبت به الحربُ عضَّها * وإن شمرت عن ساقها الحربُ شمرَّها^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالَجها، فإن عصبت عضَّها، وإن غمزته غمزها هو.
ويعشى إذا [ما] الموتُ كان أمامه * لِقَا الموتِ يحى الأنف أن يتأخراً^(٣)
قال أبو حفص النصفهاني: أرويه عن بُندار: «قَدَى الرُّخ» مكان «لِقَا الموت»
ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَّر اللَّقاء.

فلو أسمعَ القومَ أصراخَ لُقُورٍ بَت * مصارعُهم بين الدَّخولِ وعِرا^(٤)
لُقُورٍ بَت مصارعهم، يقول: لَقُتِل بعضهم إلى جنب بعض.

(١) أورد السكري ففسير هذا البيت مانعه: «ألا يا فقي ما نازل القوم»، ينبغي: «وما» زائدة وقوله «مثبِّراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثني بحدِيث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبَر الناس؟ قال عجَلت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. ويروي «مثراً» أي ضعيفاً لاخير فيه، من التثنية. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أي مدفوعاً عن الخير محدوداً. وقول عمر: ما ثبَر الناس أي ما دفع عن الخير وأبطأ بهم عنه. (أه ملخصاً من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولفت واشتدَّ أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لنمزمها، وإن جدَّ أمرها واشتدَّ جدَّ واشتدَّ كذلك (السكري ملها).

(٣) في الأصل: «إخلوت»؛ وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أنجنا قفلا عن السكري الذي أورد هذا البيت:

ويعشى إذا ما الموكان أمامه * لدى الموت يحى الأنف أن يتأخراً

وشرحه فقال: أي يحى أنفه، من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعرعر: واد بأرض هذيل. وفي السكري في شرح هذا البيت مانعه: لو استموا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُجَّاجٍ تُوَافِي الْجُمُرَا^(١)
 أَي وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ ، أَي وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غُرَاةٌ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَأَنَّهُمْ
 قَوْمٌ مُحْرِمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرَا^(٢)
 ضَرْبًا مَذْكُرًا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ : مُتَنَّى الْوَادِي^(٣) .

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا^(٤)
 قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْعِ نَصَبَهُ .

وَطَابَ عَنِ الْأَعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفَزَا^(٥)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ الْأَعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رَكَبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ النواصي ، أَي قوم من أمة قد شعنت رؤسهم من العزوة ، وشبههم في شعنتهم بشعْتِ الججاج المحرمين . وفي اللسان : الجمار : الحصيات التي يرمى بها في مكة واحداً بجرّة . والمجمر : موضع رمي الجمار هناك ، واستشهد بيت حذيفة هذا .

(٢) يريد كذب بن عرف ، وهم من بني لَيْث ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضرباً مذكوراً أَي لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتَرْخَاءَ .

(٤) قال السكري في شرح قوله « والنفس منه بشدقه » ما نصه : « أَي كادت تخرج فبلغت شدقه » .

وقال : قال سيدي : كانه قال : « نجا ولم ينج » كما تقول : « تكلم ولم يتكلم » إذا كان كلامه صغيماً .
 ونصب جفن سيف على الاستثناء المقطوع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفز : اسم فارس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أبنى قيس

وله ذكر في ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

نَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا

يقول : يوم صاروا مقنبا ، والمقنّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبٌ

قال أبو سعيد : عسراء العقاب ، ريشة بيضاء تكون في جناحها . والسنان : مدل من الموت . يقول : أصابته طعنة فتمت عليه مذاهبة حين غشبه وغشه الدم . ومنهب ، فرس كان عندهم لقريش :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ * وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمَضِّهِ لَكَ مُنْصِبٌ

فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا

آبوا : رجعوا . وجنّبوا : عدّوا وقربوا .

فَادْبَرَّ يَخْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُضْعِدًا ^(١) * فَلَقَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدَبٌ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جندب ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قتادات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

فألزم قيساً رميةً ذات عانيد * وسلّ وسلّا يضربان ويضرب (١٥)

فألزم قيساً رميةً أى أثبت فيه سهمها . والعانيد : الدم يأخذ معترضا ليس بقاصد .

وأفلت منه سالمٌ بعد كربةٍ * وفي ثوبٍ حقويه دمٌ يتصببُ

الإزار يسمى ^(٢) . قال أبو سعيد : مات بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى حقوا فقال ، أشعرتها إياه : أى إزارا . والزوج يسمى الحقو ، يريد في ثوبه دم .

فيا لهف أم العاذلات وهذه * سفاةٌ ولكنى إلى الشفع أرغبُ

إلى الشفع أرغب ، يقول : أشتبى أن يكونوا شفعوهم بمثله ، وهذه سفاة ، يقول : الأمنية سفاة ^(٤) .

(١) لم نجد قتادات فيما بين أيدينا من المخالف . والذي وجدناه قتائد بضم القاف وفتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أرواسم لثنية مشمورة : وأنشد في ذلك قول عبد مناف بن ربيع الملذل حتى إذا أسلحهم في فتائدة x شلا كما تطرد الجمالة الشرذا
ثم قال : وفتائدات كأنه جمع الذى قبله ، أى جمع فتائدة ، جمع فى الشعر على قاعدة العرب فى أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن فتائدات تحجبل بين المتصرف والرواح .

(٢) الإزار يسمى ، أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » .

(٤) يقول : ان الأمنية التى عدّها أمنية هنا لا تجزئ ، هى سفاة . والسفاة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بَنَعَانِ رَايَ فِي أُدَيْمَةَ مُعْزِبُ^(١)
 كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو، يَعْجَبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا يَرِيدُونَ رَايَا مُعْزِبًا .
 وَأُدَيْمَةُ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَايَا .
 وَكَأَنَّا أَنَا أَنْطَقْنَا سُبُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ
 حَدٌ : بَاسٌ . وَكَوْكَبُ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً * فَسَنَ يُلْقَى مِنَّا يُلْقَى سَيِّدٌ مُدْرَبُ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّنِيعَةُ . وَيُقَالُ : اقْمَطَرْتُ السَّعْءُ ، وَاقْمَطَرْتُ
 النَّاقَةَ : إِذَا لَقِيتَ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ : وَالْمُدْرَبُ :
 الضَّارِي . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ
 فُرَافِرَةٌ : يَفْرُرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ . يَقُولُ : إِنْ
 كَانَ نَابُهُ يُشَوِّى لِأَضْيَرَفَاتِ بَخْلَبِهِ لَا يُشَوِّى ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ، يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا
 أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَى ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
 ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوَى ؛
 وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ :

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : « لا خير » بالخاء ؛ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبِّتَ الْحَرْبُ بَرَّتْ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجحى : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نقران بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزر حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استطلعوا من محرم ، قرية بين علاف ووتر ، فلم يزلوا القوم يسبرون على كر علاف ، والكر : الحمى ، والجمع كزار ، وأنشد : « بها قلب عادية وكزار » ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مرهوف بن مالك وأبنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسبرون حتى قالوا تحت أراك بالارض الذى حذيفة يصده ، والقوم مغترون ، فلم يزل يحتلهم وهم فى الأراك حتى رتب عليهم فقتلهم . واساق شامهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الند تجنب عمرة ، وقال وهم يسوقون النعم : « نحن رعا . الصفحة المغبون » المغبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلثه ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بسد ذلك حتى حلوا الحصر ، ثم وجدوا بعرس غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد ابن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرج عليهم طوائف هذيل ، ولم يشمر العبدون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتخفونه فى البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا محرم ، ونزحت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا فى دار العبديين فى رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فآرهم فى رباعهم ، فقال : احتلوا بيت أى ، وأرأهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا فى الدار آخر الليل ، فحملوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنى أظعن فى بطون بنى سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس فى ذلك ، رواها الأصمى . وقال ابن الأعرابي : بل نريحت بنو عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغير بن يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة ، وقد كانوا عهدوهم فى منزل ، فطعت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال فى ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وقت ، من الب . وفى هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : « واستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد استطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبدا ليلة الجزع عدوى * وإياهم لولا وقوها^(١) تحرت
قال هو عبد بن عدى بن الدليل ؛ عدوى : حلتى . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الذين لم نرد أن نصيهم * فساعت كثيرا من هذيل وسرت^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلمهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحزت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أى كان معظمها بهم . وقوله : فاستحزت ، يقال : استحز الأمر^(٣)
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس^(٤) ويعمر * إذا اقتربت دلت عليهم وغرت
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدري كيف يؤتى له .

(١) وقوها : أى رافهم الله ، من الوفاة . وتحرت : عمدت وقصدت اليهم . وعدوى وعادى
وغازى واحد (السكرى ملخصا) .

(٢) روى السكرى هذا البيت بعد البيت الآتى ، وشرحه فقال : « أصبنا الذين » . ويرى « أصبنا
الأولاء لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكرى قوله : « صابت بهم » فقال : أوقعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قيلتان من بنى الدليل ، أى تدل علينا من أراد غزونا فنطمئن اليهم (١) ملخصا
من السكرى) .

يقول : فهو لاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : تغرهم فيطمثون
فَيَتَزَلَّ عليهم من يريد غرَّتْهم .

(١) **وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِحَيَاتِهَا * عَلَيْهَا الْخَسَارُ حَيْثُ شَدَّتْ وَكَرَّتْ**
يقول : عليها الخسار ، بدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢) **فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْحَيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا لِحُلَايَتِ فَأَمَرْتُ**
يقول : يريدوننا فلا يقدرون علينا . قال : ومثله قول زهير :

(٣) **تُلْجِئُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ * أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ**

(١) في السكري « حيث شددت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شددت وكرت » فقال : شددت
وكرت ، أي أرسلت الخيل . وكلب بن عوف من مخلاة .

(٢) في السكري « قد بلجت » مكان « ما بلجت » وبلجت : رددت في الفم ، أي لانسفوننا
ولا تقدرُونَ علينا . أمرت : صارت مزة . وفي رواية :

فلا توعدوا بالحياج فإننا * لكم أكلة قد بلجت فأمرت

و بلجت : مضغت . اهـ ماخصا من السكري .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من مصيدته الحمزية المشهورة التي أولها :

عفا من آل فاطمة الجحوا . فين فالتسوادم فالحسا .

وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فأبرئ وضحات الرأس منه . وقد يشفي من الجرب الهناء .

وشرح البيت الذي نحن بصدده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا ترده ،
كأن بلج الرجل المضغة فلا يتناهها ولا يلقها . والأنيض : اللحم الذي لم يصبغ . ف يريد أنت تريد
أن تسبغ شيئا ليس يدخل حلقك ، أي تظلم ولا تترك الظلم ، وأشد : « مثل النوى بلججه العواجم »
وأصل : أنثنت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل
الحم وأصل وجه حلول . والكشح : الجنب . وورد بعد هذا البيت بإشارة قوله :

غصصت بغيرها فبشنت عنها * وعنذك لو أردت لها دواء

نشأنا بني حرب تربت صغارنا * إذا هي تمرى بالسواعد كرت^(١)
 نشأنا يقول : نشأنا عليها ثم نغنيقها إذا هي تمرى بالسواعد ، يقول إذا هي تمرى
 في سواعدها ، والسواعد : تجارى اللبن في عروق الضرع ، يقول : إذا مريناها
 لنحلها دزت . وكرت : عادت .

وتحمل في الأبطال بيضا صوارماً * إذا هي صابت بالطوائف ترت^(٢)
 صابت : تزلت وقصدت ، أى كما يصوب الفيث ، أى ينحدر . والطوائف :
 النواحي ، يريد الأيدي والأرجل . ترت : قطعت . فى الأبطال : أى مع الأبطال .
 وما نحن إلا أهل دار مقيمة * بنعمان من عادت من الناس ضرت^(٣)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

ونكا بني حرب تربت صغارنا * إذا هي تمرى بالأسنة عرت

وشرحه فقال : عرتهم بشر . وتمرى : تحرك . (٢) العبق والتغبق والاختباق : شرب العشى .
 (اللسان) . (٣) رواية السكري « فى الآباط منا » مكان « فى الأبطال بيضا » وشرح البيت فقال :
 الصوارم المواشى ، يعنى سيوفنا . وصابت : وقعت . وترت : علت ، أى طنت الطوائف ، قال طرفة :
 « تقول وقد ترالوليف وساقها »

أى طن . وأورد بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وقد هربت ما مخافة شرنا * جديمة من ذات الشباك عرت

وجديمة : من أنة (أه ملخصاً) . (٤) فى السكري « وهل نحن » مكان « وما نحن » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدراعاء^(٢) : حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما ونى ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال، أى عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما * أناه قرنه بذل المصاعا
 قوله : رمى بقرانها ، يعنى نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنفدها
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذى ريد نخال الأثر فيه * طريق غرائق خاضت نقاعا
 ريد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفا . وأثره : فيرنده ، وهو الذى
 تراه كأنه مدب تمل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذى فى متن هذا السيف
 طريق غرائق ، وهى طير . خاضت نقاعا : يقول : كأنها خاضت فى طين قترى
 آثار أرجلها . فشبه فيرنده السيف بآثارها . وواحد الغرائق غرنيق^(٣) .

(١) لم يرد فى السكرى ولا فى البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا .

(٢) فى الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بنى الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده فى (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل . وقال ابن منظور : رأيت فى حاشية
 نسخة من حواشي ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التولية فى المقصور والمدود بدال معجمة فى أثره . قال صاحب التاج :
 وأطلق ابن سيده تبع فى ذكره هنا ابن دريد (١٠٨١ المصنوع) .

(٣) القريق (يضم العين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء .
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ شَفَرَتَاهُ * كَفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا أَسْتَطَاعَا
ما أَسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

قَاتِنُ الْكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبَيْعَا
غَبَنَ الْبَيْعَا ، أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَنَهُمْ ، أَى حَدَّعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ بِرَيْضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَخْرَاقِهِ : أَفْلَتَ بِرَيْصَا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُّوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُّوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَلِمْتُ لَهُ يُمْنِي يَدَيْهِ * لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحْرَبًا مِنْ أُسْدٍ تَرْجٍ ^(١) * يُسَافِعُ ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) ترج : مأسدة بناحية الفود ؛ ويقال في المثل « هو أبرأ من المائى ترج » لأنها مأسدة (السان) .

(٢) يسافع : يضرب ، من قولهم سفعه بالعصا : إذا ضربه ، كما يقال : سافع قرنه مسافعة
وسفاعة إذا قاتله . وروى هذا البيت في اللسان « كان مجربا » بالميم ، ونسبه إلى خالد بن عامر . واستدرك
مصباحه هذا فكتب على هامشه مانعه : في شرح القاموس : جنادة بن عامر ، ويرى لأبي ذؤيب .

وقال أبو قلابة

أَمِنَ الْقَتُولَ مَنَازِلَ وَمَعْرَسُ * كَاوَشَمَ فِي ضَاخِي الدُّرَاعِ يُكْرَسُ
قال أبو سعيد : بكرس ، يُجعل كرسا ، وكلُّ نظام فهو كرس من اللؤلؤ
والشذر . والقَتول : امرأة هَامَ بها .

بِاحِبٍّ ، مَا حُبَّ الْقَتُولِ؟ وَحُبِّهَا * فَاسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ
فلس : لا تَبْلَ معه . يقول : ليس يُبْدَل منه شيء .

خَوْذُ ثَقَالٍ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٍ * دَمِثْ يُضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ
الدمث : السهل اللين . والحِنْدِس : الشديد السواد .

رَدْعُ الْعَبِيرِ بِمَجْلِدِهَا فَكَأَنَّهُ * رَيْطُ عَتَاقٍ فِي الْمَصَانِ مُضْرَسُ^(٢)
ردع العبير : أثره . والعبير : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْلِ يُجَمَّعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانِ :
التَّخْتِ . مُضْرَسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَفْلُ يُمْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلْسُ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ، وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « الخلاق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حب ما حب القتل » بعد هذا

البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم يردا في الأصل ، وهما :

يا برقي يخني للقتول كأنه * غاب تنبيه حريق يمس

ترجى له تحت الظلام أكمة * مجنوبة فقيانها متنكس

(٣) في رواية « في الصران » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارِد : هى التَّوْبَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا : وَأَقْل : سَيْفٌ بِهِ قُلُوبٌ مِمَّا قَدْ قُورِعَ
 بِهِ وَقُورِعَ بِهِ مَرَارًا ، بِهِ أَتَارٌ ، يَخْتَضِمُ ، أَيْ يَقْطَعُ ، وَيُقَالُ : سَيْفٌ لَا يُتْرَكُ
 بَشْيٌ « إِلَّا بَشْيٌ » ^(١) أَلَا حَمْدُ خَضِي ، وَالْفَقَارُ : مَا نَبَأَ مِنَ الظَّهْرِ ، وَالْوَاحِدُ فَقَارَةٌ .
 عَضِبَ حُسَامٌ لِأَنْ ضَرِبَهُ * فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَآثَرٌ أَخْلَسَ ^(٢)
 الْعَضِبُ : الْقَاطِعُ لِحُسَامٍ : الَّذِى يَحْسِمُ الدَّمَ مِنْ سُرْعَتِهِ . لَا يُلْقَى : لَا يَدَعُ
 شَيْئًا إِلَّا مَرَّ بِهِ . وَدَخَنٌ سَوَادٌ . وَالْأَخْلَسُ : الَّذِى فِي وَسْطِهِ لَوْنٌ يُخَالِفُ
 لَوْنَهُ . وَيُقَالُ : شَاءَ خَطَا ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ : يُلْقَى وَيُلْقَى . وَإِنَّمَا
 أَخَذَ مِنْ لِقَتِ الدَّوَاءِ وَالْقَتُّ وَهُوَ إِذَا لَاءَتْ بَيْنَ الصُّوفِ وَالْأَنْقَاسِ .
 وَشَرِيحَةٌ جَشَاءُ ذَاتُ امِلٍ * يُخْطِى الشَّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسُ
 شَرِيحَةٌ : مُشَقَّةٌ ، يَعْنِى سَا ، وَالْجَشَاءُ : الَّتِى فِي صَوْتِهَا بَجَّةٌ وَلَيْسَتْ بِصَافِيَةٍ
 الصَّوْتِ . وَالْأَزْمَلُ : الصَّوْتُ الْمُخْتَلَطُ ، وَأَزَامِلُ : جَمْعُ أَزْمَلٍ . يُخْطِى الشَّمَالَ : يَبْعِجُهُ ^(٣)
 مِنْ قَوْلِهِمْ : خَاطَى الْبَضِيعَ ، أَيْ تَزَعَّ بَوْتَرِهِ ، مُمَرٌّ : وَتَرْشِيدُ الْقَتْلِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « لِين » مَكَانُ « هَب » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَبْعِجُهُ » يَنْ ، وَلَا مَنَ لَهُ . وَيَبْعِجُهُ بِالْبَاءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : يَبْعِجُهُ الْأَمْرُ :
 إِذَا حَزَبَهُ وَضَعَطَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَرْفُوعِ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ فَيَأْتِى . فَانْه يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْقَوْسَ الْمَكْتَنَزَةَ
 الْعَلِيظَةَ الصَّلْبَةَ تَهْطُ شَمَالَ حَامِلَهَا لَعَلَّهَا لَدَابَتُهَا . وَالْخَاطَى : الْفَلِيطُ الصَّلْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 بِأَيْدِيهِمْ سَوَارِمُ مَفَاتٍ رَكْلٌ مَجْرَدُ خَاطَى الْكَهْوَبِ

وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ أَيْضًا :

خَاطَ كَهْرَقَ الرِّيبِ .

بَيْنَ غَارَةِ الْخُلُوصِ النَّجَاشِ

وَأَرَادَ بِالْخَاطَى فِي الْبَيْتَيْنِ الْفَلِيطَةَ وَالْإِلَابَةَ .

بَزَّ بِهِ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَا لَهُمْ يَوْمٌ ذُنُوبٌ أَحْمَسُ^(١)
 بَزَّ: سلاح . والمضاف : المتأجأ . يومٌ ذُنُوبٌ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يجر ذَيْلاً وَذَنْباً طويلاً . ويقال : يومٌ أَبْتَرُ ويومٌ أَجَدُّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْساً وَرَادَّ جَبَانَهُمْ * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دَبُوبٌ تَقْلِسُ^(٢)
 تَقْرَأ ، أى ذُعراً . دَبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يسيل منها . يقول : رَادَّ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٣) . تَقْرَأُ وَتُقُورُ وَتَقِيرُ ، ويقال يومُ النَّفْرِ وَالنُّفُورِ
 وَالنَّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ ، فمُعَيَّبٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ .

وقال أيضاً^(٤)

فِي أَسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى * صَحَّى يَوْمَ الْأَحْتِ مِنْ الْإِيَابِ^(٥)
 قال : يريد يَأْسَكَ مِنْ الْإِيَابِ^(٦) .
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَسُولِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو : حَيَّانٍ مِنْ هُدَيْلٍ .

(١) في الأصل : « أَحْمَسُ » بالهمزة ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما في البقية .
 والأحس : الشديد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب جبانهم رجل ، أو هو من قولهم : راد الرجل
 روداً إذا دار رذهب وجاء في طلب شيء . اهـ . انحصار من اللسان . (٣) في الأصل : « نَحُورُ »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف . وتمور ، من قولهم : دار الدمع والدم ، أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية ، فإيلاً حفظ . (٥) في الأصل : « نَاسِكَ »
 من صديقك ثم ناسى وهو تصحيف لا معنى له .
 (٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما في ياقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .
 وفي شرح القاموس : الأحت : موضع في بلاد هذيل ، ولم فيه يوم مشهور ، والله يشهد . بيت
 أبي قلابه هذا . (٧) في الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذَى مُرَاخٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ
يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسَقُونَ مَا لَا يَسْتَهُونَ أَى مَا يَكْرَهُونَ . وقوله :
تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ، أَى تَحْتَ ضَرَابِ وَطْمانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقُ .
فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَاثِتُونَ فِي الذَّهَابِ
لَا هُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونَنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُو ، فَتَحْنُ تُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَعَلَى النَّارِ حُشَّتْ بِالثَّقَابِ
يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونَنَا ، كَمَا تُحْشُ نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشُ : تُوقَدُ
يُقَالُ : قَدْ حَشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطَّرَابِ
يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا ، زَقَّتْهَا :
اسْتَخَفَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب
والصبح من اللبن ما حلب بالغداة ، أو ما شرب بالغداة فيا دون القائلة ، والفعل منه الأصطباح . أما
الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .
(٢) فوله : « يسقون ما لا يستهون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت
حريق غاب » يقول : إن بعض القوم ينعمون وينلذدون في حين أن غيرهم من القوم تحت الصراب والطمعان
كانه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق
بقوله : « يسامون الصبح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني
من البيت السابق بقوله : « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد : بالسنة الشوط ،
من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت
أى حنت إلى أوطانها فالحنت في العدو مسرعة إليها .

+ + +
وقال أيضاً^(١)

يادارُ أغمرُ فيها وحشاً منازلُها * بين القوائم من رهطٍ فألبان

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها بمقدمة طويلة تنبهاً هنا لما فيها من أعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحت) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل وسعة ريفيا، وكانوا أهل المزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمه بن صاهلة بن كاهل، فباعه، فنضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضغن القصائرة، وأما بنو كاهل فبين ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فاهل نعان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لنكلم بني عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعدو الله نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليساأوا في جارههم الرضا، فإن أرضوا فالحال هين، وإن طارت بيئتاً حرب وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا، والبنى خزيمه ومسيدهم وبرة بن ربيعة، فتأدوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمه، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا تفعل ولا نعمة العيين، ففزعنا لذلك بنو لحيان وتواعدوهم، ورمى غلام من بني خزيمه نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن ربيعة أحد بني عاترة، ففزع له الخياني بسهم فحق به نحو وبرة فلم يحمل، فلب وبرة، فقتله، وتصارع الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركوهم بصعيد الأحت، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فقصبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خمركم: فقال أبو قلابة، لا يد لكم ببني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تفلن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خمركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيدس والحال هين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم طعنكم موجهها، فأبى القوم كلهم عليه، فغريبوا ومعههم أبو قلابة حتى قدوا، ابني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وائش، فأدرك أبا قلابة الخياني والرجل من عدران وهو حليف لبني صاهلة بن كادل بن الحرث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمى. وكان أبو قلابة قد ثقل وضف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان وراءك رجلا خيرا منك من بني المقعد، أو من بني الحرث بن زبيد أو من بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة قال بد من أخذك. قال :-

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ ^(١١) : جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . وَرَهْطُ
وَأَلْبَانٍ : بِلْدَانٍ ^(٢) .

فَدَمْنَةُ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى ^(٣) * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي ^(٤)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

فَمَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ دُوجِبٍ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانٍ
هَزَّةَ أَظْعَانٍ ، أَيْ سَتَرِ أَظْعَانٍ . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَرُ .

== قَادَنَ دَرَكًا . فَدَا ، فَقَتَلَ أَبُو فُلَاةٍ بِالسِّيفِ قَتْلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بِوَالْحَرْثِ بْنِ نَعِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غَنِمَ اللَّيْلَ مِنْهُمْ بَذَى مَرَايحٍ — رَادٌ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَفَدَا أَكْثَرُوا فَنَهَمَ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لُحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غُرَانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو فُلَاةٍ الطَّالِبِيُّ أَخُو بَنِي لُحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو فُلَاةٍ هُوَ عَمُّ
الْمُنْتَخَلِ الْهَذَلِ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا وَحِشًا مَنَازِلَهَا * بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَاإِبَانَ

راجع صفحتي ١٣ ، ١٤ من كتاب البقية طبع أوربا بالمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائِمُ : جمع قائمة ، وهي جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

نَحْبُهَا نَزِيدَ الْوَحْشِ بَيْنَ نَعَالَةٍ * وَبَيْنَ رَحِيَّاتٍ إِلَى فُجْعِ أَنْحَبِ

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : منعطف الوادي (اللسان) . ودفاق : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) في الأصل : « الحينة » وهو تحريف لا معنى له ؛ والصواب ما أثبتنا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا * صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي

يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جعلته مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكلّ

جانح مُصْنَعٌ ، وأنشد :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرِزِهَا تَلَبُّ^(١)

والحاني : الذي قد حني ليشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لَتَقْتُلَنِي * وَقَدْ أُجِبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلُّوا السِّيُوفَ عُمَرَاءُ بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لدى الرمة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أي تميل كأنها تسمع
إلى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أي مائلة لاصفة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والوثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطاعة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذي الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البقية « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخفاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أي
خبياس منهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البقية واللسان . والذي في الأصل « أشجان » بالجم ، ولا معنى له ، وهذا البيت أورده

ابن ربي في أمانيه ثم لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلُّوا السِّيُوفَ وَتَدَهَمَّتْ بِأَشْجَانِ

أما حصان من اللسان .

عَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ ^(١) . وَاللُّقُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدُ لِفٍّ . وَالْإِشْجَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبِكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْفَتَالِ . عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبَالِ أبيضُ حَازِمٌ * مُبِينٌ لَعِينِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا أَنَّهُ * تَوَقَّدَنَ إِلَّا نُكَاةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قوله : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَيْ حَدَّ السِّبُوفِ . وَالنُّكَاةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ رِكْمِي .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرْنٍ * بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ
الْجَحْدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْمُضْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوْنِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنِّ كُلِّ إِنْسَانٍ ^(٣)
يقول : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَبِيتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَيْ يُقَدِّرُكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أي لا يدري من رماه ، ومنه قول الشاعر :

إذا انشأرا فوت الرماح أنتهم * عوائر نبسل كالجراد نظيرها

أي جماعة من السهام المتفرقة لا يدري من أين أتت .

(٢) في الأصل « والأشجان » بالجميم ؛ وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتنا .

(٣) في البقية : « لا تأمن رلو » مكان « لا تأمن وإن » وأورد فيه بعد هذا البيت بيتا آخر

لم يرد في الأصل ، وهو :

ولا تهابن إن يمعت بهلكة * إن المزعج عنه يوه داني

وقال المعطل أخذ بني رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزاة عضل بن الديش وهم من الفارة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فاستمعا
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من الثغب بجواب المهالك أروعا

(١٨)

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقدّم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان
القائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطهر الحذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
بريدون بن عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البمانية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أروعا
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتهوني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظل
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أمسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أئتمر هذا المكان ، والله لو قمنا هنا شهرًا رأينا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتناثرت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتعدوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الراء ، وارتعاشهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كتيبة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه مهقل بن خويلد ، ومن
رواه المعطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من نسح السكري طبع أوربا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جمدة بالبوين مغربا * وبنو خفاجة يفترون العلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتَّغَبُّبُ : الهلاك والفساد ، ويقال : فلانٌ صاحبُ تَغَبَّباتٍ ، والواحد تَغَبَّةٌ . وجَوَّابٌ : دَخَلَ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسِفًا إِذَا مَا صَرَخَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا^(٢)
السَّفُّ : الحِيَّةُ . أَقْرَعٌ ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُبَيِّنُ بَاضِرَعًا^(٣)
المُظْهِرُ : الذى قد جاء به الظُّهُر . وقوله لَا يُبَيِّنُ بَاضِرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا
ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمُ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى
النَّهَارِ وهو مَضِيءٌ ، وهو مثلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخرق : السخى الكريم .
والتغيب : القبيح والريبة ، واحدها تغبة . وأروع : ذكرى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهاك :
القلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب .

(٢) رواية السان :

لمبرى لقد أعلنت خرقا مبرا * وسفا إذا ما صرخ الموت أروعا

ونسبه للداخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :
حبة تطير فى الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :
هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت فى ضوء ما ظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي »
وفسره فقال : لم أرى للقمرا نورا ، وهو مثل قوله :

شهاب الذى أعشو الطريق بضوئه * ودرعى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصرا » ويروى
« ما ونبى بأضرعا » ما ونبى أى ما وترن .

(١) فقلت لهذا الموت إن كنت تاركى * لخير فدغ عَمْرًا وإخوته معاً
إن كنت تاركى لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢) لعمرُك ما غَزَوْتُ دِيشَ بنِ غالب * لو تر ولكن إنما كنتُ مُوزَعاً
قال : الموزع المُوَاع بالشيء .

(٣) كأنهم يُحْشَوْنَ منك محرباً * بِحَلِيَّةٍ، مَشْبُوحِ الذراعين مِهْزَعاً
محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حلية : موضع فيه الأسد
والغيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين ،
والمهزَع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أَيْكَةٌ لا يأمن الناسُ غِيَّيها * حَمَى رَقْرَقاً منها سِباطاً ونِزْوعاً
قال أبو سعيد : لا أدرى ، ما الرَّقْرَق بَقِيَتْ ، ولم يعرف السِّباط ، ولم يدر كيف
يفشده هذا البيت . له أَيْكَةٌ أى غِيضَةٌ ، لا يأمن الناسُ غِيَّيها ، أى لا يأمنون أن
يكون فيها ما يَكْرَهُون . والرَّقْرَق : شئٌ مستترج . وكل أخضر ناعم فهو نِزْوع .

(١) فى السكرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزاه ، وأغزاه اغزاه : إذا بعثه إلى العدو ليفزوه وجهزه
للفزوه وحمله على الفزوه . وفى السكرى عند شرح قوله « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت آمرُك بفزؤهم
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حى من نخاعة .

(٣) فى السكرى : « مدزبا » . بدل قوله « محرباً » . ومدرب : مؤدب .

(٤) فى شرح السكرى ما يفيد أن الرقرف شجر مسترسل ينبت بالين ، سباط طوال ، ليس بالكز
الجلد . والحروع : كل نبت لين ، وغياها : ما استتر منها .

فمن يبقَ منكم يبقَ أهلَ مَضِنَّةٍ * أَشَافَ عَلَى غُنْمٍ وَجُنُبٍ مَقْلَبَا
 أَشَافَ : أَشْرَفَ ، والمَقْدَعُ : القول القبيح . مَضِنَّةٌ مَضْنُونٌ بها .
 فما لَمْتُ نَفْسِي فِي دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * وَلَكِنْ أَخُو الْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(١)
 يقول : لم أَلَمْ نَفْسِي عَلَى نَهْيِ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ الْقَدَرُ غَلَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَتَى بِهِ
 مَكَّةَ فِدَاوَاهُ وَعَالَجَهُ بِهَا .

وقال أَيْضًا^(٢)

لِظَهْمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفْسَارٌ وَبِالْمَنْجَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٣)
 قال أبو سعيد : لا أدري أهو بِالْمَنْجَاةِ أَوْ بِالْمَنْجَاةِ ، وهو موضع . وَمَسَاكِنُ :
 منازل .

وما ذِكْرُهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهُال * مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانَ حَائِنُ^(٤)
 الزُّلَيْفَاتِ ، يريد بنى زُلَيْفَةٍ ، وهو فَيْحٌ مِنْ هَذِيلٍ .

(١) في السكري : « أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ » ورررر فيه أَيْضًا « مَعْدَا » بِالْدَالِ . والمَقْدَعُ : من
 القَدْعِ ، وهو الرَدُّ . يقول : وَجُنُبٌ ، أَيْ يَدْعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَيْ يَرُدُّ ، وَأَشَافَ وَأَشْنَى وَأَشْرَفَ وَأَوْقَى
 عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) الْعَلْدَاةُ : جَنْبِلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ هَذَا ، أَوْ هُوَ بِلَدِ (السكري) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لمالك بن خالد الحذلي ، ورواه « لُبَّاء » مكان « لُطَّاء » .

وقال : غَرْزَةُ وَالْمَنْجَاةُ : موضعان في بلاد هَذِيلٍ .

(٥) المحاضر : جمع محضر ، والمحضر : المَرْجِعُ إِلَى الْمِيَاهِ . والمحاضرون : الذين يرجعون إلى
 المحاضر في القَيْظِ وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْمَاءِ الْعَذِّ وَلَا يَفَارِقُونَهُ إِلَى أَنْ يَبْقَعَ رُبْعُ الْأَرْضِ يَمْلَأُ الْقَدْرَانِ فَيَنْتِجُمُونَهُ .

(٦) يقال : حَانَ الرَّحْلُ إِذَا هَلَكَ ؛ وَحَانَ الشَّيْءُ إِذَا قَرُبَ .

فإني على ما قد تَجَشَّمْتُ هَجَرَهَا * لِمَا صَمَّنْتَنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
تَجَشَّمْتُ : تَكَلَّفْتُ ذَاكَ عَلَى مَشَقَّةٍ . أُمُّ سَكْنٍ : امْرَأَةٌ .

فإن يُمِسَّ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا * جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُوَاهِنُ
قال : الرَّجِيعُ ^(١) مَوْضِعٌ ، وَمَهْوَرٌ : مَوْضِعٌ ، وَعُوَاهِنُ : جَبَلٌ وَأَمَاكِنُ .

يُوَافِيكَ مِنْهَا طَارِقُ كُلِّ لَيْلَةٍ * حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
فَهِيَهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ دِيَارُهُمْ * دُفَاقٌ وَدُورُ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ ^(٢)
فهيهات ، يقول : مَا أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ . وَهَذِهِ أَمَاكِنُ .

فإن تَرَنَّى فَصُودًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ * بَعِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ الْجِجَارَى آيِنُ
يقول : قَصِيدِي بَعِيدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجِجَارَى .

بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَلَوْ آتَنِي * إِذَا نَفَعَجَتْ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ آمِنُ ^(٣)
نَفَعَجَتْ : رَمَتْ بِهَا يَوْمًا الدَّارَ قَبْلَنَا . يقول : أَنَا مُحَارِبٌ ، فَهِيَ وَإِنْ دَنَتْ
فَلَأَنِّي لَا أَرْجُوها لِأَنِّي مُحَارِبٌ .

(١) الرجيع : موضع ندرت فيه عضل والقارة بالسببة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصم بن ثابت حتى الدبر ، وشبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد الثنوي ، وهو ما .
لهذيل قرب المدية بين مكة والطائف . اهـ ياقوت .

(٢) الأواين : جمع آين ، وهو الزائف الوادع . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكية والرفق ، ويقال : ثلاث ليال أواين ، أي درافه ، وعشر ليال آيات ، أي رادعات (اهـ لمختصا من تاج العروس واللسان) .
(٣) في الأصل « نفعت » بالخاء ، والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال : نفعت بهم الطريق إذا رمت بهم بخافة .

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين ^(٢)
 بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :

فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * يذكرته وسنات أو متواسن

سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكره نائم أو متواسن .

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت

ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون يجذائهم . يقول :

يكونون يجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا يجذائه .

وفهم بن عمرو ويعلىكون ضريسهم ^(٣) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٤)

الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسجل على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج

ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :

ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يملكون : يصفون ، من قولهم : علك الشئ . يملكه (يكسر اللام وضما) علكا : مضغه وبلطجه .

والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أى هى الشئ الخشن الذى يصفى ولا يكاد يطلع ثلثوته .

(٣) صرفت : صرّفت ، من الصرف ، وهو الصرّفت ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان

« كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسر وتسجل ، وأيضا قطع الفضة الصغار .

(٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، وأحدها مسحنة ككسنة

(كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسجل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

المسحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسجل : القشر والكشط .

إذا ما جلّسنا لا تزال تزورنا * سليمٌ لدى أبياتنا وهوازنا
 جالسنا : أنجدنا ، يقول أتينا نجدا . وأنشدنا أبو سعيد :
 إذا أم سرباج غدت في ظمائي * جوالسٌ نجداً فاضت العين تدمع^(١)
 وأنشدنا :

شمال من غار به مفرعاً * وعن يمين الجاليس المنجد
 رويد علياً جد ما ثلثي أمهم * إلينا ولكن ودهم متمين^(٢)
 جد : قطع . يقول : يكونون بانقطاع لبن ، وذلك أن يصيب الضرع شيء
 فينقطع ، وهو يدعو عليهم ، وهذا مثل . متمين : كذوب . ويقال : كذب
 ومأن . والمئين : الكذب .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، وقيل : هو لدراج بن زرعة ، والسرباج من الرجال الطويل .
 وأم سرباج : امرأة ، مشتق منه . والجاليس : الآق نجدا (اه ملخصاً من أدان العرب) . وفي شرح
 الشواهد للديري ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم
 ٤٦٢٥ أدب أن أم سرباج هاهنا امرأة . وقوله : « في ظمائي » أراد مع ظمائي فاضت نجدا .
 « فاضت العين » بالدمع لفراقها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للديري ج ٩
 ص ١٩٨ للمرجى ، وشرحه وقال ١٠ ص ٥ : ذكر قبل هذا البيت مكانا ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي
 النور . والمرع : المدبر ، إذا خرج الخارج من النور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والنور بخدر .
 وجالس : نال . والذي يأتي النور : بيدر ، هو المرع ، والذي يأتي نجدا : صمد . وشمال هاهنا ظرف . الخ
 وفي كتب اللغة : أيهد أن قوله : « مفرعاً » : من قوطم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر . ومنه
 قول الشاعر :

* لا يدركك إمراى وتصيدي *

(٣) رواه ابن زيدان « ولكن » يمان « وفسره بأنه الداهب إلى اليمن قال : « وهذا أحب
 إلى من » متمين » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَالْنَا سَوْمٌ غَزَوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِرُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندأينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيانُهُ .
ويقال : سَأَمَتِ الْإِبِلُ إِذَا ذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ تَسُومُ سَوْماً .

أَبْدَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيِّضٍ كَأَنَّهَا * فُضُولُ رِجَاعٍ رَفَرَقَتْهَا السَّائِنُ^(١)

الرَّجَاعُ : الْغَدْرَانُ . رَفَرَقَتْهَا : حَرَّكَتَهَا . السَّائِنُ : رِيحٌ تَسْنُ أَيْ تَمُرُّ ،
واحدها سَيْنٌ . وَالرَّجَاعُ : جَمْعُ رَجَعٍ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ نَقَاصَةً * فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إِنْ تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئاً مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعِنُنَا لِأَعْدَائِنَا
فِي الْحُرُوبِ .

تَبَيَّنُ صُلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

تَبَيَّنَ ، أَيْ تَسْتَبَيَّنَ مَنْ كَانَ يَصَلِّي الْحَرْبَ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيهَا وَجَدَتْهُ
بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسٌ تُرَبِّدُنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الدِّيَانُ كَكِتَابٍ : الْمَدَائِيسُ وَالْمَحَاكِمَةُ . يَقُولُ : إِنَّا مَا بَدَأْنَاهُمْ بِهَذِهِ السِّبُوفِ الْبَيْضِ ،
أَيْ نَأْيُ أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ السِّبُوفِ الَّتِي كَانَتْ صَفَائِحُهَا تَتَبَّعُ فِي تَمَوُّجَاتِهَا وَلَمَانِهَا بَقَايَا . رَأَى الْقَدْرَانُ عِنْدَمَا
تَمَرَّطَ عَلَيْهَا فَتَحَرَّكَهَا تِلْكَ الرِّيحُ السَّائِنُ .

قال الشيخ : بالخطّ المقروء على (التّوزيّ^(١)) بالجم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء ، ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربينا الحروب حتى استئشينا جِذَالَ حِكَاكٍ ، واحدها جِذْل ، وهي خَشَبَةٌ تنصب للجربى تحتك بها . والدواجن والدواخن واحد ، يقال : قد دَجَن ودَخَن .

وَيَرَحَ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبٌّ * جرى على الضراء والغزو مارن
ويَرَحَ ، يقول : لا يَرَح . سلفع : جرى الصدر . متلب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبُّوا * إِنْ التَّلَبَّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرّن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مدرب .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِجَامِ أَكَلَهُ الـ * غَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مِطْلٌ : مُشْرِف . أَكَلَهُ : مِن الْكَلَالِ . والغوار : المُغَاوَرَةُ . والجنّاجن :
عِظَامُ الصُّدْرِ تَتَدُورُ عِنْدَ الْهُزَالِ ، واحدها جَنْجَنٌ ، يقول : أضمرته الحرب حتى
صار كأنه بقية لجّام .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللقي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ،
وقرأ على أبي عمر الجري تخطب سيبيويه وكان في طليقته ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهي
بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون
فرسخا ، ويعمل فيها ثياب تسمى الياس ، ويقال فيها أيضا « توزج » بالجم (اه ملخصا من معجم
البلدان لياقوت) .

له إلدَّةٌ سُفَّعُ الوجوهِ كأنَّهم * يصفقُهم وعكُّ من المومِ ماهنُ^(٢)
السُّفعةُ : حمرة شديدة تضرب إلى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهازيل . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحتَ ظمياءً قد نَزَحَتْ بها * نوى خيتعور طرُحها وشتاتها
نَزَحَتْ : بعدت بها هذه النية . خيتعور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خيتعور ، وهو كأنه باطل . وشتاتها : تفرقها ، فهي في هذه المواعيد .^(٣)
وقال تعلم أن ما بين ساية * وبين دُفاقٍ رَوْحَةٌ وُغْدَاتُهَا^(٤)
قال : رَوْحَةٌ ، يوم أو غدوته . هذا يريد .

وقد دخل الشهر الحرام وخُلِّيت * نِهامةٌ تهوى بادياً لهواتها^(٥)
دخل الشهر الحرام وخرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلدَّة أي أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أباً كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلدَّة . (٢) قال في اللسان : الموم الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : نَزَحَتْ بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رَوَاحَةٌ لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة بطوعاً . وطرُحها : بعدها . قال : أراد القدر . وشتاتها : تفرقها (أهـ ملخصاً) .
(٤) في السكري « وقالت تعلم » ويشرح هذا البيت فيقول : أي وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وعداتها : مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى ، أي يهوى الناس إليها . بادياً لهواتها : فاتحة فاتها لا تمنع أحداً يدحها ، أي قد دخل الشهر الحرام وخرج أهلها إلى الحج وهي فاتحة فاتها لمن أرادها . (أهـ ملخصاً) .

(١) [ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد * طرفنا ولم يكبر علينا بيأتها
ذات زوائد ، يقول : هو حي له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيأتنا ولم يكبر
ذلك علينا .

(٢) تواصوا بالآل تفر بن فأشعلت * عليهم غواشيتها فضلت وصاتها
أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيتها : ما غشيتهم منها .

(٣) ضممنا عليهم جانبيهم بحلبة * من النبيل يغشى فرهم غبياتها
قال : يقال : حلبت السماء حلبة فجعل النبيل مثل مطرة مطرت . فرهم :
ما قر منهم . غبياتها : جمع غيبة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤) فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

(١) هذه النكبة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السكرى الذى يشرح
البيت فيقول : ذات زوائد : داب حتى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواء الطرق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا أتيانهم ليلا ، والطروق لا يكون إلا ليلا . (أما ماخصا) . (٢) فى السكرى « غواشيتها »
بالتون ، ونسره فقال : أى ما غشيتهم من الرحال ، يريد أن أهل الدار تواصوا فلم تغن رصاتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا للآل يؤتوا فانتشرت عليهم غواشيتها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السكرى « مصائب » . مكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضممنا : أحطنا . بجانبهم :
جانب الجبل وصيقناه عليهم . مصائب : فاصد . وفرهم : جمع فازهم . والغنية : الدفعة الفريرة من
من المطر ، فعسره . مثلا لوقع النبيل . ويرى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « لهم » مكان
« فرهم » . يقول : غشيتهم ، ما مثل المطر (أما ماخصا) . (٤) فى السكرى (ريح الكلاء)
قال : ويرى « تد الحياة » . وفيه « وشماتها » . مكان « شماتها » . ونسره فيقول : أبنا : رجما .
والعمل : الخزيه والشيات . راب عليهم : رجع عليهم . رصاتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وقد قُلُوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي، وكان يُعزَى هو ورَهْطُه

إلى نُحْزَاعَةٍ ^(١) :

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَايِسٍ * بَعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفَفًا ^(٢)

يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد . وكانت العربُ تَكْفُفُ مُصَّهَا بالديباج ، وأنشد :

* كما لاح في جنبِ القميصِ الكفائفُ *

وكنْتَ امرأً أنْزَفْتَ من قَعْرِ قَرَوَةٍ * فإِنا نأخذُ الأقوامَ إِلَّا تَغْطَرُفًا ^(٣)

أنْزَفْتَ ، أى انتفخت . والقروة : خشبةٌ تُنْقَرُ ويُشْرَبُ فيها .

تركتَ سدوساً وهو سيد قومِه * بُمَسْتَنٍّ سَيْلٍ ذِي غَوَارِبٍ أَعْرَفًا ^(٤)

(١) قدم السكري لهذه المصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارع ها .

(٢) يشرح السكري هذا البيت فيقول : أمن جدك الذي استغرقه بأخرة أنت تفخر على . ومعنى إلا قيصاً ، يقول : فخرنا تفخر على إذا لبسته مكففاً تكففه بالديباج . وبعاقبة : فى آخر الأمر . (١١ ملخصاً) .

(٣) فى السكري : « نزفت » و يشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزفك : أخرجتك . والقروة : أصل النحلة ينقر فيشرب فيه . تغطرفا : فسرا ، أى شربت فسكرت فأنت تأتى هذا . ابن حبيب : أنزفت : من الزنق . وأنزفت : سكرت . وقروة : خابية . وتغطرف : تصف . أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقروة : علة ؛ ويقال ليلفة الكلب قروة .

(٤) شرح السكري هـ . أى اليب فقال : غوارب : أعمال . أعرف : له عرف . وكل ، أى شخص فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي : كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوساً^(١) .

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَائِثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)

قَرَيْتَهُ : أَطْعَمَتْهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ^(٣) : ذَوَلُونِيْن .

أُظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمْعِيَةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا

(١) الذي في الناح مادة « سدس » أن سدوساً بالضم رجل طائى ، وهو سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عثابة بن صعب وأترغيمى وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس في العرب مفتوح السين إلا سدوس طلى ، وكذلك قاله ابن الككجي ، ومثله في المحكم ، وقال ابن بري : الذي حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزمه : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . انظر .

(٢) في السكري : « من أعاجل أخصفا » . ويشرح البيت فيقول : الزرب : حظيرة النسم . وأعاجل أخصف : موضع . والبغاث : شزار العليز . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوتان من ياض يسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صغار ، واحدها عجل .

(٣) كل أوبس اجتهما يقال لها خصيف (مستدرك الناج) . وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وَأَنْتَ فَنَاهُمْ غَيْرُ شَكِّ زَعْمِنِهِ * كَفَى بِكَ دَابَّارُ بِنَفْسِكَ مَرْخَمَا

وقال في شرحه : الداب : الثبخر والكبير . ومرخف : غفور . ترخف : تعجر .

(٤) في السكري « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : فمعية : مندوب الى فمعة ابن خندف ، يقال : إن خراعة من ولده . سكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمعنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بركة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أم . احصا . والجنس : لقب قريش وخانة رحديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، سموا بذلك انتحسبهم في دينهم ، أو اعتصموا بهم بالاحساء أى الكمية ، الواحد أحسن ، والنسبة اليهم أحسن .

قال أبو سعيد : قَمْعَة بَنُ خَنْدِفٍ مِنْ نُزَاعَةِ ، إِذَا تَسَكَّوْا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
المَعْرُفَ ، يَعْنِي عَمْرَةَ .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والنصوب من تاج العروس (مادة خندف)
والسكوى . وخندف : أم قعدة لا أبوه كما يتوهم وهي ليل بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن الكاكي : ولد إلياس بن مضر عمرا وهو مدركة ، وعامرا وهو طابخة ، وعميرا ، وهو قعدة ، وكان إلياس
يخرج في نجعة له ، فنضرت إبله من أرنب ، ففرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ، وخرج عامر
فتصيد لها وطبخها فسمى طابخة ، وانضم عمير في الجباء فسمى قعدة ، ونرجت أمهم تسرع ، فقال لما
إلياس : أين نخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف . ٨١ .

وقال البريق — وأسمه عياض بن خويلد الحناعمي — في رجل من
 بني سليم ، ثم من بني رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بني زيد وأحفته جردى
 متعبط ، أى مفطع ، يقال : عبطه ، أى قطعه إذا عبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قلت يا بني فلان ، وألقيت عليه
 ثوبي لأوثقه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتها * للاقيت مالاقي ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تثني .
 فإن بك ظنى صادق يابن شنة * فليس ثوابي في الجنادع بالنكد^(٢)
 في الجنادع ، يريد جندعا . والنكد : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظنى صادقا
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكدكم في الناس » .

(١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوغس : الرمل الذي نسخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوغص . والجعد هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كتابة عن كونه عربيا سحيا ، لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المعجزة البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وحدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن النكد بسم البدن وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهت من تعاطيه ، قال الشاعر :
 وأعسط ما أعطيت طيبا : لا خير في التكد والنكد
 (٦) كذا في الأصل . واملأها « ولا تلفوني » تأمل .

فَأَيَّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرٌ لَأُيْنَقِ ، أى هو
مَهْزُول .

وقال أيضا ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لِّهَمِّ سَامِرٍ * شَهِدْتُ وَشَعْبَهُمْ مُفْرَمٍ ^(٣)
مُفْرَم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشق ، ولم
يعرفه من كان من شَقْنَا .

بَشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ ^(٤)
أى خَلَفَ وازعها الأكرم من الجيش . يقول : هذا الذى خَلَفَهُ معظمُ الجيش
تَسَمَّعَ لَهُ وَنُطِيع . والأوْرَم : الجيشُ الكثير ، وأصله من الورم .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَم : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بكلد : غ العظم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المفْرَم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أول بهجة » مكان « لم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الخوض : ملاء » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بِأَلْبِ السُّرْبِ وَحِصْرَاةٍ * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ
بالرفع في قوله « الأورم » ورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب ألوب :
يجمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الزوى فيه .
(٥) في البقية : « إذا أرفق » مكان « إذا طلع » .

(١١)

تَنْسُوحُ^(١) وَتَنْسَبِرُ^(٢) قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمِعَصَمُ
تَنْسَبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِعَصَمَهَا فِي جُوفِهَا . قَلَّاسَةٌ : بَرَّاحَةٌ ، تَقْلِسُ بِالدَّمِ
تَقْذِفُهُ . وَالْمِعَصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمْوَرُ^(١) الْكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ
يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قِيلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَيْ
الْجِرَاحُ تَمْوَرُ بِالْأَلَمِ .

وَمَا وَرَدْتُ عَلَى خِيفَةٍ^(٢) * وَقَدْ جَنَّتْهُ السَّدْفُ^(٣) الْإِدْهَمُ
السَّدْفُ : الظَّالِمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يَقَالُ : جَنَّتْهُ
الْأَيْلُ وَأَجَنَّتْهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّتْهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَيْ عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ^(٣) عَلَى قِرْنِهِ مِغْشَمٌ^(٤)
مِنْ الْأَبْلَاحِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ^(٥) إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ
تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا
قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّا كُرُوا » وَالْأَبْلَغُ : الْمَتَكَبِّرُ .

(١) في البقية : « تَفِيحٌ » مكان « تَمَوَرُ » .

(٢) في البقية : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مكان « عَلَى خِيفَةٍ » .

(٣) في البقية : « مَحْطَمٌ » مكان « مِغْشَمٌ » .

(٤) في البقية : « مِنْ الْمَدْعِينَ » مكان « مِنَ الْأَبْلَاحِينَ » .

(٥) في البقية والمخصص ج ٣ ص ١٥٩ : « تَضَيَّفُ » مكان « تُضَيِّفُ » .

يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَزَ ذُو اللَّاتَةِ الْفَيْلَمُ^(١)

يَشْدُبُ : يقطع أقْرَانَهُ بالسيف كما يَشْدُبُ الرجلُ أغصانَ الشجرة؛ ويقال :
بِحِجَّةٍ فَيْلَمَ : إذا كانت صَحْمَةً . وبُرْ فَيْلَمَ : إذا كانت واسعة ، قال أبو العباس :
لا يقال للبئر ، إنما يقال : عَيْلَمَ إذا كانت غَيْرَيرة . وقال : الفَيْلَمُ المُشْط . والفَيْلَمُ :
الجَبَابُ .

أُرُوعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَ ، والمرءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَقْقَمِ^(٢)

يقول أُرُوعُهَا بِالطَّلَاقِ . وَالْأَقْقَمُ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَقَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيْمًا * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) رِوَايَتُهُ فِي الْبَقِيَّةِ :

يَفْرُقُ بِالْمَيْسَلِ أَرْصَالَهُ : كَمَا فَرَّقَ اللَّاتَةُ الْفَيْلَمَ

وَرِوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ :

وَيُحْيِي الْمَضَافَ إِذَا مَادَعَا : إِذَا مَرَّ ذَرُ اللَّاتَةِ الْفَيْلَمَ

كَأَوْرَى فِيهِ :

يَفْرُقُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ : كَمَا فَرَّقَ اللَّاتَةُ الْفَيْلَمَ

وَالْمُرَادُ بِالْفَيْلَمِ هُنَا الْمَشْطُ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ رَأَيْتُ فَيْلَمًا يَسْرَحُ فِيهِ بِفَيْلَمٍ ، أَيْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْرَحُ
بِحِجَّةٍ كَبِيرَةٍ بِالْمَشْطِ . (٥١ ، لَخْصًا) .

(٢) لَا يَحْتَجُّ مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ إِتْرَاءٍ ، لِاخْتِلَافِ حُرُوفِ الرَّيِّ فِيهِمَا ، وَفِي الْبَقِيَّةِ :

أُرُوعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا : قَ وَالْعَدَدُ بِالْخُلُقِ الْأَقْقَمِ

• + •

وقال أيضاً^(١)

ألم تَسْلُ عن لَيْلى وقد نَفَدَ العُمُرُ * وقد أَفْقَرْتُ منها المَوَازِجَ فَالحَضْرُ^(٢)
نَفَدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجَ والحَضْرُ : مواضع .

وقد هاجنِي منها بوعِساءِ قَرْمِدٍ * وأجْزاعُ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنزِلَةٌ قَفْرُ^(٣)
يَظَلُّ بها الدَّاعِي الهَدِيدُ كَأَنَّهُ * على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخَمَرُ^(٤)
الهَدِيدُ : الصوت ، ويعني بالسَّاقِ ساق شَجَرَةٍ .

فإن تَكِ في رَسِيمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا * دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمْ صَبْرُ^(٥)
فإن أَمْسِ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةً * وَتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُضَرُ

(١) ذكر في البقية ص ٢٤ أن الأصمعي روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أرحت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوازِج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهذلي وأنشد « ألم نسل على ليلي » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضرة (يفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوعساء رملة . وفرد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه يفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخناعي الهذلي .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تيك » .

الرَّجِيعُ : موضع . يقول : بقيتُ بالرَّجِيعِ مع صِبيّةٍ ، وكانوا هاجروا إلى مصر .
 والمعنى ومبى ولدّة ، ولكنه نصبها على الحال ، وكان أرسلهم عمرُ بن الخطاب .
 أسأئلُ عنهم كلّما جاء راكبٌ * مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البعرُ
 البعرُ : الجَدَى الضَّخْمُ الَّذِي قد نَبَّ ، وهو فوق العظيم قليلاً .
 فما كنتُ أخشى أن أُقيمَ خِلافَهُمْ * بسِنةٍ أبياتٍ كما نَبَتَ العِترُ
 العِترُ : شجرُ له ورقٌ صغارٌ مثلُ المردقوش وهو الدهرُ قليلٌ ، خِلافَهُمْ :
 بعدهم . وأَمَلاحُ : موضع .

(١) قال في اللسان : البعر واليدرة : الشاة أو الجدى يشد عند ذبّة الذئب أو الأسد ، قال البرقي
 الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بحث ، فبكى على فقدهم :
 فإن أمس شيخاً بالرَّجِيعِ رولده * ويصبح قومي دون أرصمهم مصر
 أسأئلُ عنهم كلّما جاء راكبٌ : مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البعر
 والرَّجِيعُ وأَمَلاحُ : موضعان ، جعل نفسه في ضمفه وقلة حيلته كالجدى المربوط في الزبّة ، وذكر
 أيضاً أن البعر هو الجدى رُبط عند ذبّة الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البرقي هذا .
 (٢) يقال : نب التيس ينب نياً ونبيها إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر أوفد أهل الكوفة حين
 شكوا سعداً : ليكني بمضكم ، ولا تبقوا عدى نيبب التيوس . (٣) في البقية «أعيش» مكان «أقيم» .
 (٤) قال في اللسان : العتر بقلّة إذا طالت فطلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البرقي الهذلي :
 فما كنتُ أخشى أن أُقيمَ خِلافَهُمْ * لسنة أبياتٍ كما نبت العِترُ
 يقول : هذه الأبيات منفردة مع قلتها كمتفرقة العتر في منبتة . وقال : «لسنة أبياتٍ كما نبت» الخ لأنه إذا
 قطع نبت من حواله ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه
 فقال : ما كنتُ أخشى أن يموتوا وأبقي بين سنة أبياتٍ مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
 قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأنما
 بكى قوما عيباً متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن ألك شيخاً بالرَّجِيعِ وصبيّة * ويصبح قومي دون دارهم مصر
 « فما كنتُ أخشى » الخ والعتر إنما يبت من ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
 ست ، تشبه نفسه في بقائه مع ستة أبياتٍ من أهله بنات العتر . نقول : وأصل الشارح حين قال :
 « وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما يبت من ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
 من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مر وساية^(١) * بكل مسيل منهم أنس^(٢) عبر
 أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير . قال : ومرّ وساية : موضعان .
 بشقّ العهد الحوّل لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوت والنعم الكدر^(٣)
 الحنحوت والحنحوت : السريع المتحرك . كدر : غبر الألوان .
 لنا الغور والأعراض في كل صيفة * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر
 الغور : التهمة ، والأعراض : النواحي ، واحدها عرض . وذا عصر
 أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه * جبان وما إن جسمه بدميم^(٤)
 أى قبيح .
 وكنت إذا الأيام أحدثن هالكًا * أقول شوي^(٥) ، لم يصبن صميمي
 أحدثن هالكًا ، أى هلاك هالك . شوي ، أى هين . صميمي ، أى قعبي .
 والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مر » بفتح الراء . مشددة . (٢) في البقية :

نشقّ السلاح الحوّل لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوت والنعم الكدر

(٣) الحنحوت : الداعي بسرعة . (الدان) . (٤) في البقية : « ربهه » .

(٥) في اللسان : « تالله » ، أى حلفي عليا بشوي « أى ليس حلفي إياه خطأ » . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراي ، وذلك إذا رأى فأصاب الأطراف ولم يصب المقنصل ، فيوصع الإشواء . ووصع الخطأ
 والشئ . الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شئ شوي أى هين ما لم لك ديك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْحَى وَنَدِيمِي
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سِوَى الْإِدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مُقِيمٍ^(١١)
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّتِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(١٢)
أَيُّ كَانَ أَتَى لَمْ تَلِدْ غَيْرِي، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

*
*
*
وَقَالَ يَرْنِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(١٣)

لَقَدْ لَا قَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْنِي * بَحْزَمِ نُبَايِجٍ يَوْمًا أَمَارًا^(١٤)
نُبَايِجٍ يَوْمًا أَمَارًا، أَيُّ عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْمُورًا .
مَقْبِمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَايَجٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ، وَهُوَ وَسْطُهُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَا قَيْتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَايَجٍ^(١٥) .

(١) في البقية : «سوى ولدة في الدار غير حكيمة» .

(٢) رواية البقية : وماتت بذات الشرى وهي عقيم « والشرى يسكون الزاء : بنت . وذات الشرى موضع معروف به في قول البرقي الهذلي : « كان عجوزي » الخ البيت (١٥) ملخصاً من ياقوت (والشث : شجر طيب الريح مرة الطعم يدبغ به ، وذكر ياقوت أن الشث موضع بالحجاز ؛ ففعل هذا الموضع قد نسب إليه .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في السكري ، وهي مما ورد في البقية .

(٤) في البقية : « لقد لا قيت يوم ذهبت أبني » على صيغة الباء للماعل .

(٥) الحزم : الغليظ من الأرض ، رقيق : المرتفع ، وهو أعلظ وأرفع من الحزن . ونبايع بهم الدون أو نبايعات الأخير على صيغة الجمع ، كأنهم سموا كل بقعة نبايع ، كما يقال لوادى الصفراء صفراوات : واد في بلاد هذيل . وشك فيه الأزهري فقال : « نبايع » اسم مكان أو جبل أو واد ، وفي العباب قال : الدليل على (أن نبايع ونبايعات) واحد قول البرقي الهذلي يرى أخاه : « لقد لا قيت » الخ البيت (١٥) ملخصاً من تاج العروس .

(٦) أورد في البقية بعد هذا البيت بيتاً آخر هذا نصه :

ذهبت أعوده وجدت فيها * أرا رايًا رواسم والغبارا

فَرَقَعْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيمًا * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضِمَارًا

العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره .^(١)

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَيْعَاتٍ * مِنْ الْجَوَازِءِ أَنْوَاءَ غِرَارَا

بِمَرْتَجِيزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا^(٢)

الْبَهَار : مَنَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِيزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

حَفَظَ الْعُصْمَ مِنْ أَكْثَافِ شَعْرِ^(٣) * فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعٍ حِمَارَا

الْعُصْم : الْوَعُولُ . وَعُصِمَتَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَافِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ

مَوَاضِعٌ ، وَأَكْثَافٌ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ تُمَارٍ^(٤) * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي تُمَارَا^(٥)

(١) رُودٌ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتِ أَجْلَيْنِ الْفَرَارِ

(٢) ضَبَطَ هَذَا الْقَطْعُ فِي الْأَصْلِ يَفْتَحُ الْبَاءَ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاهُ . فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ بَهِرٍ) أَنَّ الْبَهَارَ يَضُمُّ الْبَاءَ هُوَ الْحَمْلُ ، أَوْ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةِ رَمْلٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يَصِفُ سَحَابًا نَفِيلًا . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : «يَحْمِلُنَ الْبَهَارَ» : أَنَّهُنَّ يَحْمِلُنَ الْأَحْمَالَ مِنْ مَنَاعِ الْبَيْتِ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ شِعْرًا بِكُسْرِ فَسْكَوْنٍ : جَبَلٌ بِالْحِجْزِ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ يَوْمَ شِعْرِ ، كَانَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَعُطْلَفَانَ ، عَطَشَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌ يُقَالُ لَهُ الْحُكْمُ مِنَ الطَّهِيلِ ، نَفْثَ أَنْ يُوْخَذَ ، تَفْخَقُ نَفْسُهُ ، فَسَمِيَ يَوْمَ النَّجَافِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْبَرِّيقِ الْهَذَلِ . وَسَمِعَ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ هَذِيلَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا .

(٤) قَالَ فِي تَاجِ الْعَرُوسِ (مُسْتَدْرَكُ مَادَّةِ قَرْنٍ) : الْقَرَائِنُ جِبَالٌ مَرُوقَةٌ مَقَرَّةٌ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لَنَا بِعِلَاشٍ :

وَحُتِحْتُ مَشْهُوفَ الْجَاءِ وَرَاعَى * أَمَامِ بَهِيمَاتٍ فَزَتْ الْقَرَائِنَا

(٥) تَمَارٌ كَقَرَابٍ : جَبَلٌ بِلَادِ هَذِيلَ (تَاجُ الْعَرُوسِ) . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بَحَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي بَحَارَا

وَبَقِيَ : يَاقُوتُ (بَحَارًا) بِصَمِّ الْبَاءِ . فَقَالَ : كَذَا رَوَاهُ السَّكُونِيُّ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

لا يَمُضِي ثَمَارًا، يريد أن المطر تَحِيرُ ثَمَارًا فلا يَمُضِي .
أَوَدَّعَ صَاحِبِي بِالْغَيْبِ ^(١) إِنِّي * أَرَانِي لَا أُحِسُّ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أى رُجوعًا .

أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَأَبِكِي عُبَيْدًا * وَعَبَدَ اللَّهَ وَالنَّفَرَ الْخِيَارًا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَ فَأَبِكِي .
وَعَادِيَّةٌ تُهَلِّكُ مَنْ رَأَاهَا * إِذَا بُنْتُ عَلَى فَرْجِ جِهَارًا
عَادِيَّةٌ : حاملة . تُهَلِّكُ مَنْ رَأَاهَا، أى تُسَاقِطُهُ .

وَمَا إِنْ شَايَكُ مِنْ أَسَدٍ تَرْجُحُ * أَبُو شَيْبَلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شَايَكُ ، أى أَسَدٌ قَدْ أَشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَآخَتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شَالِكَ
أى أَسَدٌ ذُو شَوْكٍ ، وَهُوَ السَّلَاحُ . وَتَرْجُحُ : قِيلَ تَبَالَةٌ ^(٢) . وَالْخِدَارُ وَالْخُدْرُ وَاحِدٌ ^(٣) .
بِأَجْرٍ جُرْأَةٌ مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْتَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرْبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

- (١) فى الأصل « بالغيث » بالثاء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .
(٢) فى البقية : « من براها » . وقد أورد فى البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل وهو :
تَكَفَّتْ إِخْوَتِي فِيهَا فَأَذْرَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَمَارَى وَالْمُعَارَا
(٣) تَرْجُحُ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ : جَبَلَ بِالْجَازِ كَثِيرَ الْأَسَدِ . (ياقوت) .
(٤) تَبَالَةٌ كَسْحَاةٌ : بِلْدَانَيْنِ خَصْبَتَانِ ، وَكَانَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَا الْحِجَابُ بْنُ يَوْمَانَ الْقَتَنِى مِنْ طَرَفِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا فَاسْتَحْقَرَهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا ، فَقِيلَ : « أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَابِ » فَصَارَتْ
مَثَلًا . وَقِيلَ : إِنَّهُ قَالَ لِلدَّلِيلِ لِمَا قَرِبَ مِنْهَا : أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : تَسْتَرُهَا مِنْكَ الْأَكَّةُ ، فَقَالَ :
أَهْوَنُ عَلَىَّ بِعَمَلِ تَسْتَرِهَا عَلَى الْأَكَّةِ ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَانِهِ أَمَّا مَلْعَصًا مِنْ يَاقُوتَ وَتَاجِ الْعُرْسِ .
(٥) الْخِدَارُ كَرَامٍ كَالْخُدْرِ يَكْسِرُ فَسُكُونٌ ، وَعَنِهَا الْأَجْمَةُ .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفَزَعِ المَدَارِعَ والجِمارا
قال : كُلُّ ما تدرَّعت به فهو مدرع ، وهو كُلُّ ثوبٍ يُخاط ويلبس .

وقال حين أرادت بنو لحيان قَتْلَ مَعْقِلٍ في أمرٍ عَمِيرو وهُوَمِل :
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءِ إِذْ مالَ عَرِشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ في صُرَيْمٍ مُضَلَّلُ
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحِيانَ حَقَنَ دِمَائَهُمْ * بِجَزَاءِ سِنِّارٍ بِمَا كَانَتْ يَفْعَلُ
الَّذِي يُحْفَظُ مِنْ فَصَّةِ سِنِّارٍ أَنَّهُ السَّاهُ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرَوَّى أَنَّهُ الْخَوَرَنَقُ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِّار : رَجُلٌ كَانَ بَنَى لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أُطَمًا ، فَقَالَ لَهُ حِينَ
فَرَّغَ مِنْهُ : إِنِّي لِأَعْرِفَ فِيهِ سَجَرًا أَوْ قَلْعَةً لَوْ قَعَّ الْأُطَمُ كَلَّهُ ، وَانَّهُ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فَرَأَاهُ إِيَّاهُ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَا فَيَّةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ^(٢)
إِذَا الرَّجُلُ الشَّعْبَانِ صَابَتْ قَدَالَهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُوزُهَا وَالْمَقْلَلُ^(٣)

- (١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين سمعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمعل بن عمرو يله قومه حتى أطلقوا له ابن عجرة ، فقال البريق : « رفعت بني حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديا فية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها نبط الشام ، تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا لرجل أنه يبيع نسبه إليها . قال الفرزدق :
والكن ديا في أبوه وأمه * بهوران بعصن السليط أثار به
وفي أمرب الموارد أن الديانة سرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

لَأَعْقِبَنَّ أَكْلَ الشَّعِيرِ سَيُونًا * مَطْبَقَةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ
(٤) يقال : سيف ، يقال إذا كسبه فبيعه ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما انخذت من فضة .
والمجلوز : من الجار . وهو ذهب الذهب . وجلال القوس : عقب تلوى عليها في واطع . والفذال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين مرة ألغما إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد
بنى مرمض :

أبا معقل إن كنت أشئت^(٢) حلة * أبا معقل فأنظر بنبلك من تري
أشئت ووشئت سواء ، والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضتي * رؤوس الأفاعي في مراصدها العرم^(٣)
إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقية ما أبى التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي المجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر
فيه مانعه : ذر المجنين بكسر الميم لقب عتبة المذلي ، سمى بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديدان فلا تقلم وتكثير ،
يهزأ به ، أى تبصر من ترم إن كنت ميذا (السرى ملخصا) .

(٣) في السرى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتي » وقال في شرحه : بغاضتي بنفى . ومراصدها :
طرقها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويرى « لا توطئتك » أى لا يملكك بنفى على أن تركب
الأمر الذى يهلكك كما تهاك الأفاعي من وطن رومها . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية « بقية من أبى التعجف من رهم » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال : إننا
إذا ظعننا فأتوا بفسدنا ، يعنى أنهم ضعفاء لا يقدر أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال .
يقول : لستم تقدر أن على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأتوا بها ، يهزأ بهم فيقول : يا بقية من أبى
الهزال من رهم . ورهم : حتى (أه ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء
السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبى سعيد عن الأصمى » . وأورد السرى
بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصم وعبد الله والمسرة جابر * وحدى حداد شر أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلمة ، أى حسه عنا ، احرفه عنا ورده ، وقال
الأصمى : حدى حداد أى انطق شيئا ، يهزأ منها (أه ملخصا) .

(١)
وقال معقل بن خويلد

(٢)
الأم من مبلغ صرداً مكزى * على أنس وصاحبه خدام
(٣)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام
(٤)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم
صريحاً : مغنياً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني سهم بن مازية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتفاوت بنوكب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه ببطن الرجيع ، وقد آمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يقتلون ، فعدت عليهم بنوكب وهم على تلك الحال مفترقون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يقتل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماثقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماثقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخراعي : يا قوم ، أبت السيوف مبقلاً ؟ وماثقه الآخر ، فقال : ائتوني ومعقلاً ، فارتفعت خزاعة سببهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكزى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكزى * على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرواه . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد المثلث : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

ترى مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : ترعى : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولقت رواثة : بلدان . والنجم : راد . قال ويرى « صريحاً مجلباً » والصريح : المنبت . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويرى « من آل لفت » اه ملخصاً .

ولاءٌ عندَ جَنبِهِمَا أُتَيْسُ * ولم أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّؤَامُ^(١)
 وجاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ^(٢)
 العارض : السَّحاب فيه بَرْد . كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، كجاءَ الْبَحْرُ ، يَمُرُّ فَوْقَهُ السَّحاب .
 فَاجْتَبَيْنَا وَلَكِنْ وَاجَهُونَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي^(٣)
 فَالْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ * وما الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ فِئَامِ^(٤)
 فَإِنَّكَ لَجَوَابَا خُرُوقٍ * وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي^(٥)

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولا ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنبهما أنيس أيضا قلته . والزؤام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويرى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .
 (٢) فى السكري : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى يهب البرد وجئنا نحن كما جاء البحر بمرفقه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (أه ملخصا) .
 (٣) فى رواية : « فاجتبنوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو الملى . يقول : قالوا منا مثلهما لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (أه ملخصا) .
 (٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَقْفِرُ أَنْ دَقَّتْ كَلْبٌ بَنَشْلُ * وما من كلب بنشل والرابع

- يريد أين كلب من بنشل والرابع . وقوله : من رجل عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « يرد المياه حضيرة ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فالعمران من حد وجود » كما يروى « من رجل » بصم الجيم . والفتام : الجماعة (أه ملخصا) .
 (٥) فى رواية (الطواى) بدل (الدراى) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : قطاع . والخروق : طُرُق تَخْرُقُ من فلاة الى فلاة . والطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان النيا فى ويردان المياه التى لا تورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على
النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهمهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي مِنَّا وَغَيْرِكَ الْآشِبِ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * من الناس ليس له عائب^(٢)

فِي أَرْبَ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبٍ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلماتها من شدة مطرها وسوادها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بُشِعْتُ كَأَنَّهُمْ حَاصِبٌ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَبُشِعْتُ : رَجُلٌ . حَاصِبٌ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَاتِقِصَافٍ الْآتِي * مَدَّ بِهِ السَّكْدِرُ اللَّاحِبُ

كَاتِقِصَافٍ : كَانِدِفَاعٍ . وَالْقَصِيفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْآتِي : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيْعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشِبُ : الْعَائِبُ . يُقَالُ : أَشْبَهُ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ، أَيْ عَائِبُهُ ، وَأَصْلُهُ الَّذِي يَخْلُطُ السَّكْدَرُ بِالْحَقِّ ، يُقَالُ :
أَشْبَهُ بِأَشْبِهِ أَشْبَاهُ .

(٢) في رواية « المداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلماتها لم تكن تنقضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جِعَادٌ غِلَظِ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مد النهر سود رجال : حُشَانٌ^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَاءِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبٌ^(٢)

فَأَبْلَغُ كُلِّيبًا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ^(٣)

عَلِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَاتَنِ * لَيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبٌ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الجيش . وأورد بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الرُّهْسَ قَفْلَتِهِمْ * فَكَلَّهْمُ رَاغٍ فَاشِبٌ

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة ، يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ * وَلِيْلَارِ إِذْ أَنْزَعَ الْعَازِبُ

فَذَلِكُمْ كَانَ سَهْبِي لَكُمْ * وَكَلَّ أَنْاسٍ لِهَمِّ كَاسِبٍ

وفهر البيت الذي نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

* وَكَيْسًا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ *

وقال في شرحه ، نصه : وبروي وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . هـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعذري منه لأنه أراد قتله . قال : وبروي « عذيري » أي اعلزني من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عاجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أي شديد

وهذا تأكيد .

فبئس الثوابُ إذا ما استُثي * بَ يَعْلَى بِهِ الذَّكْرُ الْقَاضِبُ^(١)
 فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْكِتَا * بِ فِي الرَّقِّ إِذْ خَطَّه الْكَاتِبُ^(٢)
 يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ^(٣)

قال الأصمعي :

تحاربت بنو لحيان بن هذيل و بنو خُناعة بن سعد بن هذيل ، فكانوا لا يزالون متحاربين ، فإذا أصابت بنو خُناعة من بني لحيان أحدا قَتَلُوهُ ، فإذا أصابت بنو لحيان من بني خُناعة أحدا باعوه ، فأخذت بنو خُناعة عمرا ومثملا فأسروهما وأرادوا قتلَهُما ، فخرج معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل السهمي في نفر من أشراف قومه فأتى بني خُناعة — وكان سيِّدا مطاعا — فلم يزل يكلمهم في ذلك حتى أطلقوهما ، وقالوا : يا بني لحيان : أتيدوا إخوانكم وأحسنوا ، فإنهم قد أطلقوا لكم إخوانكم ، فبينما معقل على ذلك يلتبس لبني خُناعة الثواب إذ قيل له : إن بني لحيان يريدون أن يقتلوك ومن معك ويفدروا ، فقال معقل في ذلك^(٤) :

(١) رواية السكري « وشرا الثواب » مكات « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .
 والثواب : السيف . يقول : جئت بأشراكم فكان - فلي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطلب فيه النجا * ح والعبد في رده راغب

قال : رده ، أى رد الجاح (أه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت شيئا حين حصرت ونجيت ولم تعلموا ، وكنت أما أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزدة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١١) أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة * وجُلَّ بنى دُهمان عني الرسائل
(١٢) نُدافع قوماً مُغضينَ عليكم * فَعَلَّمْتُم بِهِمْ خَبِلاً من الشرِّ خابِلاً
خَبِلاً : فساداً .

(١٣) دعوتَ بنى سَهْمٍ فلم يَتَلَبَّثُوا * سَرَاتِهِمْ تُلْقَى عَلَيْكَ الْكَلَّا كَلَّا
(١٤) وقد عَلِمْتُ أبنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا * إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ نَكَّأَ مَعَاقِلَا
يقول : إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ وَذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ نَكَّأَ مَعَاقِلَ
أَي حِرْزَا .

(١٥) بنو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهِيَّةٌ * وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلًا
(١٦) إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَتُفَكُّ مِنْهُمْ * وَلَا مِنْهَا حَتَّى تُفَكَّ السَّلَاسِلَا
يقول : إِذَا أَقْسَمُوا هُمْ لَا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أَنَا أَيْضَا أَنِّي لَا أَزَالُ مِنْ أَوْلَئِكَ .

(١) في رواية « كلهما » بكان « رسالة » . والمراسل : مكان « الرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السرى ملخصاً) .
(٢) في السرى « من الدهر » مكان « من الشر » وشرح البيت فيقول : خيل فواده إِذَا أَفْسَدَهُ . ورواه الجهمي « حبلًا من الدهر حابلًا » بالحاء المكسورة في قوله « حبلًا » يقال : إنه لحبل أحبال أَي داهية ، وصل أصلال مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أَي تطفوا عليه بأههم ويخذبوا .
(٤) في رواية « أننا » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السرى البيت فقال : أفنا . الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أَي ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق أَمَّا قُلُوبُ مَنْ عَزَّيْنَا (أه ملخصاً) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يريد نكأ معاقل لبني عمنا . والمعقل : الحُرْزُ ، أَي ولو كانوا أقرب إلينا (أه ملخصاً) .

(٦) في السرى « أتفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إِذَا أَقْسَمُوا لَا يَفْعَلُوا أَتَمَمْتُ أَنَا أَنِّي لَا أَتُفَكُّ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ . وقوله : « منهم » يعني بني لحيان ربي خنائة . وقوله : « منها » يعني أبنی هجرة .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)
يا حارِ إني يا أبَنَ أمِّ عَمِيدٍ * كَمِدُ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ^(٢)
العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يَعْمِدُكَ . ولمَّيد ، أى كأنَّ لهمة
أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عَصَرَهُ الجمل حتى آنفَسَخَ لحمه .
والله يَشْفِي ذاتَ نَفْسِي حاجِمٌ * أَبَدًا وَلَا مَمَّا إِخْأَلُ لَدُودٍ^(٣)
يقول : لا تَشْفِيهِ حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ، وهو الرَّجُورُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي أَحَدِ شَقِيَّ النَّفْسِ .
بَأَبْيِكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَمْ تَلْقَهُ * بَعْدَ الْمَوَاسِمِ وَاللِّقَاءِ بَعِيدٍ^(٤)
يقول : هذا ذهب إلى المَوْتِ فلا يجيئ ، والذي ذهب إلى المَوَاسِمِ جاء .

(١) أورد الشارح في الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني في النكتة : وقيس بن
البراءة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والهرور : الدبوث انتهى منه بحروفه
هكذا لفظ العيزارة في الموضعين مرفأ بال في النسخة التي نقلت منها هذا وهي جيدة ومنقولة من خط
المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود الزكري . وفي السكري قال : قيس بن عيزارة —
وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسمه الحارث بن خويلد وأصابه حزن بمكة فأت ، والحزن
إذا استسقى البطن .

(٢) في السكري : « دَف » مكان « كَد » .

(٣) في السكري : « ولا..ها » مكان « ولا..ما » وفسره فقال : أراد لايشفى ذات نفسى حاجم .
والحاجم : المداوى . ولا..ها : واقفها . والدود : الذى يسق قبلد في شق فـه . قال : يقول :
لا يشفى الذى في حِجَامَةٍ وَلَا لَدُود .

(٤) في الأصل « بأنيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكري الذى شرح هذا البيت فقال :
بأبك كما تقول : بأبى أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون في كل سنة مرة ، ويروى :
فه صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم

أراد الى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المواسم جاء وهذا لا يجيئ .

(١) فسقى الغواذى بطن مكة كلها * ورست به كل النهار تجود
رست : ثبت . تجود : كل النهار .

(٢) وأبيك إن الحارث بن خويلد * لأخو مدافعة له مجلود
أى جلده .

(٣) وإذا تروحت اللقاح عشيّة * حذب الظهور ودرهن زهيد
حذب الظهور من الهزال . وزهيد : قليل .

(٤) فحسّن في هنرم الضريع وكأها * حذباء بادية الضلوع حرد
الهنرم : ما تكثر من الضريع ، وهو الشبرق ، يعنى الضريع . وحرد : لا تكاد
تدّر ، ويقال : حاردت .

(٥) وإذا جبان القوم صدق روعه * حبض القيسى وضربة أخذود
المعنى أن جبان القوم نفر فزع حين رأى القتال فصدق روعه الحبض فارتاع
الارتباع كله . والحبض : وقع الوتر . وأخذود ، كأنه خذ في الأرض أى شق .

(١) الغواذى : السحاب تملأ غدوة . ورست : ثبت به . وتجود : من الجود ، وهو معار شديداً ؛
وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

تروى الكرام به وتروى صاحبي * وأنى جدير بالكرام سعيد

(٢) فى رواية « لنا » مكان « له » ريشحه السكري فيقول : له مجلود أى جلده ، كما يقال :
له معقول ، أى عقل .

(٣) فى السكري : « إذا تروحت بزل اللقاح عشيّة » الخ البيت .

(٤) فى السكري ص ٢٥٤ « جود » مكان « حرد » وشرح البيت فقال : الصريع يابس المشرق .
وقالوا : الشبرق . وهنرم : ما تكثر منه ريس . فإذا كان وطبا فهو الحلة . وجود وجود وسرود
التي لا بين لها .

(٥) فى السكري : « نقره » مكان « روعه » وشرح البيت فقال : المعنى أن جبان القوم نفر فزع
حين رأى القتال ، وهو نص ما أورده الشارح هنا .

أَلْفَيْتُهُ يَحْيَى الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبَحَاءُ تَحْيَى شِبْلَهَا وَتَحْيَدُ^(١)
صَبَحَاءُ ، يعنى لَبُوءَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبَحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أُسِدَّتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامُ أُسُودُ^(٢)
جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلَقٌ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتُرُودُ
الْخَبِتِ وَالسَّمَلَقِ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتُرُودُ : تَحْيَى ، وَتَذَهَبُ .
وَالْكُرُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً * أَوْ رَيْطًا تَكُنُّ لَهَا جُلُودُ^(٦)

(١) أَلْفَيْتُهُ : وَجَدْتُهُ . وَالْمُضَافُ : الْمَنْزُومُ . وَصَبَحَاءُ ، يَرِدُ لَبُوءَةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ ، أَيْ أَغْبَرُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتَحْيَدُ : وَضَعُ الْحِيدِودَةِ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَزُوغُ كَمَا يَحْيِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيَرْوِغُ أَحْيَانًا . يَصِفُهُ بِالْحَزْمِ وَالْفَتَاةِ . (١٥٠ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّحَامُ » بِالْجَمِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمِلْحَمَةٌ : قَطْعُ اللَّحْمِ ، وَلَهَا يَجْعَلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : صَارَتْ أُسْدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَرَأْسَ أُسْدٍ ؛ وَيُقَالُ أُسْدٌ وَفَهْدٌ ، أَيْ صَارَ أُسْدًا وَفَهْدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَوَارِ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَرَادَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَلْدَانٌ يَغِيثُ النَّفَامَ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَةٍ وَخِصْبٍ أَهْ . وَفِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فَيَا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا تُنْثَى بِهَا . وَالْخَبِتُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقٌ : لَا يَنْبَتُ فِيهِ . مُسْتَوًى أَمْلَسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُرُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ مَدَّةُ الْخَبِتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانٌ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَماثُ ، الواحدُ مَشَوَذٌ ، أرادَ كَاتِبَهُنَّ مِنْ بَيْضِ جُلُودِهِنَّ عَلَيَّ رَيْطُ
تَكَانَ . وَرَبْعِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَبْعِيَّةٍ .

كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعُبُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ
كُتِبَ أَيْ خُلِقَتْ بَيْضًا ، أَيْ قُدِّرَ ذَلِكَ لَهَا . حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ : كُلُّ
مَا صَلَا الْعَيْنَ فَهُوَ أَسْوَدُ .

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا أَغْيَبِرُ نَائِلٌ * يُغَيِّرِي ضَوَارٍ خَلَفَهَا وَيَصِيدُ
أَشَبَّ لَهَا : أُتْبِعَ لَهَا . أَغْيَبِرُ : صَائِدٌ . نَائِلٌ : ذُو نَبَلٍ . ضَوَارٍ : كِلَابٌ .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلَفَهَا * زَرْقَاءَ دَامِيَّةَ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ
الْبَقَرُ تُغَادِرُ خَلَفَهَا زَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا فَهِيَ تَمِيدُ مِنَ الطَّمَنِ .

يَوْمَا أَرَادَ لَهَا الْمَائِيكَ نَقَادَهَا * وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يَرِيدُ

(١) المَشَاوِذُ : جَمْعُ مَشَوَذٍ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ شَدَدَتْهُ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مَشَوَذٌ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَبُورِكَ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَلْبًا عَنِ السَّكْرَى الَّتِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ
وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا ، أَيْ خُلِقَتْ بَيْضًا ، وَجُعِلَ فِي أَلْوَانِهَا الْبَرَكَةُ ، فَمَا مَلَأَ عَيْنَهَا مِنْ حَدَقَتِهَا
حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدَ ، لِأَنَّ عَيْنَ الْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلِّهَا .

(٣) فِي السَّكْرَى « ضَوَارٍ » بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَتَقُولُ : وَهُوَ أَمَحُّ أَعْرَابِيَا .

(٤) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : مَعْتَرِكٌ : مَوْضِعُ قِتَالٍ . وَزَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ :
بَقَرَةٌ قَدْ أَزَوَقَتْ عَيْنَهَا لَوْتٍ . وَتَمِيدُ : تَجِلُّ الْخُ .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : نَقَادَهَا : مَرَّتْهَا وَذَهَابَتْهَا . وَالسَّلَامُ : السَّلَامَةُ .
وَنَقَادَهَا ، أَيْ أَرَادَ اللَّهُ بِهَا بَعْدَ السَّلَامَةِ . قَالَ : أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكَ ، يَقُولُ : أَصَابَهَا هَذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ اللَّهُ
بِهَا الْهَلَاكَ ، وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهَا أَيْ يَهْلِكَهَا .

* * *

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهمم وأخذ سلاحه تأبط شراً
(١) وأسمة ثابت :

(٢) لعمرك أنسى روعي يوم أقنيد * وهل تتركن نفس الأسير الروائع
(٣) غداة تناجوا ثم قاموا تاجعوا * بقتلي سلبي ليس فيها تنازع
يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استمروا بهم على قتلي . وقوله :
سلبي، أي أجمعوا على أسري ليس فيه اختلاف .

(٤) وقالوا عدو مسرف في دمائكم * وهاج لأعراض العشيرة قاطع
(٥) فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقر جليح أسكنتها المراتع
جليح : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترعى .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس ابن العيزارة ، وهو أمة ، وبها يعرف ، وهو قيس بن عمرو . له أخو بن ماحلة حين أسرته فهمم ، فألت منهم وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو تأبط شراً ، « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أنسى . وأقنيد : ماء ، ويقال : موضع . والروائع ، الواحدة رائعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائعة ، أي ما يروعه .
- (٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلبي ، أي على استقامة ؛ ويقال : أمر بني فلان سلبي إذا تناهبوا عليه . كما يقال أمرهم مخلوطة إذا تناجلوه واختلطوا فيه . وتنادوا : وسوسوا بينهم ، ثم استمروا بهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أي قاطع للرحم ، يقول : فاقطعه لأنه قاطع للرحم مسرف في دمائكم وهجائكم (السكري) .
- (٥) بواقر : سبع باقر ، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكنت رطابت نفسها في المراتع . وهكذا هم سكتوا بعد ما أرادوا قتلي .

وقلت لهم شاء رَغِيبٌ^(١) وجامِلٌ * وكلُّكم من ذلك المسالِ شايِعُ
وقالوا لنا البَلْهَاءُ^(٢) أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وأعراسُها والله عَنِّي يُدافعُ
يعنى الذين أسروه وقالوا لنا البَلْهَاءُ ، وهى ناقةٌ عنده . وأعراسُها : ألافها
يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلُ سُؤْلَةٍ : أَوَّلُ مَا سألنا .

وقد أمرتُ بى رَبَّتِى أُمُّ جُنْدَبٍ * لأُقتَلَ لا يَسْمَعُ بذلك سامِعُ^(٣)
رَبَّتِى : يعنى امرأة الذى أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تقول أقتلوا قَيْسًا وُحْزُوا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعُ^(٤)
ويأمر بى شَعْلٌ لأُقتَلَ مُقتَلا * فقلتُ لشُعْلٍ بئسما أنت شافع
سرا ثابتٌ بزى ذميا ولم أكن * سللتُ عليه شلَّ مَنِ الأصابعُ

(١) فى الأصل : « رعيت » بالثاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكرى الذى قال
فى شرح هذا البيت مانصه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا ما لى ردعوني . وحامل : جمع جمال
(بكسر الجيم) أى ساعطيك .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجبية قارعة . وأعراسها : أصحابها وألافها . وسؤلة ، أى أَوَّلُ
ما سألنا . والله عني يدافع ، أى والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلهاء أمانة عظيمة
لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أَوَّلُ ما سألوه :
أعطناها . (السكرى ملخصا) .

(٣) فى رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصا من السكرى .

(٤) يعنى امرأة تأبط شرا الذى كان أسيرا عدها ، لأنها هى التى قالت : أقتلوه مرا لا تخبروا بقتله أحدا .
(٥) أراد الشاعر بقوله : « بئسما أنت شافع » أى شافع فوالك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته
كانت قالت أقتلوه . وشعل : لب تأبط شرا . ومقتل : مصدر فلكه إذا حلت به على أن يقتل ، كأن
شعلا حل غيره على أن يقتل قيسا . وفى رواية :

ويأمر بى سمع لأقتل مقتلا * فقلت لسمع بئسما أنت شافع

وسمع : رجل (اهـ ملخصا من السكرى) .

ثابت، يعني تابط شرا حين أسرقيس بن عيزارة . سراً بزى : أى سلبه .
وسروت عن ذراعي إذا حمرت . وسروت الجلل عن الفرس .^(١)

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)
شغل : لقب تابط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تابط شرا
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزومات في السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لندو حاجة حاف مع القوم ظالع^(٣)
قوله : إذ تحذوك، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .
وقال نساء لو قتلت لساءنا * سوا كن ذوالشجوالذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يئسنى على أهلى . والفجع : نزول المصيبة .

(١) يقال : سرت الجلل عن الفرس ، أى نزعت . كما يقال : سرت عن ذراعى أى كشفت
وحمرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دما على نفسه فقال :
شل منى الأصابع ألا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : ثكننى أى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حمق إذ لم أقاتل ولم أزع * من القوم حتى شل منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تابط شرا قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، لجره
على الحصى ، فوقره جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأنه . بززه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (١٨ ملخصا) .

(٣) أراد أم عامر ، فصره ؛ وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَفِ رَايَةٍ * إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ^(١)
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . رَايَةٍ : موضع . وَأَكْثَفُهَا : مَاحَوْهَا . وَحُثْنٌ : موضع .
 سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)
 بِمَا هِيَ مَقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرَبُّ فَرَعَاهَا الْخَاضُ النَّوَارِعُ^(٣)
 قوله بما هي مقناة أنيق ، أي سقاها الله تدي ، يريد ذات الغمر . ومقناة
 ملزمة ، ومنه : اقنى حياك ، أي ألزمه . وأنيق : معجب . والنوارع : تنزع
 إلى أوطانها . والخاض : إيل حوامل . مِرَبُّ ، أي يجتمع للناس . ومِرَبُّ
 الإيل : الموضع الذي أرتبت به أي أقامت .

وإن سأل ذو الماوين أمست قلاته * لها حدب تستن فيه الضفادع^(٤)

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يكي على وتد مع عينه . وأررد السرى بمد
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

ستصرفني أفساء عمرو وكاهل * إذا ما غزا منهم مطى رعاوع

المطى : الرجالة ، واحدهم مطو . رعاوع : جريثون على السير لا يبالون ألبلا ماروا أم نهارا
 واحدهم روع . (٢) بارقات : محابب فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) في رواية « فتراها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
 « مقناة » . بالقاء . والخاض : الإيل الحوامل لسة أشهر ، قد تمنخص حلها في بطونها ، ومرب الإيل :
 الموضع الذي أرتبت به أي لزمته (السرى) .

(٤) في رواية « ذو الماوين » وفي رواية : « لها حجب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :
 القلات : جمع قلت ، وهي مناقع ما . تكون عظيمة لو وقع فيها البهني لفترفته . والحجب : بكسر
 الحاء : طراتي الماء . قال السرى : « ويرى لها حدب » كما في الأصل . والحدب : متون وقلات
 في الأرض . وذو الماوين : مكان .

ذو ماوين : موضع . والفلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقلات .
إذا صدرت عنه تمشت مخاضها * إلى السر تدعوها إليه الشفائع^(١)
يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
ومنه فلان في سرقومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأت هذا الموضع شفيح لها فتاتيه
فترعى به .

لها هجالات سهلة ونجادة * دكادك لا توبى بين المراتع^(٢)
الهجالات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحداها — هجل . والنجاد :
ما ارتفع من الأرض . ولا توبى بين : لا تنقص . يقال : أوبيت هذه الأرض :
إذا قل نبتها .

كان يَلْنَجُوجًا ومِسْكَ وعَنْبَرًا * بأشرافه طأت عليه المراتع^(٣)
طأت : من الطل ، وهو الندى ، شبه طيب الثبت به . المراتع : سحاب تمطر
في الربيع .

١١٧

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء
كذا أى تحولنا عنه . قال : والمر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كان في ذلك البيت
شئنا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هيدة احلاها أضر بها * شفاعة النجوم للعينين والمر
(اه ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
والنجد : شرف غليظ يلقاك مسترضا . و « دكادك » أى ليس يرتفع كالجبيل . توبى : تنقطع .
والمر : تقول : في أرض في فلان فلات لا توبى ، أى لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
وفي رواية : « تأتي بين المراتع » : والمرابع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعا ، أرمي التي تأكل
الربيع (اه ملخصا) .

(٣) اليلجوج : العود ، شبه طيب الثبت به . وطلت : نديت . والمرابع : سحاب تمطر في الربيع
وهي من الإبل التي تنفع في أول التاج ، الواحدة مرباع . (اه ملخصا من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهلِ بنِ الحارثِ

(١)
ابنِ تميمٍ بنِ سعدٍ بنِ هذيلٍ

(٢)
تقول العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةٍ مالِكٍ عنقُ شِحاخ

(٣)
كذلك يُقتلونَ معي ويوماً * أُؤوبُ بهم وهم شُعْتُ طِلاحُ

طِلاح : من الإعياء .

(٤)
ويوماً نَقُتِلُ الأَنْتَارَ شَفْعاً * فَنَتْرُكُهُمْ تَنْوِبُهُمُ السَّرَاحُ

الأَنْتَارَ : جمع نَارٍ، يقال : فلان نَارِي الذي أَطْلَبَ . والشَّفْعُ : الأتنان .

والسَّرَاحُ : الذئاب .

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي * وَلَوْ عُرِضَتْ بِلَبَّتِي الرِّمَاحُ

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل . وقال الجهمي : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو تميم .
(٢) في رواية :

وقال العاذلاتُ أكلَ يومٍ * بسريةٍ مالِكٍ عنقُ شِحاخ

كما روى « لرجلة مالِك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة وبصر ، كأنهم أشحاء على ما في أيديهم . والعنق (محركة) : ضرب من السير . (١٥ ملخصا من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوماً يقتلون معي ويوماً * أُؤوبُ بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أموب : أرجع . وطِلاح : مميون . (١٥ ملخصا) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأنتار » . (السكري) .

أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . ما سَأَفُ ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :
رجلٌ مُسَيِّفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالشُّوْافُ : الموت .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبُغُهُ الْقِرَاحُ
يَكُونُ غَبُوقُهُ مَاءً خَالِصًا .

(٢)
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَاحُ
يقول لقويم عاداهم يهزأ بهم : إِنِّي سَأُكْفِّ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَاحُ ،
أى مُرَاحِي فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حَيْثُ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُنْفَى عَلَيْهِمْ * إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ
يَظَلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا * وَلَوْ لَمْ يُسَقَّ عِنْدَهُمْ ضَبِيحُ
المُصْرِمُونَ : الْفُقَرَاءُ ، أَيْ يَعْظُمُونَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُمْ شَرْبَةً لَبَنَ .
وَالضَّبِيحُ وَالضَّبِيحُ : اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يمر
لا يكون له لبن ، و يكون غبوقه الماء القراح .

(٢) في رواية « فلوموا ما فصدت لكم فاني » الخ البيت .

(٣) أى ينفى عليهم إذا كانوا ذرى . وال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يرينهم ويستتر عن الناس
عيونهم (١) ملخصاً من السكري .

(٤) في السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها في رواية الجهمي
رأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ^(١)
العقر : مكان، وكَرِهَ لأنه قُوِّلَ فيه. وشُلَيْل : جدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .
وقَارِيهَا : وقتُهَا، يقال ذلك للريح إذا هَبَّتْ لوقتِهَا .

كَرِهْتُ بَنِي جَزِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفَيْنِ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا^(٢)
تَرَوْنَا : كانوا أكثرَ مِنَّا . قَفَا السَّلَفَيْنِ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا
عن أنسابهم وكانوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلُ، فقالوا : نحن بنو فلان .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَتَنَجَّا بِرَيْضًا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فطَاحُوا
البحرَض : أن يَنْصَحَ بِالرِّبِّ . والنَّصْفُ الْآخِرُ قُتِلَ . قال هذا يَتَذَكَّرُ حِينَ
هَرَبَ .

وَقَدْ نَرَجَتْ قُلُوبُهُمْ فَاتُوا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ^(٣)
يعني الذين أفلتوا نرجت نفوسهم على إخوانهم من الحزن وهم صحاح .
وصَمَّهم وسطهم سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَ بِهِمُ عَنِ الْوَرْدِ الشَّيَاحِ^(٣)

(١) في رواية : « شفت » مكان « كرهت »، وهما بمعنى واحد . وشُلَيْل : من بجيلة (السكري).

(٢) في رواية « كرهت بنو خزيمه » قال السكري : وهم من بني صاهلة .

(٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول : صمم : ركب رأسه لما ألم به، أي حين اعتراه البلدة والقتال .

والشياح : الجسد والمضى . والورد : ورد القتال ، أي عن أن يرد القتال . وفي رواية « عن الوتر

السراج » مكان « عن الورد الشياح » . والوتر : ما ارتفع من الأرض ، وجمعه أوشاش . والسراج :

الذئاب ، شبه الرجال بها . ورواه ابن الأعرابي « عن الثزن السراج » والثزن : المكان الغليظ .

والسراج : الانطلاق . (اهـ ملخصاً) .

بِصَّمِّمْ، أَيْ رَكِبَ رَأْسَهُ لِمَا اعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجِدَّةُ ، أَيْ اعْتَرَاهُ
الْجِدُّ وَالْقِتَالُ فَشَقَّلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

مَجَازٌ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ^(١)

نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَبْتُ الثَّوْبَ : خِطَّتُهُ . وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدُوِّ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .

لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ الصَّبَاحُ^(٢)
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمِّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

إِذَا خَلَقْتِ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ^(٣)

خَلَقْتِ : تَرَكْتِ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

فَأَنْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْبَهْمُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَمُرَحَهُ فَقَالَ : يَتَكَفَّتُ فِي عَدُوِّهِ أَيْ يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .
وَرَوَاهُ الْجَمْهِيُّ : « عَجَازُ بَحَاجٍ مَنْصَحٌ » قَالَ : بَحَاجٌ : أَيْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنْصَحٌ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَبْلِي » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلْبَةً وَلَا الْبَاهِلِيَّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صَمِّمَ ، أَيْ لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَزْوِ . وَيُبْلِي : مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مَلْخَصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنَتِي سَرَارٍ » . كَانَ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

توكت صديقنا وبلغت أرضنا * بها عذر لنفسك أو نجاح^(١)

يقول : إنما أن تبغ عذرا وإنما أن تُجبح .

فلا يتجوا نجائي ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه روح ، أى كل شيء ليس بطائر فانا أسبقه .

على أنى غداة لقيت قسرا * لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعنف نفسه
أى قصرت فى القتال .^(٣)

+

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشنكى ، وكان له جار من
نخاعة يقال له حاطم ، فوقعته به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يسئل
أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) فى السكرى « نفسى » مكان « لنفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوات » ، أى لا يتجوا نجائى حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطائر .
وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعنى سلاحى » .

نخرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن أسنَّته، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً؛ فقال أبو جندب^(١) :

إني أمرؤ أبكى على جارية * أبكى على الكغي والكغية
ولو هلكت بكاً عليه * كانا مكان الثوب من حقويه
بغنى الرجل وأمراته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حبشياً * أخاني زليفة الصبحياً
قوله : ملائكي؛ رسائل، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضاً .

(١) قدم السكري لمدين البيتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن اراهيم : كان أبو جندب استكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشوم » وكان له جار من نراة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوكت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستل من رجمه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ وجعا مدنفاً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كالم قوم بهموا له عماً ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه نرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمئى حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن أسنَّته ، ثم طاف بالكعبة فصرخ من رآه من الناس أنه أتى بشر ، ثم صاح وطلق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول : لو هلكت في جوارها بكياً على طلبها بتارى لأنها كريمة . ويقال : عدت بحقوقك ، يريد أنها كانا في موضع المأذ ، أى كانا منى مكان من اجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يموذ بالرجل ويجزم به ، يقال : أخذ بحقوقه ، كأنه يأخذ بحقوقه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوقى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشى : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بوسصبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائكي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

أما تَرَوْنِي رَجُلاً جُونِيًّا * حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفْلَجِيًّا^(١)

حَفَلَجَ : أَلْفَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

سَلُّوا هَذَا وَسَلُّوا عَلَيَّا * أَمَا أَسْأَلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيَّا^(٢)

حَتَّى أَمُوتَ مَاجِداً وَفِيَّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيَّا

يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلجَارِ عَقْداً وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غَشِيَ لِقَانِلَ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ نَحَرَ مَعَ الْخُلُوعَاءِ مِنْ

بَنِي بَكْرِ وَخُرَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لِحْيَانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبَّأَ مِنْ نِسَائِهِمْ

وَذَرَارِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومُنْ قَوْمُهُ * زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)

زُهَيْرٌ ، مِنْ بَنِي لِحْيَانَ . جَرَّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال

أبو ذؤيب « ولا جيدر يا نبيحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهل . ويقول أبو عبيدة
في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اهـ ملخصا من السكري .

(٢) على : من ثمانية . والصارم : الماشق . وبصري : بضم الباء . سيف : عمل يبصرى الشام .

(اهـ ملخصا من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر وخراعة على بني لحيان فقتل فيهم

وسبأ » فقال أيضا « . ووضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرّ : من الجريرة . وقوله : يلومن قومه زهيرا : أضمر قبل

أن يذكر مظاهرا . قال : زهير من بني لحيان . وجرّ : جنى على نفسه جرائر من كل وجه . وقال الباهل :

هل يلومن قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةً الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبْغِ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ^(١)
 الْعَرَجُ : بَلَدٌ أَصَابَهُمْ فِيهِ . وَالْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ هَلَكُوا
 أَيْ نَكَفَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَبَغَّوْا السَّبِيَّ . غَالِبٌ : قُرَيْشٍ^(٢) .

+ +

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَزُ زُهَيْرٍ خَيْفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)
 فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَّا نُصِيبَهُ^(٤) * فَتُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا
 يُقَالُ : غَدَرَمَ فِي الْكَيْلِ إِذَا جَاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ ، يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلرَّأَةِ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَيْمٍ لَهَا .

وَتَلَقَّى قُسَيْرًا فِي الْمَكْرِ وَحَبْرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
 حَاطِمٌ : الَّذِي قُتِلَ .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
 والعصبة : الجماعة من الناس ، أي كان هذا الأمر بكفهم ، أي أولئك الذين أهلكوا بيوموا ، والمعنى
 السبي الذي بيع . وغالب : من قريش . ونلم : من اليمن . والركنان : خفص بالصفة اه .

(٣) في رواية : « فزهر رهوة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » . وكان « في الفجر يدعون » . وقسير وحبر : من نزاعة .
 وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم ينادون : يا لثارات حاطم .

وما خِلْتُنى لأبن الأغر مُنْثَرًا * وما خِلْتُنى أجنى عليه الجرائم
 يقول : فما خِلْتُنى أثمر المال فيجىء فيأخذه . والجريمة : الأمر يجرمه
 الرجل إلى أناس .

على حَقِّ صَبَحْتَهُمْ بِمُغِيرَةٍ * كَرَجَلِ الدَّبَى الصَّيْفِ أَصْبَحَ سَائِمًا
 يقول صبحتهم على حَقِّ مُغِيرَةٍ ، وهى خَيْلٌ تُغِيرُ . كَرَجَلِ الدَّبَى ، يقول :
 كأنها قِطْعَةُ جَرَادٍ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَذَكَرَ الْجَرَادُ فِي الصَّيْفِ أَسْرَعَ نُحُوجًا . وسامٌ
 يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١) بَغَيْتُهُمْ مَا بَيْنَ جَدَاءَ وَالْحَشَا * وَأوردتهم ماء الأثيل فعاصم
 جداء والحشا : مكانان . والأثيل وعاصم : مكانان .

^(٢) إلى مَلَحَ الْفَيْفَا فُقْنَةَ عَازِبٍ * أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمًا
 القُتنة : رأس الجبل . أَجْمَعُ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ . الجامل ، هـى الإبل . وأغانم : جمع
 أغنام .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : جداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : راد . وقال أبو عمرو :
 الأثيل نبت . ويروى جداء والحشا . وأثيل وعاصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
 ياقوت : جداء بالحاء راد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسوونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
 بجدة ، وموضع الشام أيضا . والحشا : راد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبراء بين مكة والمدينة .
 والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادى الصفراء لبني جعفر
 ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أغله في بلاد هذيل .
 (٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنًا ، يقال غنم وأغانم وأغانيم . وقُتنة
 عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .



وقال أبو جندب أيضا

لقد أَمَسَى بنو لحيانِ نبي * بحمد الله في خِزْيٍ مُبِينِ^(١)
 جَزِيَّتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي * بنى لحيانِ كَيْلًا يَحْرَبُونِي^(٢)
 تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا * وَفَرُوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٣)
 غراز كَقَطَامٍ وَسَحَابٍ : وضع ه قاموس . وفروا في الحجاز، أى إلى الحجاز
 كقوله تعالى : (فَارْجُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .
 وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَاتِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي^(٤)
 أى لَفَقْتُ هؤُلاءِ بهؤُلاءِ . والعرج : موضع .

(١) فى السكرى : « لقد أَمَسَتْ » الخ .

(٢) كذا فى الأصل والذى فى السكرى غران وقد قال فى شرح هذا البيت ما نصه : غران راد . وقوله يعجزونى أى يفوتونى ويطلبونى . وقال الباهلى : لُزِمَتْ هذا الوادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو تَخَذْتُ : اتخذت . ولفظ هذيل « تَخَذْتُ » اه ملخصا . والذى فى ياقوت : غران : راد ضخيم بالحجاز بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : عصبتهم : صنعت بهم ما صنعوا به من الشر الذى صنعوا ما بهل صواتق . وقال أبو عمرو عصبتهم : حرّبتهم أى أخذت أموالهم . قال : لفقت هؤُلاءِ بهؤُلاءِ وجمعت بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلى : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صواتق . وزاد السكرى بعد هذا البيت : بيتا آخر ، وهو :

تركتم على الركبات صمرا * يشيرون الذوائب بالأنين

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجعفى وأبو عمرو والأصمى : « على الركبات جرحى » قال : وصررا : ماثلين .

+
+
+
وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجره * فليس كمن تدلى بالغرور
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير^(٢)

+
+
+
وقال أبو جندب أيضا

(٤)
ألا ابْلِغَا سعد بن ليث وجندعا * وكلبا أثبوا المن غير المكدر
سعد وجندع : من كناية، أثبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في التكلة . وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا . فهي خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهية القبة ، هذا كلامه بيته في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواحن من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعله . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأصرج ، وثبير الأحداث . قال : أغله الأحدب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أميرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكأنه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .
(٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فغناه لا ينقص . انتهى منه بحروفي . أحص : « أمتع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في عرور » . وفي السكري « يدلي » بضم اليه للجھول ، وشرح البيت فقال : أحص : أمتع وآبى ذلك . وأحص : أقطع ذاك . قال : أحص أمتع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أي لا أجير إلا من أمتع ، ومنه يقال : رحم حصاء أي قطعاه لا توصل . وسنة حصاء : شديدة لمحاذاة فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .

(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أي حقا لم استأثر عليكم ، فلكم جيرانكم ومنمت أنا جاري .

(٤) كلب : حتى من كناية ، وهؤلاء كلهم من كناية . وأثبوا من الثواب ثابى لكم لم أكره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أي أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بلفظ هذيل .

فَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضْرِبَةٍ * تَنْفَسَ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مُجَحَّرٍ^(١)

نَهَتْ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشِيَّانِ : الَّذِي بِهِ
الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسَ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ
ضَرْبُهُ .

وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسَبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ^(٢)
الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكَأَةُ بِالْقَاعِ تَوَطًّا وَتُؤْخَذُ .
وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أُشْمِرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)
مَضُوفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « نَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضْرِبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَّاءُ مِثْلُ رَجُلٍ حَشِيَّانٍ . وَدَابَّةٌ
حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ رِبْوٍ . وَالْمَحَرُّ : الْمَنْزَمُ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ
لَا تَمْنَعُ مِنَ الْأَذْيَانِ . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَأَةِ رَدَى . وَالْقَاعُ : مِطَانٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ :
الصَّابُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، مِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاءٌ ، قَالَ : لَا تَحْسَبَنَّ بِهِ ذَلَّةً كَالْكَأَةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تَوَطَّا وَتُؤْخَذُ
لَيْسَ عَلَيْهَا سَرٌّ ، فَلَا تُشَى ، أَذِلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « وَكَانَتْ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ
شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِيَ إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمْنَهُ إِلَى رَجُلٍ . وَيُقَالُ
رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرٍ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَمْعِيُّ :
* وَكَانَ التَّكْبِيرُ أَنْ تَضِفَ وَتَجَارَا *

ولكّنتي جَمْرَ الغَضَا من ورائه * يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَر
جَمْرَ الغَضَا، يريد أنْخَرَقَ من ورائه غَضَبًا . يُخَفِّرُنِي سَيْفِي : يكون خَفِيرِي إِذَا
لم يكن لي خَفِير .

أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بَمُنْكَرٍ^(١)
إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغْيَتِهِمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَهَاءَ قَنِطَرٍ^(٢)
بَغَوْنِي : أرادوني بَشَرًا . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ، أى بداهية تسقط النساء منها .
فَقَهَاءَ : ليست بمسبوية ، هى على الطريق . وَقَنِطَرٍ : داهية .

إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرِيَاتُهُمْ * حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمَوْتَرِ^(٣)
يقول : إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ
حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ النَّبْلِ . وَحَنَوْتُ : انْحَرَفْتُ وَنَهَيْتُ لِلزَّمَى .
وَمَوْتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْمَوْتَرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) فى رواية : « أَبِى النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرَهُمْ » أى أَبِى النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَذَرَهُمْ يَرِيدُونَهُ مِنْ
(السَّكْرِ مَلْخَصًا) .

(٢) فى رواية : رَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَيْتَهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ
أى بِغْيَتِهِمْ بِدَاهِيَةٍ تَسْقِطُ النِّسَاءَ مِنْ شِدَّتِهَا . وَقَهَاءٌ : فى فَهَاءٍ عَجْجٌ ، أى قَبِيحَةُ الْمَطَرِ . وَقَنِطَرٌ : دَاهِيَةٌ .
وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : الْأَنْقَمُ الْأَمْرُ غَيْرُ الْمَلْتَمِ .

(٣) قَوْلُ السَّكْرِ عَنِ الْبَاهِلِيِّ : أَنْصَه : السَّنْدَرِيُّ صَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَنْبَى وَالنَّبْلَ .
وَيُقَالُ : قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ .

(١) وَطَعْنِ كَرْمِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا * جَوَاذِبَهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِئَتِ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنًا ، وَكَذَلِكَ دَفَعْتُ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالذِّمِّ كَرْمِ هَذِهِ الشَّوْلِ .

(٢) مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ * أَتَيْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِي
يُرِيدُ أَتَيْبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عَنْكَ ثَوَابٌ .

(٣) وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخَفَّرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَر . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتُ
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخَفَّرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْهَا خِفَارَتُهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانُهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بَضْمُ الْجَيْمِ ، يُدَالُ : نَاقَةٌ جَاذِبَةٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيْ أَنْ
هَذِهِ النَّاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
بِالذِّمِّ كَرْمِ هَذِهِ الشَّوْلِ ، وَكَذَلِكَ أَهْلُهَا طَلَبُهَا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَمَحَتْهُ وَنَمَحَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةِ بِالذِّمِّ . (١٥ مَلْخَصًا مِنَ السَّكْرِيِّ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ * أَتَيْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِ

وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَرْجُومَةِ هَذَا الْبَيْتِ : أَتَيْبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدُ : قَبِيلَةٌ .

(٣) تَرْجُومَةُ السَّكْرِيِّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ : تَطْلَعُ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُنْفَرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ

الْجَمْحِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَيْ تَهْزِمُ . وَبِقَوْلِهِ الْبَاهِلُ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
*
*
(١)
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قُريَم * مُغلَلةً يَجِيءُ بها الخَبِيرُ
بنو قُريَم : من هَذيل . ومُغلَلة : رسالة تَتَغَلَّل كما يَتَغَلَّل الماءُ بين الشجر .
ألا ياليت أهبان بن لُعِط ^(٢) * تَلَقَّتْ وَسَطَهُمْ حينَ اسْتَبِيرُوا
استَبِيرُوا كما تُسَنِّث الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار المهلبين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عمرو بن صفير بن يصر بن قسالة بن عدي بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قُريَم * مُغلَلةً يَجِيءُ بها الخَبِيرُ
فَرَدُوا لى الموالى ثم حلوا * مراهمكم إذا مطر الوثير
فما إن حب غائبة عثا * ولكن رجل راية يوم صبروا
وقلت أبا بئينة غير نخر * مهدت بني بئينة إذا أوبروا
غداة جتيدب يحدو وعيلا * كما أنحى على الجلب الأجير
فإن قصاركم ما لحرب * ترف الشطط أو قتل ضرير
وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا ياليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استَبِيرُوا
فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك لو دريت به تصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمرا، تلفحهم سمير
جلبتاهم على الورق شدا * على أسنانهم وشلل غزير
مقتلكم على وصف وضر * إذا لاحت وجوهكم الحور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فأنزل .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
أى ليته شهيد أنى تصور .

كأن القوم من نبيل ابن ربح^(١) * إذا القمراء تلفحهم سعيير
جليسهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير
سبعيت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

يا ليت شعري عنك والأمر عثم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
يقال : أمر عثم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أويس في الغنم * تاح لها في الریح مريح أشم
أويس : تصغير أويس ، وهو الذئب . تاح لها : قُدر لها . مريح : مريح رافع
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها لجبة غير قزم * حاشكة الدرة ورهاء الرخم
اعتام الذئب منها لجبة ، أى اختار . واللجة : حين خف لبها ، وهى التى أتى
عليها من نتاجها أربعة أشهر خف لبها . غير قزم : غير لئيمة . حاشكة الدرة .

(١) فى القبة « روح » مكان « ربح » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبناً . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّب حباً أوّره من شدته . والأوّره : الأحمق . والرّخم : الحبّ ، يقال ألقيت عليه رتمقى أى حُبّي وإلفي .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم * وفي الشمال سَمَحَةٌ من النّشم
سَمَحَةٌ : سهلة ، يعنى قوساً . والنّشم : شجرٌ تُعمل منه القمى .

صَفراءُ من أقواسِ شَيْبانِ القُدَم * تَعَجّ في الكفّ إذا الرامى أَعَزَمَ
تَرْتَمَ الشارِف في أنحرى النّعَم * فقلتُ خُذْها لا شَوَى ولا شَرَمَ (١٢)
تَعَجّ هذه القوسُ في الكفّ كترْتَمَ الشارِف ، وهى المُسِنَّة في أنحرى النّعَم ،
أى هذه لا تُسير مع النّعَم لِكِبَرِها . ولا شَوَى لا أَصْبَتَ غيرَ المَقْتَل . ولا شَرَمَ ،
يقال شَرَمَ إذا تَحَرَّمَ ولم يصنع شيئاً .

قد كنتُ أَقْسَمْتُ فَنَنْتِ الْقَسَم * لئن نَأَيْتُ أو رَمَيْتُ مِنْ أَمِّ
نَنْتِ ، أى وَكَّدْتُ اليمينَ . مِنْ أَمِّ : من قَصْد ، وهو موضعٌ لا قريبٌ
ولا بعيد ، هو بين ذلك .

* لَأَخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمِ *

(١) ورد هذا الشطر في اللسان (أداة شرم) منسوباً إلى عمرو بنى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا تموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين لحرك الضرورة .
(١٥ اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشمة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أعلم .
والمشقوق الأنف أنرم ؛ والمشقوق الأذن أنرب . والمشقوق الجفن أشتر ، ويقال في كله : أشرم .

وقال عمرو بن الداهل^(١)

تذكر أم عبد الله لما * نأثته والنوى منها لجوج
يقول : إذا نوت بحت في المضي^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هذوج^(٣)
تروده : ترود حوله . والمذوج : لها هذجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورده السكري في مقدمة هذه القصيدة ، انصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداهل : هكذا يروى الجمعي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداهل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن مصرية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية بحت في المضي ، وربما بحت في القيام . نأثه : بدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما * نأيم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تنمده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هذوج : لها عليه هذجة أي حنين وتهيج ، أي تقطع صوتها تقطعها ، ويقول الباهلي : الهذجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هذجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج ، انعطامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هذوج .

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهذوج : متحركة ، هذجت تهذج : نمر لا إذا مشى . والمذجان : مشى النعام (١ هـ ملخصا) .

بأحسن مُقْلَةً مِنْهَا وَجِيدًا * غَدَاةَ الْحَجْرِ مَضْحَكُهَا بَالِيحٍ^(١)
بليح : واضح .

وهاديةٌ تَوْجَسُ كُلَّ غَيْبٍ * لها نَفْسٌ إِذَا سَامَتْ نَشِيحٌ^(٢)
هادية : بقرة . تَوْجَسُ : تَسْمَعُ . كُلَّ غَيْبٍ : يقول : إذا وقفت في مكان
يواربها تَوْجَسْتُ . وسامت : سَرَحَتْ . ولها نَشِيحٌ ، من الْفَرْعِ كأنه يَقْلَعُ نَفْسَهَا
من جوفِها قلعا .

تُصْبِخُ إِلَى دَوَى الْأَرْضِ تَهْوَى * بِمِسْمَعِهَا كَمَا نَطَفَ الشَّجِيحُ^(٣)
قوله : تُصْبِخُ ، تُصْبِغِي وَتَسْمَعُ . وقوله : كَمَا نَطَفَ الشَّجِيحُ ، والنَّطَفُ : أن
تَهْجُمُ الشَّجَّةُ عَلَى أَمِّ الدِّمَاغِ ، فإذا كان كذلك لم يَقْدِرْ أن يرفعَ رأسه .

عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ * كَأَنَّ سَرَائِمَهَا تَحُلُّ نَسِيحُ

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « غداة » شرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ،
يريد أنه رأها ثم . ربليح : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبدو إذا ضحكك .
(١١ ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيح » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجس : تسمع على دعر . وسامت : رمت وذعبت وجاءت . نشيح : انتخاب من
صدرها يصيبها ذاك من الفرع . والنشيع : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رددت نفسها
إلى صدرها . ويرى « إذا سافت » مكان « إذا سامت » رسات ، أي ثمت الأرض من الحذر إذا
وقفت في غيب أي في مكان يواربها .

(٣) في رواية « كما أصنى » مكان « كإنطف » وقال السكري في شرحه : تصبغ تصبغ وتسمع . تهوى
به : تضعه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصنى إصنا ، أمال لئلا يصيبه الدم . (١١ ملخصا) .

وَيُرَوِّى غَرَزَانَهَا ، أَى اخْذَانَهَا عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أَيْضٌ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يُقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمْهَلَهَا فَلَهَا وَرَكَتُهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتُهُ : جَعَلْتُهُ حِيَالًا وَرَكِيهَا ، وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتْهُ مِنْ عُضْرِضِهَا .
تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمْهَلَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدَمَ .

أَتَيْحَ لَهَا أَغْيِيرُ ذَوْ حَشِيفٍ * غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أَغْيَرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .
زُلُوجٌ : يَزِلُّ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخَصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَتِي بِسَهْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَحْوَنَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رَايَةِ « وَيَمْدُهَا » مَكَانُ « رَأَاهَا » وَ « وَرَكَتِي » مَكَانُ « وَرَكَتُهُ » وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ
فَقَالَ : يَمْدُهَا : قَصْدُهَا ، وَرَكَتُهُ خَافَ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُضْرِهَا . تَهْبِجُ
فِي شِدْهَا : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ مَلْخَصًا) .

(٢) الْأَغْيَرُ ، هُوَ الدَّاهِلُ آخِرُ بَنِي سَهْمٍ هَمْسُهُ . وَالْأَغْيَرُ : نَصْفُ غَيْرِ أَغْيَرٍ . وَيُرَوِّى « أَفِيدَرُ » .
وَالْأَفِيدَرُ : مَقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَاظِظْ .

(٤) فِي رَايَةِ « خَلِيفٌ » مَكَانُ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : تَحْوَنُهُ : تَنْقُصُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشُّقُوقُ وَالصَّدْرُوعُ ، وَاحِدُهَا شُرْجٌ . وَفِي رَايَةِ « نَحِيضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَحْوِضُ الَّذِي قَدْ أَرَقَتْ
شَعْرَتُهُ . يَهْوِلُ : لَمْ يَأْنِهِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا تَقُولُ : خَانَتْهُ أُمُّهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ غَوْنَهُ :
أَى لَمْ تَضَعْفِهِ . (١ هـ مَلْخَصًا) .

ذَلَقْتُ لِلْبَقَرَةِ نَحِيضٌ : دَقِيقٌ . لَمْ تَحْوِثْهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشُّرُوحُ ، وَهِيَ الشُّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سَيْرٌ فِيهِ بَطْءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْخُضْ عَلَيْهِ الـ * غِرَارُ فَقِذْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْخُضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ ، وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بِخَاءٍ مِثَالُ سَدِيدٍ لِلْعَيْفِ ؛
أَيُّ قَاصِدٍ . وَالْعَيْرُ : النَّسَائِيُّ فِي وَسَطِ الرُّجِّ . وَزَعِلٌ : تَشَيْطٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خِفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرٍ لَيِّنَاتٍ * يَرِنُّ الْقِذْحُ ظُهُرَانٌ دَمُوجُ
يَرِنُ : مِنَ الرَّتَّةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهْرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ
أَقْصَى الْخَوَافِ . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السِّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانٌ
الرِّيشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَنْ الذَّنْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرِيْهِ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجُ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَيْ دَاجٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيِّنَاتٍ أَيْ ذَاتِ نَذْلٍ لَيِّنَاتٍ . (٥١ ، انْصَبْ مِنْ السَّكْرِ) .

كَتَنَ الذَّنْبَ، يَعْنِي الْمَهْمَ فِي أَسْتَوَانِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسُ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
 أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِفِعْلِ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسُ عَمُوجٍ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ . أُغْرِقُهُ :
 إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَقَيَّ، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةِ أَيْ تَلَوَّيْهَا ^(٢) .

يَقْرُبُهَا لِمُطَاعِمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيحٌ

الْكَثِيفُ وَالْوَثِيحُ وَاحِدٌ . يَقْرُبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطَاعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا، هَتُوفٌ
 فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا، وَمَعْقِلُهَا
 وَثِيحٌ، مَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، فَيَقُولُ : إِذَا جُدِبْتُ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
 وَهُوَ الْوَثِيحُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانٌ تُكَلِّي * خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيحٌ ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيحٌ : مِنْ وَهَجِ النَّارِ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَلْتَوِي
 وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَتَنَ الذَّنْبَ فِي أَسْتَوَانِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي يَجْمَعُ أَعْلَاهُ
 أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : كَانَ نَصْلُهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبَضَ عَنْهَا صَوْتٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْحِمَى . وَإِرْنَانٌ وَرَيْنٌ سَوَاءٌ .
 وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجَدَ بَوْلَهَا . وَهِيحٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَتَهَبُّ فِي صَدْرِهَا . وَيُرْوَى : « مَخَاطِطُ
 صَدْرِهَا » . (أهـ ملخصاً) .

وَبَيْضٌ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُبَاتِنَهَا عُقُورٌ بَعِيجٌ^(١)

بَيْض : يعنى تَبَلَا . والمعنى على التَّصَال . مُرْهَفَات : مَرَقَات . وَالسَّلَاجِم :
الطُّوَال . الظُّبَات : حَظَا . عُقُورٌ بَعِيج : العُقُورُ أَصْلُ النَّارِ .

أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِجَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجُ^(٢)

تَجَشَّاهَا فَتَارَتْ . وَالنَّاجِشَانِ : الصَّائِدَانِ ، يَتَجَشَّانِ : يَحْجُوشَانِ . وَمَكَانًا : إِلَى
مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُّغَ وَلَا أَنْ تَعُوجَ ، أَيْ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَلَا يَحْجُوشَانِ
حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

فَرَاغَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا * وَنَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجٌ^(٣)

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شققها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان
ظلماتها عقرب بعيج » شبه ظلمات النصال بنار جرم حتى فظهرت حرته ، يقال : اسبح النار أرى أفئح عينها ؛ وقد
أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وببيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ،
وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والسلاجيم : الطوال ، واحداها سلجيم ، أى أن هذه النصال على قدر من
الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حد السهم . والعقر : الجمر . والبحرة عقرة ، وعقر
النار سعتها ، وأصلها في لغة أهل الجواز ونحوه ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد
في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من فضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه .
والشرائع : حيث يصلون إليها ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما يرى من القوس .

(٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويروى « أحاط
الناجشان » . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية « نحر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به »
أى بالسهم الذى وصفه كتن الدتب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة البلوف ، كان السهم خوط
أى غصن أو قضيب . مريج : قد طرح وترك ، ويقال : مريج أى قلق ، يقال : مرع الخاتم في يدي .
والتمست : قصدت . ونحر : سقط . (اه ملخصا) .

راغَتْ : البقرة . وَخَرَّ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوطُ أَي غُصْن . مَرِيحٍ ، أَي سَهْل ،
مَرِيحٍ كَأَنَّهُ يَقْلِقُ مِنْ سَعَةٍ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَي كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيِّطٌ
بِهِ مَشِيحٌ ، أَي نَحَرَ فَذَذَّ مِنَ الرَّيْشِ . وَمَشِيحٌ : مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ . * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ : طَرِيءٌ .

(١) منه أي من السهم . وخلاف : بهد . يقول : كان هذا السهم سيّط بدم أي خلط بدم لما
خرج من الرية . ومشيح ، أي دم مختلط بما . ويرى « والفوقين منها » أي من السهام . يقول : خرج
وقد دى الريش والفوقان : يريد أنه نفذ في الرية حتى أصاب الفوق والريش الدم . وقال أبو عبيدة :
أراد فوقاً واحداً ، فتناه ، كما قال : « فتقمت عن أنفيه » وإنما هو أنف واحد الخ .
(٢) في رواية : « فظلت وظل بينهم صحابي » . أما قوله : « أرنضيج » ، « فار » هنا في معنى
الوار ، يريد « في ، ونضيج » ، راء السها . يسمى الغريض لحدائه . (السكري ماخضا) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عدي ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر أذمي^(١)
عدي ضمرة : حاملة تعاو على أرجلهم .

ولقد بكيتك يوم رجل شواحيط * بمعايل نجف وأبيض مقطع^(٢)
ويروى : يوم خرج شواحيط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .
نُجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره * فى صنفحنه كالطريق المهيج^(٣)
شقت خشيبته ، أى عرض طبعه الأول . وأبرز أثره ، أى نُقِى حتى ظهر
أثره ، أى فرندته . كالطريق المهيج : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دعاء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت آدمى » أى تبادرت
سيلانا (السكى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السكى هذا البيت فقال : شواحيط
واد . ورجل : رجالة . والمعصلة : سهم عريض النصل . ومقطع : سيف قاطع . ويروى « جزع
شواحيط » يقول : كان بكأى إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : براقة . وقال الباهلى : إنه جعل
يرمهم وينادى أخاه ، فذلك بكأزه إياه . (اه ملخصا) .

(٣) قال السكى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرض قبل أن يصفل فقد شقت خشيبته
وقد خشب فهو خشيب وخشوب . والخشبية : الطبع . وأثره : فرندته . يقول : صقل فظهر فرندته
كالطريق المهيج .

يَا رَمِيَّةُ مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرْشَةً * أَرْطَاةَ ثُمَّ عَبَّاتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ^(١)
أراد يَارَمِيَّةُ و « ما » حَشْوٌ، وَمُرْشَةٌ : بالدم . وأَرْطَاةُ : رجل . ثُمَّ عَبَّاتُ :
أى هَيَّاتُ لَهُ رَمِيَّةً أُخْرَى .

وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى^(٢)
يقول : أَصَابَتِ الْمَعْلَةَ حَبْلَ الْمَلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ ، أَى بَيَّنْتُ
لِأَبْنِ حَضْرَتِي . وَحَزَّةً أَدْعَى أَى حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ أَبْنِ فَلَانُ .^(٣)

بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسَهُ * وَأَقُولُ شِقَّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ^(٤)
يقول : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَاطِيَةِ . وَالْأَضْرَعِ : الْخَاشِعِ .
وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ * حَدَّى كَحَدِّ الرَّيْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ^(٥)

(١) قوله : « يَارَمِيَّةُ » كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . « رَمَا » هُنَا صِلَةٌ . وَمُرْشَةٌ : بِالْأَمِّ . وَأَرْطَاةُ
وَأَبْنِ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ ثَكَاةِ (السُّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَلَاوَةٍ » . كَانَ « مَلَاوَةٍ » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَاعَةٌ أَدْعَى » مَكَانَ « حَزَّةٍ أَدْعَى »
وَمَحْبُوكَةٍ : مُحْتَرَمٌ بِهَا ، وَحَبِيبَتُهُ : حُجْرَتُهُ . (أهـ . انْخَصَا . مِنَ السُّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانَ « رَأْسِهِ » ، وَقَالَ السُّكْرَى فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : الْأَضْرَعُ :
الْخَاشِعُ . يَقُولُ : رَمَيْتُ بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا . شِقَّ شِمَالِهِ ، لِأَنَّهُ جَرَّحَ بِمَا يَلِي فُؤَادَهُ
فِي شَقِّ الْأَيْسَرِ . قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَاطِيَةِ ، أَى أَصَابَهُ نَفْثُي ، يَقُولُ : مَا لِي عَلَى شَقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنْ الْجَمْعِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « أَلْحَفْتُهُ مِنْهَا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَدَّى » مَكَانَ « حَدَّى » وَشَرَحَ السُّكْرَى هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : أَلْحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ حَلِيفًا يَلْبِسُهُ أَى أَلَصَقْتُهُ بِهِ . وَالْحَلِيفُ : الْحَادُّ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَلِيفُ
الْبَسَانِ أَى حَدِيدِهِ . وَالْمَنْزَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَى لَمْ يَلْغُ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَى لَيْسَ لَهُ سَنَخٌ مِنَ السَّهْمِ ، يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضِ .

لَحَقَّتْهُ، أى جعلتُ له لحافاً، أى الصَّقْتُه، والحَلِيف : النَّصْلُ الحادُّ . ويقال :
 رجلٌ حليفُ اللسانِ أى حادُّه . ليس يَمْتَزِعُ، والمِئزَعُ : السَّهْمُ الذى لا يَبْلُغُ .
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهَوْرَةً * شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ^(١)
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أى من رأس الجبل . تَيْهَوْرَةٌ : أصلُ التَّيْهَوْرَةِ المَطْمِنُ من
 الرمل يَنْتَقِ على الصاعد، فأراد صَعْبَةَ المَصْعَدِ . شَمَاءَ : مُشْرِفَةً . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :
 لا شَيْءَ فيها .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَحَاءُ الْقَوَادِمِ سَلْفِجٍ^(٢)
 فَتَحَاءُ : عُنُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَحٌ، أى أَسْتَرَحَاءُ . سَلْفِجٌ : جَرِيئَةٌ .
 تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبَا * صُبْحَا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِجِ^(٣)
 يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرْقِ . تَغْدُو صُبْحَا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

* * *

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ أَيْضًا^(٤)

أَلَا يَا لَهْفٍ أَقْلَتَنِي حَصِينٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِ عَمِيدٌ^(٥)
 الْعَمِيدُ : الْمُنْتَبِثُ الشَّدِيدُ الْأَمِيرُ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمرأخ : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير . كراس الأصلع، يريد أنها ملساء لا تبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمانات من الرمال يشق الصعود فيها، أراد أنها صعبة المصعد (اه ملخصاً من السكرى) . (٢) شرح السكرى هذا البيت فقال : أهوى أى قسى على أشرافها . والكذفيف : الطيران . ويقال : عناب فتخا، لأن في جناحها . والسلفج : السوداء الجريئة الماضية . (٣) اللاحض : الفرج . (٤) قدم السكرى لهذه القصيدة بمقدمة طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوروبية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيا الصبرى . (٥) في رواية « بليد » مكان « عميد » والعמיד : المنبت الموجع أى الذى أصابه الأرق من شدة وجعه . (السكرى) .

فَلَوْ أَنِّي ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَمِي * لَا بَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَسِيدُ
آبَكَ : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حديد .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ يَقْدَحُهُ عَيْرٌ سَلِيدُ
الْوَقِيعُ : الذى وَقِعَ بِالْمِيقَةِ ، وهى المِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : ناحيتا النَّصْلِ .
مُؤَنِّحُهُ . له شَفِيفٌ ، أى رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ رِقْنِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ يَقْدَحُهُ .
وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطَ النَّصْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيماً مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ
يقول : مَا لَكَ كَظِيماً ، وَالْمَكْظُومُ : الذى أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ .
وَحُنَيْنٌ : ماءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الذى لَهَدَهُ الْجَمَلُ ، أى عَصَرَهُ وَضَعَطَهُ .
وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُثَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ
خُثَيْمٌ : مِنْ هُدَيْلٍ ، أى مَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أى تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .
تَرَكْتَهُمْ وَظَلْتَ بِجَرِّ يَعْرِ^(١) * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ
الْجَرَّ : مَا قَلَّظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرَّ يَعْرِ : حَبَلٌ . وَمُعِيدٌ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فى رواية : « عرفتك » مكان « ثقفتك » . (السرى) .

(٢) فى رواية : « وما لك إذ عرفت بنى خثيم » وفى رواية « بنى خثيم » وشرحه السرى فقال
ما يصح : يقول إياهم كنت تريد ، فإليك تركتهم وفرت منهم وقد جهنم على عمد .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال : يسر : جبل أو مكان . وجزه : ما علق منه . والمعيد :
المعاود لذلك أيضا : أو هو الذى فعل الأمر مرة بعد مرة . يقول : إك فورت .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَّالَ آخِرِهِ تَوُدُّ^(١)
 أَيْ حَتَّى تَرَى الظِّلَّالَ تَوُدُّ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَّالُ آخِرِهِ ،
 أَيْ آخِرُ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ النَّهَارُ .

غَدَاةٌ شَوْاحِطٌ فَجَنُوتَ شَدًّا * وَتَوْبُكَ فِي عَمَاقِيَةِ هَرِيدٍ^(٢)
 عَمَاقِيَةُ : شَجَرَةٌ . هَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَمَعَلَقْتُ تَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الْعَمَاقِيَةِ ، يُقَالُ : هَرَدَ تَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّهَ .

وَلَوْ لَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَّةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ^(٣)
 صُرَاحِيَّةٌ : خَالِصَةٌ ، أَيْ لَرَأَيْتَ الْمَنَايَا مُوَاجِهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَلِيجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ النَّهَارُ : مَالٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ مِنَ الْفَزَعِ حَتَّى تَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاسْتَخْبَأْتُ بِهَذَا
 الْمَكَانِ وَزَكْتُ أَصْحَابَكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُو بِهَذِهِ الْآيَاتِ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَبَاقِيَةُ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَةُ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شَوْاحِطٌ : بَلَدٌ .
 وَعَبَاقِيَةُ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدٌ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْ لَا ذَاكَ آتَيْتُكَ الْمَنَايَا * بِرَاهِيَةِ رَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَرَوَى «مُكَلِّفَةُ» كَمَا يَرَوَى «صُرَاحِيَّةٌ» مَكَانَ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ «بِرَاهِيَةِ» .
 يَقُولُ : لَوْلَا ذَلِكَ الْعَدُوُّ لَأَتَيْتُكَ أَيْ جَاءَتْكَ بِرَاهِيَةُ أَيْ عَلَانِيَةً غَيْرَ مَرْتٍ . وَمَحِيدٌ : مَعْدِلٌ . (أهـ ملخصاً) .
 (٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَنْصَرَعْنَ غِرَاةَ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

هم تركوا صحابك بين شاخص * ومُرتَفَقِي على شَرَن يَمِيدُ^(١)
ومُرتَفَقِي : مَتَكِي على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العَدُو . ويمِيدُ :
يَذْهَب وَيَجِيء .

وهم تركوا الطريق وأسلوككم * على شَمَاء مَسَلَكُهَا بَعِيدُ^(٢)
وَيُرَوَى مَهْوَاهَا بَعِيد ، يقول : تركوا الطريق لَمْ يَجْلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلُوكُمْ عَلَى
ثَلَاثَةِ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكْسَرْتُمْ أَيْ حِينَ أَنْهَزَمُوا ، يُقَالُ : سَلَكَتُهُ الطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ
إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ .

ولكن حال دونك كل طَرْف * أَبَانَ الخَيْرَ وهو إِذْ وَلِيدُ^(٣)
طَرْف : كَرِيم ، ثُمَّ أَبَانَ الْخَيْرَ وَهُوَ صَغِير .

(١) الشاخص : الذى قد انتمخ فارقت رجلاه ؛ وأصله من شخب القربة شخبا إذا ملئت ماء
فارقت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ . ثم فارقت قوائمه وشالته ، قال الفند الزاني في الجماسة :
وطعن كغم الزق * شخبا والزق ملآن
رُكِّلُوا أَرْفَعُ فَقَدْ شَخَا (تاج العروس) ومُرتَفَقِي : مَتَكِي على ناحية مرفقه . وشَرَن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويمِيدُ أى يَحْزَلُ . اهـ ملخصا من السكري .
(٢) روى السكري هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم * على شَمَاء مَهْوَاهَا بَعِيدُ

وقال في شرحه : شَمَاء : عقبة طويلة في الجبل . مَهْوَاهَا : أى ما بين أعلاها إلى الأرض ،
أى جملة ما تقوم منها . ويقال : سَلَكَتُهُ الطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ الطَّرِيقَ إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ (لُفْتَان) .
(٣) في رواية « أَبَانَ الْخَيْرَ » بكسر الخاء ، وقال السكري في شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء ،
وسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منته
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صغير . (اهـ ملخصا) .

(١١)

وقال رجل من بني ظَفَرِ بَرِّي من أصابت بنو صاهلة من قومه :
 ألا يا عَيْنَ بَكِّي وأَسْتَجِمِّي * شُئُونَ الرَّأْسِ رَجُلَ بَنِي حَبِيبٍ
 مَطَاعِيمٌ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ
 يقال مسح غِيْظُهُ يَمْنَحُهُ إِذَا أَحْتَمَلَهُ .

قال : ونرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُمُ الطَّلَبُ وفيهم رجلٌ
 من بني ظَفَرٍ يقال له كُليبٌ ، فقال كُليبُ :

أَنَا كُليبٌ وَمَعِيَ مَجْنِي * بَا زِلْ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ
 أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنِ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْحَلَاءِ عَنِّي
 الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

(١) هذا البيتان لم يردا في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
 صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدم لها في هذه
 النسخة بما نصه : « قالت رائية بن حبيب ترى من نفل من قومه ، وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
 بني ظفر لم يسمه . » ألا يا عين الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت عيط فلان مجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهمة من بني ظفر بن الحارث بن بهمة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين الس » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية عد هذين البيتين ما نصه : فهدله (أي لهذا الراجر) رجل فرماه بالمهم
 فقتله ورجع من كان معه من بني سالم ، فقال في ذلك شاعر بني صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم
 ابن صاهلة ، قال الأصمى : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ بما نينا بأنا : قتلنا أمس رجل بني حبيب
 قتلناهم بقتل أهل عاص : رقتل منهم مرد وشبيب
 ما نجننا الكلاب موكتنا * حلال الدار دابة العجوب

=

(١)
قال : وكان بين بني ظَفَر وبين العَجَلان بن خُلَيْد قَسامة
فلامه ناسٌ من قومه ، فقال العجلان

مَتَى لَأَمْنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا * وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِثْرِ
جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْعَائِذِي سِرِّيَّةً * كَمَا جَمَعَ الْمَعْدُورُ أَشْفِيَةَ الصَّدْرِ

زأضيع متى إذا استبانت ٧ كان محيجهن عجيج نيب
كان القوم إذ دارت رحاهم ٨ هدرنا تحت أقر ذي جنوب
هدروا تحت أقر . مستكف ٩ بصى علالة القلق الحليب
لم نك ساعة حتى زكنا ١٠ مباءتهم بكلفة المريب
فلولا أوب ساق أم عمرور ١١ لصفحت بحرة الأنس الحريب
تزعجني قوائم صائبات ١٢ خلاف الوقع بحرة الكموب
كان زواحق المعزاه خلفي ١٣ زواحق حفلا بلوى غيروب
فلا والله لا يخيو نيجاني ١٤ غداة الجوز أحسم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها بما اقردها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعلهم غافل بن صخر القرى فأصابوا قرا من بني
ظفر وأسروا العائدين عائدا وعوبدا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني غزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئله ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فغضب
من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه ، فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط المائدين سرية * كما جمع المعذور أشفية الصدر
فأوفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وصل في عائد أمرى
إن تشكروا لن تشكروا لي صبة * وإن تكفروا فلا أكلفكم شكوى
من لأمنى فيها فإني فعلتها * ولم آتها من ذي جنان وذى ستر
فدل بها قوم ربيض أريجها * تحوّلن من لول الكلالة والوتر
(٢) المعذور : الذى أصابه العادور ، وهو داء فى الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء ، العائذى ، من بنى عائذ . والمعذور : الذى يبعد
في حلقه وجعا .

فإن تشكروني تشكروا لى نعمة * وإن تكفروني لا أكلفكم شكرى
(١١) وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل
(١٢) ألا قالت غزيرة إذ رآني * ألم تقتل بأرض بني هلال
(١٣) أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى آبهال
وكل قد أبأت إلى آبهال ، ابتهلوا في قتله ، أى اجتمعوا .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن
منبه ، وهو أحد بني كاهل ، وكان جاراً لبني هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، مسمى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمي ذا الكلب لأنه
خرج في سرية من قومه وفهم رجل يدعى عمراً ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب :
غزيرة أذنت قبيل الزيال * وأسمى حبلها رث الوصال
وأست منك نائبة نواها * بشة شئنا عر السبال
لم يروهذين البتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزيال : المراقبة .
والشأ : الأعداء ، واحد شائ وهو المبيض . وغر : بيض ، وأشد زهير بن جناب :
في آل مرة شئنا * لى فسد علبت وآل مرة
سادات قومهم الأول * من وائل وأول بجزة
ولكلهم أعددت نية * لى أحاطتم له الأجره
الأجرة : جمع جرير . وتباح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .

(٢) قال السرى : هذا البيت أولها في رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت في السرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفي شرحه قال : انصفه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع في قوله « مال » :

تزل أن تصار بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

أى هل يكون لك مالى . اهـ . ملخصاً .

بَجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيٍّ مَالِي^(١)

« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بَجِيلَةٍ أَيْ هُم وَرَاءَهَا بَنِي وَبَيْنَهُمْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ هَلْ لَكَ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ
يَا غَزِيَّةً ، إِنَّمَا يَرْتَضِي أَهْلِي .

فَإِمَّا تَتَّقِفُونِي فَاقْتُلُونِي * وَإِنْ أَتَقَفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي^(٢)

يَقُولُ : إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يُقَالُ : تَقَفْتُهُ ، أَيْ قَبِضْتُ لِي
وَتَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . وَمَنْ أَتَقَفَ أَيْ وَمَنْ أَتَقَفَهُ مِنْكُمْ .

فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيلاً * أَوْمَ سَوَادَ طَوْدٍ ذِي نِجَالٍ^(٣)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

بَجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَكُلُّ نَسَبٍ أَتَابَ إِلَى ابْتِهَالٍ

وفسره فقال : ابتهال : اجتهاد من غير دعاء . وابتهل في الدعاء : اجتهد . وأتاب : رجع . ودونها :
أراد وراءها . اطلع .

(٢) في رواية : « فَإِنْ أَتَقَفْتُونِي » .

(٣) هذه رواية أخرى لبيت كما يستفاد من شرح (السكري) وقال في شرح هذا البيت مانعه : إن
قدّر لكم أن تصادفوني فاقتلوني ، يقال : أتقفته أَيْ قَبِضْتُ لِي ، وتقفته : صادفته . ويرى : « ومن
أتقف » أَيْ مَنْ أَتَقَفَهُ مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعيال : الجاعة . وأزم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال : ما يستعمل من الأرض أَيْ يُخْرَجُ مِنْهَا . ورواه أبو عمرو « ذِي نِقَالٍ » بِمَعْنَى
ثَابِتٍ أَوْ مُتَصِلٍ بِبَعْضٍ ، الْوَاحِدُ ثَقِيلٌ وَنَقْلٌ ، وَالْجَمْعُ مَنَاقِلُ ، وَارْتَدَّ الْكَلْبُ بِهَذَا الْبَيْتِ بِمَا آتَرَلَمْ
يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ :

رِيحٌ وَاحِدٌ وَائْتَانٌ صَحِي * وَيَسُوهُ فِي أَصْنَاسِمِ الرِّجَالِ

وفي شرحه قال : أصنام : جماعات ، واحداً إصنامة ، وإصنامة الكلب ، ، إصبارة الكلب .
(٥) ما خلاصه :

فأبرج، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلا، أى أكون أقومهم، أو ثم : أقصد .
سواد طود . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد نجل وهو الذى يجرى على وجه الأرض .

^(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمرط : الذى ليس له شئ . وقوله : ينفون أناس الحلال، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يُنزل، والحلة : القوم الذين يتراون فيه .

^(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجيلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجيلة : من بنى سليم، يعنى فى المائمه .

(١) الهارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه، واحدهم عمرط كصفور . وشرح السكري هذا
البيت فقال : ينفون : يتردون . وأناس : جمع أنس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة ، أى يهربون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلائهن، أى اتلهم فتزج نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدورهن، وهكذا كن يلعن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلي :

إذا تارب نوح فامتا معه * ضربا أليما بسبت بلع الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكري بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل، وهو :

بجيلة يندرون دى رفهم * فذلك حالهم أبدا وحالى

(١) على أن قد تَمَنَّانِي أَبْنُ تُرْنَى * فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنْ الرِّجَالِ
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّانِي مِنَ الرِّجَالِ : أَبْنُ تُرْنَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ بِهِ .

(٢) تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرِفِيَا * أَشَاحَ الصَّدْرَ أَخْلَصَ بِالصُّقَالِ
يقول : السيف مَنِي بِمَوْضِعِ الْوِشَاحِ مِنَ الصَّدْرِ .

(٣) وَأَسْمَرَ مُجَنًّا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ * أَصَمَّ مُفْلًّا ظُبَةَ النَّبَالِ
أَسْمَرَ، يَعْنِي تُرْسًا ، مُجَنًّا : أَحَدَبٌ ، أَصَمَّ : لَيْسَ فِيهِ خَلٌّ ، مُفْلٌّ : يَكْسِرُ
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا ابن ترني ويا ابن فرني ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمن » أراد فغيري مَنِي و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

لَا تَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جَلْفًا * بِرَاهِمَةٍ هَجَفًا كَانِلِيَالِ

براهمة : ضخم . والهجف : الذي لا لب له ، كانليال أى لا غناء عنده . (١ ملخصا من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواه ، يقول : هو مَنِي بِمَكَانِ وَشَاحِي يَعْنِي سَيْنِي . والمشرَف : منسوب إلى المشارف ، وهي قرى للعرب بدو من الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الریش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجير . والنصال بصم النون مشددة : التي قد سلت رواه أبو عمرو وحده .

(٣) في رواية :

وأسمر مجنأ من جلد ثور * أصم مفلأ ظبسة النصال

بالرفع في قوله « وأسمر مجنأ » وشرحه السكري فقال : أسمر يعني ترسا . والمجنأ : المقبب المحدودب . والأصم : الذي لا خلل فيه . والظبسة : الحد . وبفلأها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسر حد النصال (١ ملخصا) .

وإيفاقى بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبائة فاشتبالي^(١)

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبائة فاشتبالي ، هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي^(٢) ، فإن لم يكن رمي^(٣) وإنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر اشتماله على الثوب .

منت لك أن تلاقيني المنايا * أحاد أحاد في الشهر الحلال^(٣)

منت لك : قدرت لك الأقدار أن تكون واحدا وأن أكون واحدا في الشهر الحلال .

ومالبث القتال إذا التقينا * سوى لفت اليمين على الشمال^(٤)
اللفت : اللّي .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

فإيفاقى بسهم ثم أرمي * وإلا فالأبائة فاستلالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبائة أن يردّ يده ، يقال : أباه يده أي ردها إلى قائم سيفه ليأخذها ، وأصل هذا أن يذهب بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي^(٣) وإنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف ، أي أورد يدي إلى خلفي ، وهذه لفظة لم ليست لتعبرهم . (١٥ ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : « ومعناه » ورسم فونتها « خ » .

(٣) قوله : « حلال » أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدّر ذلك . ونصب « أحاد » على الحال أي واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو « أحم الله ذلك من لقاء » أي قدر الله أن ألتقيك وحدي ووحده (١٥ ملخصا من شرح السكري) .

(٤) في رواية : « سوى رجع اليمين على الشمال » .

يُسْلَوْنَ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي * وقد أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
المُحْدَلَةُ : القوس التى عَطَقَتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحْدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
فى باطنى شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ طُيَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
مَرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ . وَالسَّبَالُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ . ^(٣)

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَجٌ نَبِيجٌ * مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ ^(٤)
حُدَالٌ : مُحْدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي
إِذَا أَخْتَضَبْتُ مِنَ الْعَالِقِ الْعَوَالِي ^(٥)

الْعَالِقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه ليتعادل إذا نكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
حدل . وحدل بفتح الحاء . وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكنانة : الجمعة .

(٣) يعنى سهاماً حدادا مرققات .

(٤) روى السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبيج * كوقوف الحاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والحاج : الدبل . فى ورك : أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها
حدل ، يعنى فيها طمأنينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الوزر . وفسر الحدال بالمسديج .
وقال الأصمى : وركه أشد وضع فيه .

(٥) فى رواية « ثم » بضم التاء ، وفسر السكري البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
بالعوالى عوالى الرياح ، وهى أعاليها .

وَمَرْقَبَةٍ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا * إِلَى شَمَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ^(١)
أَقَمْتُ بِرِيدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
: يقول : أَقَمْتُ مُسْتَرًا لَمْ أَشْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
: تَوَسَّطْتُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ قِبَالُ النَّعْلِ الْإِصْبَعَيْنِ .
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ^(٣)
أَي فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ ، ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيِ التَّرِّ ،
صَرِيحَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِهَا الطُّوَالِ^(٤)
عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشَّاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَرَلُ الطَّيْرِ » مَكَانَ « إِلَى شَمَاءَ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ دُوبَ مَرْقَبَةٍ ، بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَدَالُ : الرَّاسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَنْسَدُّ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْكَأَمْ لَمْ أَقْمِ مَشْرِقًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ أُنْذِرُ
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرْوِدُ السَّكْرِيَّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِتَا آخِرٍ ، وَنَصَّهُ :
لَمْ يَنْصَحْ بِهَا شَرَفِي وَلَكِنْ * دَنُوتُ تَحْسُدُ الْمَاءَ الْوَلَالَ
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتُ كَمَا يَلُطُّ الْحَاقِقُ وَلَمْ يَنْصَحْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَيْ لَمْ أُرْهِبْ ، وَلَكِنِّي
كُنْتُ بِمَزَلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَحْدَرِهِ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ

(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعَرَعُ :
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكسر القاف) رَقْدٌ يَدُ النَّوْنِ : أَنْ
يَكُونُ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فهُمَا، فَوَضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ
 وَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخْتِهِ جَنُوبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا
 طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا. فَقَالَتْ: لَنْ طَلِبْتُمُوهُ لِتَجِدُوهُ مَنِيْعًا، وَلَنْ أَضْفَقْتُمُوهُ
 لِتَجِدُوهُ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلَنْ دَعَوْتُمُوهُ لِتَجِدُوهُ سَرِيْعًا. قَالُوا: فَقَدْ
 أَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا سَابُّهُ، قَالَتْ: لَنْ سَلَبْتُمُوهُ لَا تَجِدُوهُ ثَلَاثَةَ وَاثِنَةِ
 وَلَا تُحْزِنْتُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتُهُ كَافِيَةً، وَلَرُبَّ نَذِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهَبَ
 قَدْ أَحْتَرَشَهُ، وَضَبَّ قَدْ أَخْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنُوبُ تَرْنِي أَخَاهَا:
 سَأَلْتُ بَعْمُرٍ وَأَخَى صَحْبِهِ ^(١) * فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
 صحبه : أصحابه .

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ * بَايَةَ أَنْتَ قَدْ وَرَثْنَا النَّبَالَ ^(٢)
 النَّبَالُ : جمع نَبْل .

فَهَلَّا إِذْنُ قَبْلِ رَبِّ الْمَنُونِ * فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا
 قَوْلُهُ : رَجُلًا يَعْنِي رَجُلًا .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « أَخَا صَحْبَةٍ » ، وَفِي رَوَايَةٍ : « رَذٌ » مَكَانَ (رَدُّوا) . (السُّكْرَى) .

(٢) فِي السُّكْرَى : « بَايَةَ مَا إِنْ » مَكَانَ قَوْلِهِ « بَايَةَ أَنْ قَدْ » وَالْآيَةُ : الْعَلَامَةُ . ر « مَا » صَلَءٌ ،
 يَرِيدُ بَايَةَ أَنْ وَرَثَا .

وقالوا أُتَيْحَ لَهُ نَأْمًا * أَعَزَّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
 أُتَيْحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلُ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)
 جمع جَبَل .

فَأَقْسِمُ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّاهُكَ * إِذَنْ نَبَّاهُكَ مِنْكَ دَاءٌ عُضَالَا
 الأمرُ العُضَالُ يَعِضُّهُ أَيْ يَشْتَدُّ .

إِذَنْ نَبَّاهُكَ غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَلَا
 من الصَّيَالِ .

إِذَنْ نَبَّاهُكَ لَيْتَ عَرِيْسَةٍ * مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفْسًا وَمَالًا^(٤)
 العَرِيْسَةُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْأَسَدُ .

إِذَنْ نَبَّاهُكَ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بُسَالَا^(٥)
 هَزَبْرًا فَرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
 الْهَزَبْرُ : اسْمُ السَّبْعِ . وَالْفُرُوسُ : الَّذِي يَدُقُّ الْأَعْنَاقَ .

(١) أُتَيْحَ لَهُ : قَدْرُهُ . وَأَحَالٌ ، أَيْ حُلٌّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ .

(٢) أَوْرَدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتٍ آخَرَ ، رَضَهُ :

أَتَجَا لَوْ قَتَلَ حَمَامَ الْمُنُونِ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَمَنَالَا

(٣) فِي السَّكْرَى : « فَأَقْسَمْتُ » مَكَانُ « فَأَقْسَمُ » .

(٤) الْحَقِيقَةُ : مَهْلِكُ النَّفْسِ وَالْمَالِ .

(٥) رَوَايَةُ السَّكْرَى : « لِأَعْدَائِهِ » هُصُورًا إِذَا لَقِيَ « مَكَانُ قَوْلِهِ : « لِأَقْرَانِهِ » * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وَشَرْحُهُ فَقَالَ : الْمَهْصَرُ : الْجَذْبُ وَالنَّفْزُ ، قَالَ : يَفْرَسُ الْقِرْنَ أَيْ يَدُقُّهُ . وَيُقَالُ : هَزَبْرُهُ إِذَا قَطَعَهُ .

وَيُقَالُ : هَصَرْتُهُ أَيْ كَسَرْتُهُ . (أهـ، المخصا) .

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُكْنَا عَزِيْزًا أَمَلَا^(١)
هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَا^(٢)
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وَقَدْ عَلِمْتُ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَتِهِمْ لَكَ كَانُوا نِقَالًا^(٣)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجِبَالَا
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السِّنِينَ^(٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
الزَّيَّات : الشَّدَائِد .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ يَلَالَا
يَلَال : يَلَل .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثينا » مكان « عزيزا » ورب المنون أو الزمان : أحداثة . والتبث : الثابت (السكى .لخصا) وفى الأصل : « فتخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال الرجل إذا انحطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفهرين .
(٣) النقال : الغنام . والنفل (محركة) : الغنمة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجندون » ، والمجندون : الطالبون الجدا . والجدا : المعاية .
والأفق : ناحية السماء (السكى .لخصا) .

بأنك كنتَ الرِّبيعَ ^(١) * وكنتَ لمن يَعْتَفِيكَ الثُّمَالَا
الرِّبيع : الواسع .

^(٢) وَخَرِقَ نَجَاوَزَتَ مَجْهُولُهُ * بَوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلَالَا
وَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ * وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا
وَحَيْلٌ سَرَتْ لَكَ فُرسَانُهَا * فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقْلُوا قَبَالَا
الْقِبَال : شِيعَ النُّعْل .

^(٣) وَحَى أَتَجَتَ وَحَى صَبَحَتَ * غَدَاةَ الْهِيَاجِ مَنَايَا عَجَالَا
الْهِيَاج : الْفَقَاء . وَجَال : تَجَلَّى .

^(٤) وَكَلَّ قَيْلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ * أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالَا

(١) في رواية :

بأنك كنتَ الرِّبيعَ المَغِيثَ * لمن يَسْتَرِيكَ رَكَنتَ الثُّمَالَا

وشرحهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ : الثُّمَالُ الْغِيَاثُ . الخ .

(٢) الخروق : الموضع يتفرق فيهضى في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بهير حَرْفٌ رِثَاةٌ حَرْفٌ .

(٣) في رواية :

فَإِذَا أَتَجْتَ وَحْيَا مَنَعْتَ * غَدَاةَ الْفَقَاءِ مَنَايَا عَجَالَا

(٤) الوجال : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه
 كلُّ امرئٍ بطوالِ العيشِ مكذوبٌ ^(١) * وكلُّ منْ غالبَ الأيامِ مغلوبٌ
 طوالِ العيشِ : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .
 وكلُّ حىٍّ وإن طالت سلامتهم * يوماً طرِيقُهُم في الشرِّ دُغوبٌ
 الدُّغوب : الطريق الموطوء . أى سيركون طريقاً في الشرِّ .
 وكلُّ منْ غالبَ الأيامِ من رجلٍ * مؤدٍ وتابعه الشَّبَّانُ والشَّيبُ ^(٢)
 بينا الفتى ناعمٌ راضٍ بعيشته * سيق له من دواهي الدهرِ شُبوبٌ
 ويُروى : نوازي ^(٣) . والشُّبوب : الدفعة من المطر .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : أى يكذب (لجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له : بطول عمرك .

(٢) رواية السكوى :

وكل من حج بيت الله من رجل * مؤد فسدركه الشبان والشيب
 قال : ويروى « وتابعه » مكان « فسدركه » والماء للجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،
 أى أنهم جميعاً يكونون ويموتون . (أه ملخصاً) .

(٣) فى رواية : « نواذى الدهر » فى رواية : « نواذى الأرض » ونسب السكوى الرواية الأولى
 فقال : نواذى الدهر : أوائله ، وكذلك نواذى نل شئ . ونسب الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض :
 نازية تزل من شره ، وأورد بيتاً آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام لينة قصراً * فالمنبان مدماً دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » ر « به » أجود ، أى يكون القصيد طويلاً فيقص منه ،
 وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قبحه . والمنبان : الطفران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل
 منه الدم . ومنكوب : قد أصابه نكبة ، وأراد بقوله « قصراً » أن الأيام تقصر سخطوه فكانه بهير
 ، قيد . وضرب هذا مثلاً للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضاً عند الكبر .

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبٌ^(١)

مُغْلَغَلَةٌ : رسالة تَغْلَغَلْتُ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلْتَهُمْ . وَسَعْيًا وَمَرْكُوبٌ : موضعان .

أَبْلِغْ هُدَيْلًا وَأَبْلِغْ مِنْ يُبْلِغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)

بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ نَسَبًا * بَبْطَنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ^(٣)

بَطْنُ شَرِيَانٍ : موضعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّبْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبَعُهَا * مُتَعَنِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَالِيْبُ^(٥)

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها إليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني * والقوم من دونهم سعيًا ومركوب

وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسغبة * وذات ريد بها وضع وأسلوب

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسغبة : الجوع . وذات ريد : ريد الجبل ، جملة هضبة شاذجة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد النخل . ويقال : بل هو هنا

أولاد النخل . والأسلوب : أراد شجر الصلب الذي يكون فيه الأبيض الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حساباً » .

(٤) في رواية « من نجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجلاء واسعة . والمتعنج : السائل

الذي يتصبب . والنجيع : الدم . وأثعوب : يتعب . قال : ويروى « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (١٨ ملخصاً من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يذعرها شيء . لأنه قد مات ، فالسرور بعد

موته أصبحت لا تفرق عنه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بالجمه لأنه مقتول .

المُخْرِجَ الكاعِبَ الحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّبِيِّ يَنْفَعُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبِ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهَمًّا وَلَمْ يَهْطِ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هُدَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَةً * مَا إِنْ تَبَوَّخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْقَرْثِ جَارُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ * شَعَمَ الْعِشَارَ إِذَا مَا قَامَ بِأَغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجميل

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكائها . ومذعنة : مطيعة . والكاعب : الذى قد كذب نديها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .
(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . ما تبوخ : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .
(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلى بالقرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقري : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعنى بالثرين : أهل الثروة والذنى . والجفل ، أى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :
نحن فى المشتاة ندعو الجفل * لا ترى الآدب فبنا ينقصر
يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تجىء لئلا . والمبرى : السير بالليل .
(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختلف اللفظان جى . بهما جىما ، ومثله : « وهنداقى من دونها التأتى والبعد » وباسيها ، أى الذى يبنى القرى . ويرى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناعيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النخى . حبيب الأعم
أخو صخر النخى . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
أبن مرة .. أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المشلم . أبو العيال .
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
أبن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	نعم	ص	ص
أبي جذم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذي	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بني نفاثة أقبلا	يشلون كل مقلص ختاب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يامى	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابه	٣	٣٤
لإلدك أصحابي فلا تردهم	بساية إذ مدت عليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٩
إما صرمت جديد الحبال	منا وغيرك الأثرب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حيب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر النقي	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من تحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبني لحيان أمي وخالتي	بما ماصعوا بالجزع رجل بني كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وترية	سفنجة كأنها قوس نألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلو من قومه	زهيرا على ما جرّ من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحواث تعجب	حذيفة بن أنس		٣	٢٣
وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا				
يا بيت خثماء الذي يتعجب	ذهب الشباب وجبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	جنوب أعت عمرو		٣	١٢٤
وكل من غالب الأيام مغلوب				

س	م	ق	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيا يا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبها
٢	١١١	٣	رجل من بني ظفر	ألا يا عين بكى واستجمى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدو لي الحرف منها والمقاضيبي

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نزلت بها نوى خيتعور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتاني ولم أشعر به أن خالدا يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوء فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	ظلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برزت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلم	ألا قولاً لعبد الجهل إن العصب حجة لا تحالها الثالوث
٣	٢٢٣	٢	صخر النقي	ليت مبلغا يأتي بقول لقاء أبي المثلم لا يريث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخالدهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم إني وأيديهم وما نحروا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	تذكر أم عبد الله لما نأته والنوى منها لجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت لها بالأنعمين جدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مرتاج نزاع الرجيع لذو سدر فأملح

س	ص	نم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغرا اذا شتونا وحب الزاد في شهرى قباح
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبث الليل مشجرا كان عيني فيها الصاب مذبح
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك لاني يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلا لشحيح
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	جمالك أيها القلب القريم ستلقى من تحب فتستريح
٢	٣١	٢	المنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا يوم الأملح لا غابوا ولا جرحوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سرى هدوا فأرق قلبا قريحا

(د)

٨	٥٧	٢	صخر النخى	لاني بدهماء عن ما أجسد عاودنى من حبابها زؤد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمنسا يا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
٢	٢٣٦	١	ساعدة بن جؤبة	ألا بات من حول نياما ورقد وعاودنى حزن الذى يتجدد
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبقى على الأيام مبتقل جون السراة رباع منه غرد
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدرى وإنى لقائل لعل الغلام الحنظلى سينشد
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنسفك نفسى تلومنى لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

لدى طرف الوعاء فى الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أطاذل إن الرزء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن نضلة واقد
٣	٣٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ماذا يغير ابلى ريع عويلهما لا ترقدان ولا يوسى لمن رقدا
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدىن كيا تجمعينى وخالدا وهل يجمع السيوفان ويحك فى غمد
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقدا أم النجوم عنى مانع ما أراود
٢	٦٧	٢	صخر النخى	وما إن صوت نائحة بليل بسبل لا تنام مع الهجود
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا ولو كثر المرازى والفقود
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا وقد يأتيك بالنبل البعيد
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لهيف أفلتى حصيب فقلبي من تذكره عميد
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار لاني يا أبى أم عميد كعد كأتى فى الفؤاد لميد

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
(ر)				
٤	٢١	١	أبو ذؤيب	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١	١٥٧	١	خالد بن زهير	لا يبعدن الله لبك إذ غزا
٢	١٥٤	١	أبو ذؤيب	ما حمل البيهقي عام غياره
٢	٢١١	٢	ساعدة بن جؤية	أهاجك من عير الحبيب بكورها
٢	٤٤	١	أبو ذؤيب	ويل أم قتلى فوق القاع من عشر
٣	١٨	٣	حذيفة بن أنس	ألا أبلغا جل السوارى وجابرا
٦	٦١	٣	السبريق	لقد لاقيت يوم ذهبت تبغى
١٣	١٠٠	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شية من مقصر
٣	١١٢	٣	العجلان بن خليل	متى لا منى فيها فإنى فعلتها
٦	٩١	٣	أبو جندب	ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما
٣	١٤٦	١	أبو ذؤيب	عرفت الديار لأم الرهين
٢	٥٨	٣	السبريق	ألم تسلم عن ليل وقد نفذ العمر
٢	٧	٣	مالك بن خالد	أمال بن عوف إنما الغزو بيننا
٩	١٣٦	٢	أبو نراش	لعلك نافعى يا عرو يوما
٢	٩١	٣	أبو جندب	لقد علمت هذيل أن جارى
٢	٩٥	٣	أبو بشينة	ألا أبلغ لديك بنى قريم
٢	١٣٧	١	أبو ذؤيب	أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا

(ز)

٦	١٥	٢	المتنخل	لا دردى إن اطعمت نازلكم
---	----	---	---------	-------------------------

(س)

٣	١٦٠	١	أبو ذؤيب	ألا ليت شعرى هل تنظر خالد
٢	٣٢	٣	أبو قلابة	أمن القتل منازل ومعرس
٣	١	٣	مالك بن خالد	يامى إن تفقدى قوما ولدتهم

الشاعر ثم ص ص

مطلع القصيدة

(ص)

لمن الديار بعل فالأخراص فالسوددين فجمع الأبواص أمية بن أبي عائذ ٢ ١٩١ ٢

(ض)

حدث إلهى بعد عروة إذ نجيا أبو خراش — ١٥٧ ٨
خراش وبعض الشراهن من بعض

(ط)

عرفت بأحدث فتعاف عرق علامات كتجبير النماط المتنخل — ١٨ ٥
ما أنا والسير في متلف يعبر بالذكر الضابط أسامة بن الحارث — ١٩٥ ٢

(ع)

ما بال عني لا تجف دموعها كثير تشكيها قليل هجوعها أبو ذؤيب ١ ٨٦ ٢
أمن المنون وريها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع — — ١ ٨
لعمرك ما وني ابن أبي أنيس وماخام القتال وما أضعا جنادة بن عامر ٣ ٣٠ ٤
لما رأيت عدى ضمرة فيهم وذكرت مسعودا تبادر أدمعي ساعدة بن العجلان — ١٠٥ ٣
لعمري لقد نادى المنادى فراغني غداة البوين من بعيد فأسمعا المعطل — ٤٠ ٤
عصاني أويس في الذهاب كما عصت

عسوس صوى في ضرعها القبر مانع أسامة بن الحارث ٢ ١٩٩ ١٥
لعمرك أنسى روعتي يوم أقعد وهل تترك نفس الأسير الروائع قيس بن عيزارة ٣ ٧٦ ٣

(ف)

ألب عزيز أو جفوا ليحافا قد آلفوا وخلفوا الإيلافا ساعدة بن جؤية ٢ ٢٢١ ١٢
ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله يبل على العادي وتؤبى الخاسف ساعدة بن جؤية ١ ٢٢٢ ٢
مالديبة منذ العام لم أره وسط الشروب ولم يلم ولم يطف أبو خراش ٢ ١٥٥ ٩
أمن جدك الطريف لست بلايس المعطل ٣ ٥١ ٤
بعاقبة الاقيصا مكففا

س	س	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	١٠٤	٢	أبو كبير	أم لا خلود لباذل متكلف
٨	٩٨	١	أبو ذؤيب	بخلفة إذا اجتمعت ثقيف
٤	٦٨	٢	صخر الغي	وقد كنت أخيلت برقا وليفا

(ق)

٢	٩١	١	أبو ذؤيب	تراءيتوني من قريب ومودق	أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما
٥	٨٧	-	-	على أركان مهلكة زهوق	وأشعث ماله فضلات ثول
٥	٨	٣	مالك بن خالد	أطاعوا رئيسا منهم خير عوق	فدى لبني لحيان أمي فإنهم
١٤	١٥١	١	أبو ذؤيب	نعم خالد إن لم نعهقه العوائق	ألا هل أتى أم الحويرث مرسل

(ك)

٨	١٦٩	٢	أبو خراش	غداة التقي الرجلان في كف ساهك	لحي الله جدا راضعا لو أفادني
---	-----	---	----------	-------------------------------	------------------------------

(ل)

٨	١٢٣	٢	أبو خراش	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	فقدت بني لبني فلما فقدتهم
١١	١٤٨	٢	أبو خراش	بذي بحر تاوى إليه الأرامل	بفتح أضيافي جميل بن معمر
٩	١٣٨	٢	أبو خراش	فهل تنتهي عني واست يجاهل	أواقد لم أغررك في أمر وافد
٢	٨٢	١	أبو ذؤيب	غدا تئذ من شاء فرد وكاهل	وقائلة ما كان حذوة بعلمها
٦	٤٣	٢	عبد مناف بن ديع	ثلاثين مناصر ذات الحفائل	ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة
٩	٢١٨	٢	ساعدة بن جؤية	على وما أعطيته سيب نائل	لعمرك ما إن ذو ضياء بهين
١٣	١٣٩	١	أبو ذؤيب	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أساءلت رسم الدار أم لم تسائل
١	٧١	٣	معقل بن خويلد	وجل بني دهمان عني الرسا ئلا	ابلغ أبا عمرو وعمرا رسالة
٩	١٢٠	٣	جنوب أخت عمرو	فافظعني حين ردتوا السؤال	سالت بعمرو أني صحبه
٢	٨٣	٢	حيب الأعلم	رايت المرء يجهد غير آلى	كرهت جذيمة العبدى لما
٥	١٧٢	٢	أمية بن أبي عائذ	يؤرق من نازح ذى دلال	ألا يا القوم لطيف الخيال
٥	١١٣	٣	عمرو ذو الكلب	ألم تقتل بأرض بني هلال	ألا قالت غزية إذ رأتني

س	ص	قسم	النامر	مطلع القصيدة
٨	٨٥	٢	حبیب الأعلم	دعی إن كان یصدق ما یقول
٤	٢١١	١	ساعة بن جؤیة	لشائتك الضراعة والكلول
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	دببسة إنه نعم الخلیل
٧	١١٦	٢	أبو خراش	وإن ثوائی عندها لقلیل
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	من الدهر لا تبعد قتیل جمیل
٢	٣٣	١	أبو ذؤیب	نشیة والطراق یکذب قیلها
٩	٢٢٨	٢	صخر النقی	أبا المثلم لا تسهل بك السبل
٧	٢٣٧	٢	صخر النقی	بیض الوجوه یحملون النبال
٢	٣٣	٢	المنتخل	کما وهی سرب الأخرات منتزل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العیال	قولی ولا تتجمعوا ما أرسل
٢	١٩٣	٢	أمیة بن أبی مائد	بعاقبة مثل الحبیر المسلسل
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلم	فإن حولك فتیاناً لهم خلل
٤	٦٤	٣	البریق	وذلك من فی صریم مضلل
٥	١	٢	المنتخل	كالوشم فی المعصم لم یجمل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	عمانیة قد عم مفرقها القمل
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أن البکیر الذی أسعوا به همل
٣	٨٨	٢	أبو کبیر	أم لا سبیل إلى الشباب الأول
٩	٣٤	١	أبو ذؤیب	فقلت یل لولا ینازعنی شغلی

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خویدل	علی أنس وصاحبه خدام	ألا من مبلغ صردا مکری
٧	٦٢	٢	صخر النقی	ولیلی لا أحس له انصراما	أرقت فبت لم أذق المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	علی خالد فالعین دائمة السجم	أرقت لهم ضائقی بعد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	یجنب الستار بین أظلم فالخزم	إنک لو أبصرت مصرع خالد

الشاعر	قسم	ص	س	مطلع القصيدة
أبو خراش	٢	١٢٥	١١	لقد علمت أم الأديب أننى أقول لها هدى ولا تذخرى لى
معقل بن خويلد	٣	٦٥	٣	أبا معقل فانظر بنبلك من ترى
أبو جندب	٣	٨٨	٥	فليتك لم تفسر فتصبح نادما
مساعدة بن جؤية	١	١٩١	٨	يا ليت شعرى ألا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم				
البريق	٣	٥٥	٥	وحى حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
رجل من هذيل	٣	٩٦	٧	يا ليت شعرى عنك والأمر عجم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
مساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	٢	إن يك بيتي قشعة قد اتخذت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
عبد مناف بن ربح	٢	٤٩	٦	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعسد الهوادة كل أحمر صمصم
صخر النخى	٢	٢٢٥	٧	لست بمضطر ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا بامثل المثل
مالك بن خالد	٣	١٢	١١	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
أبو خراش	٢	١٤٤	١	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
مساعدة بن جؤية	١	٢٢٧	٨	أعاجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
مساعدة بن جؤية	١	٢٠٧	٨	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
البريق	٣	٦٠	٩	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
أبو المثلم	٢	٢٢٦	٥	أصخر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للرء غير المتسيم

(ن)

أبو قلابة	٣	٣٦	٢	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
أبو المثلم	٢	٢٣٨	٧	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
كليب الظفري	٣	١١١	٧	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
المعطل	٣	٤٣	٧	لظمياء دار كالكاب بغرزة قفار وبالمنحاة منها مساكن
بدر بن عامر	٢	٢٦٠	١٤	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخط بالبياض قرونى
أبو العيال	٢	٢٦٥	٨	يا ليت حظى من تحذب نصركم وثوابكم فى الناس أن تدعونى

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
واخال أن أخاكم وعتابه	أبو العيال	٢	٢٦٧	١٠
إذ جاءكم بتعطف وسكون	أبو العيال	٢	٢٥٩	٢
إن البلاء لدى المقاموس مخرج	أبو جندب	٣	٩٠	٢
لقد أمسى بنو لحيان منى	عبد مناف بن زريع	٢	٤٨	٢
ألا أبلغ بني ظفر رسولاً	بدر بن عامر	٢	٢٥٦	٦
بجئت فطيمة بالذي توليني	أبو العيال	٢	٢٦٢	١١
أقسمت لا أنسى شباب قصيدة	بدر بن عامر	٢	٢٦٤	٩
أزعمت أني إذ مدحتك كاذب	بدر بن عامر	٢	٢٦٦	٥
من كان يعنيه مقاذمة امرئ	المتنخل	٢	٢٩	٨
لعمرك ما إن أبو مالك	صحخر النقي	٢	٢٣٨	٢
يا قوم ليست فيهم غفيرة	صحخر النقي	٢	٢٣٦	٧
لو أن أصحابي بنو خناعمه	صحخر النقي	٢	٢٣٦	١
لو أن أصحابي بنو معاوية	جنسوب	٣	١٢٦	٥
يا ليت عمرا وما ليت بنا فعة	لم يفرز فهما ولم يهبط بواديهما			

(ى)

من مبلغ ملائكي حبشياً	أخا بنى زليفة الصبحيا	أبو جندب	٣	٨٦	٧
عرفت الديار كرقم الدوا	ة يزبرها الكاتب الحميري	أبو ذؤيب	١	٦٤	٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٥١

I.S.B.N. 977-18-0004-3